



# سمو الأمير وولي العهد في ديوانية « الحركة الدستورية »

د. بلدر الناشي: مستمرون في الإصلاح  
ودعم التعاون بين السلطتين

AL- MUJTAMA' A

# المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1820) 20 - 26 September 2008 (Year 39)

(١٨٢٠) ٢٦.٢٠ رمضان ١٤٢٩ هـ / ٢٠.٢٠ سبتمبر ٢٠٠٨ م (السنة ٣٩)

داخل العدد ملف خاص عن رمضان

على مؤائد الصائمين في موريتانيا واندونيسيا

رمضان الأندلس..

معركة وادي البرباط العظيمة

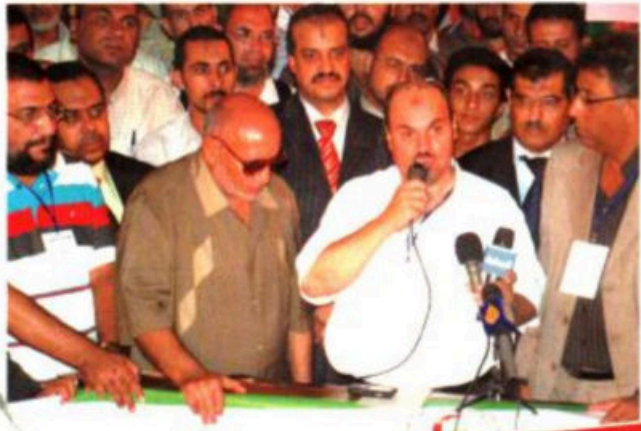
# غزة..

عملية كسر الحصار..

إذا منعتها السلطات المصرية؟!!

رضى المستشفيات..

فأئن سلطنة عباس في مواجهة حماس!!



حوار مع المستشار الخيزري و د. حمدي حسن



صحيفة «ذا جارديان»:

تعذيب واغتصاب أطفال

السنة في السجون العراقية

محنة السجن ودروس في الصبر

«المجتمع» تواصل نشر السيرة  
الذاتية للشيخ أبي الأعلى المودودي

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ ٦ - Canada \$ ٤ - Australia AU\$ ٤ - U.K. £ ٢ - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4.5 - U.K. £ 2

# حصن المشكاة

- ضمان مكان الإقامة طوال فترة الملكية.
- مرونة عالية في استبدال فترة الإقامة ونوع الوحدة السكنية.
- حرية إستضافة الأصدقاء والأقارب.
- عائد مجزي من خلال محفظة التأجير.
- إدارة فندقية بإشراف إتحاد ملاك الحصص.

## منتجع... في قلب مكة

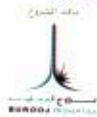
نظرة واحدة لن تكفي لتدرك فن التناغم بين الطبيعة وفن العمارة الإسلامية. فندق منازل العين .. إقامة فاخرة ومرافق متكاملة على بعد دقائق من الحرم المكي الشريف وفق نظام حصص المشاع الذي يوفر لكم إقامة دائمة في مكة المكرمة بحدوى اقتصادية لامتناهية.



منازل العين  
Manazel Al Ain

## دبي أفق جديد...

ميلينيوم كوثورن .. الخيارات أمامك كثيرة لأوقات ساحرة .. الاستمتاع بمنظر المنتزه، أو إطلالة خور دبي من جناحك الخاص .. استرخاء وهدوء لم تعهده من قبل .. المزيد من الإسترخاء، جولة على الأقدام حول الفندق، تتخللها نقحات نسيم خور دبي ورائحة أزهار وأشجار المنتزه.



COPHTHORNE  
HOTEL  
DUBAI

## ملتقى... السحاب بالأرض

في هيلامار .. ترسم الطبيعة هندسة معمارية تقارب الخليج بقدميها وتلاحق السحاب بهاماتها وكأنك اختصرت ابتسامة الرضا والسعادة الى خطوات تحطى بها فور دخولك العالم الساحر لأرض الأجنحة الفندقية في المكان .. نعم ياسيدي .. أنت الآن في هيلامار مرصفاً البحرين المالي.



البحرين المالي  
مجمع الميقاتي  
WILAMAR  
Signature Towers



**BAZ** باز  
(965)2243999

### المواقع المؤقتة:

- مجمع لوان جاليري - مجمع الستان - المدخل الرئيسي
- مجمع المهلب - المسرداب
- مجمع الأصاحية - الدور الأرضي
- مجمع الأندوز - المد

إدارة المبيعات - برج الخليج - شارع الخليج - شارع أبو  
بضتر الصديق - مقابل ساحة العلم - جوار الشيراتون -  
الدور 14 - هاتف: 2243999  
إدارة الشرطة، شارع عهد المالم - برج الصفاء - الدور  
الرابع عشر - هاتف: 2463322 - فاكس: 2476177



جمعية النجاة الخيرية

# الدعوة حيا

## بزيكاتك أسلموا ...

فاجعلها حياة لهم بدخولهم الإسلام

### مصارف الزكاة:

- المؤلفة قلوبهم
- الفقراء والمساكين
- ابن السبيل

## % 2.5

نستقبل زكاة الخلق

الدكتور خالد المنصور  
المشرف العام على مشروع الزكاة والصدقات

حساب المشروع

01/102/0881314

بيت التمويل الكويتي

بسم الله الرحمن الرحيم

# المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية، أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي، الكويت

العدد ١٨٢٠ السنة (٣٩)

رأس مجلس إدارتها  
حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م  
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

## المراسلات

العنوان البريدي، الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة، الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع المجدي على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩، ٢٥١٤١٨٠

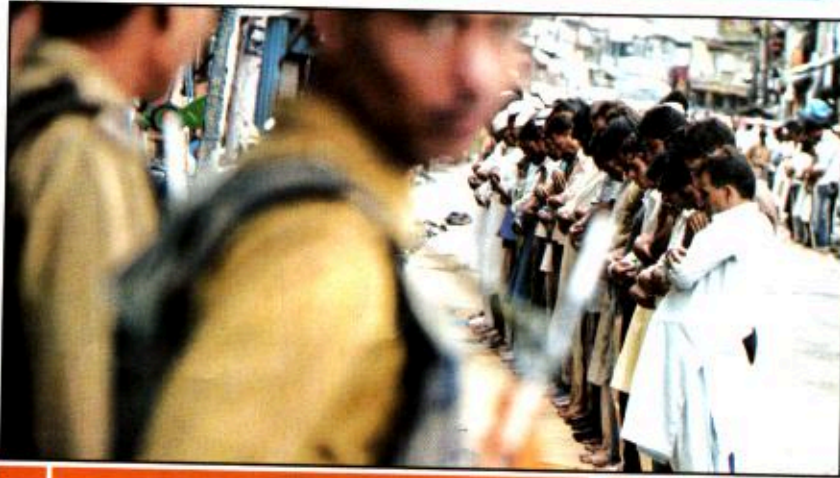
٢٥١٣٦٦٦، ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٥٢١٨٢٦، ٢٥٦٠٥٢٤

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥، ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

## في هذا العدد:

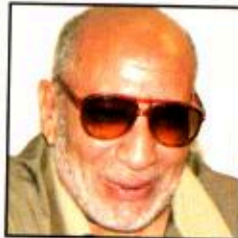


٢٢ المقاومة الإسلامية تشهد مرحلة جديدة

كشهير:

٦ سمو الأمير ونائبه حضرا ديوانية الحركة الدستورية

الكويت:



١٤ حملتنا لكسر حصار غزة أعادت الفاعلية للدور الشعبي

مهدود الخضير:

١٦ مرضى غزة.. رهائن عباس في مواجهة حماس

فلسطين:

١٨ نشر قوات عربية.. لمصلحة من؟

غزة:

٢٦ خلفيات وتداعيات الحرب الجورجية والروسية

القوقاز:

٢٨ المرأة الغربية.. واقع مروعاية زانفة

المرأة والغرب:

## وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ٤٨٤١٠٤٥

ف: ٤٨٣٦٨٠ - ٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة...

الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

ders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (٠٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦)

## الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

## الإعلانات:

امتياز الإعلان، دار الوطن.

ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣، ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

## موجة الإعلام الفاسد في الشهر الفضيل

يمضي شهر رمضان الفضيل بأيامه الطيبة، ولبائيه المباركة، ويواصل الصائمون القائمون الإقبال على الله... اجتهاداً في العبادة.. صلاة.. وتهجداً... وفعالاً للخيرات، طالبين رضوان الله ومغفرته وحسن ثوابه...

لكن بعض وسائل الإعلام تواصل بث شرها من المواد الإعلامية الفتن.. عبر الأفلام والمسلسلات والفتيات الحافلة بالعري، والمشاهد المخلة الخادشة للحياء، وعبر برامج السحر والشعوذة، والبرامج التافهة التي تجتمع على فتنه الشباب، وفساد جلال الشهر الفضيل، ولقد كان حرياً بها وبالقائمين عليها أن يستحيوا من الله سبحانه وتعالى، ويكفوا عن هذا العبث واللهو والإفساد.

وفي الوقت نفسه، فإن هذا الشهر كان مناسبة لأعداء الله من الحاقدين على الإسلام في الغرب لإطلاق حملات الكراهية والتحريض على الإسلام والمسلمين، بل ومحاربه جهاراً نهاراً، فأطلقوا العديد من البرامج والألعاب الإلكترونية في هذا المجال، كان آخرها إطلاق لعبة إلكترونية بمناسبة ذكرى الحادي عشر من سبتمبر تحت اسم «مذبحة المسلمين»، تشجع على قتل المسلمين في منطقة الشرق الأوسط، ويث رسالة تؤكد أن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإسلام، وقبل ذلك تم الترويج للعبة الإلكترونية تعلن الحرب على الله جل جلاله..

إن تكثيف البث الإعلامي بهذه الصورة وفي شهر رمضان.. الذي فيه ليلة خير من ألف شهر.. والذي تصفد فيه الشياطين يُعد مبارزة صريحة لله بالمعاصي، ويمثل خروجاً واضحاً على شرع الله سبحانه وتعالى، وذلك تذيير شر وجلب لسخط الله، لأنه يفتح الأبواب على مصراعها أمام موجات الانحلال والإباحية لتفتس شباب الأمة، وتلقي بهم في مهاوي الشيطان. ويصنع في الوقت نفسه حالة من الاجترار على انتهاك حرمة المناسبات الجليلة من الأيام والشهور التي خصها الله سبحانه وتعالى بالفضل والخير.

إن الرائد مواد البث الإعلامي عبر العديد من وسائل الإعلام، يجد أن معظمها قد انحرف عن المسار الصحيح وسلك مسارات لا خير يرتجى من ورائها، فهي تركز على تغييب العقل المسلم عن قضايا أمته الحقيقية، وإذا عرضت جانباً منها يكون عرضاً مشوهاً، كما أنها انحدرت إلى أسفل مدارك المنكر، حتى أصبح هم بعضها ومبلغ علمها الإشادة بالمنكر، وإشارة الغرائز، والترويج للردية، وحشو أدمغة المنخدعين بها بالتافه والساقط من المعلومات والموضوعات!

وغني عن البيان، فإننا لا نمل من التحذير من أن ذلك يتم في إطار المخطط الصهيوني الغربي الذي يجري العمل على تنفيذه منذ القدم، وحتى اليوم، ويرمي إلى اقتلاع منظومة القيم والأخلاق الإسلامية التي تمثل الحصن المنيع للأمة ضد حملات التذويب والغزو الفكري المتواصل، ومن هنا فإننا نحذر من المخطط الرامي لإبعاد الأمة عن دينها وعقيدها حتى تصبح كالسائمة تقودها شهواتها إلى مهاوي الهلاك. لا قدر الله.

وإننا نناشد المسؤولين عن الفضائيات ووسائل البث الإعلامي، أن يتقوا الله، وأن يحفظوا للشهر الجليل احترامه وجلاله، وأن يعرفوا أيديهم عن مطاردة الصائمين بيثهم الرديء، وأن يكفوا عن مبارزة الله بالمعاصي، كما نناشدهم أن يراجعوا خططهم الإعلامية لتكون على المسار الصحيح، مسار الفضيلة والقيم والأخلاق.. وأن يحرسوا على تنقية قنواتهم لتكون نافعة فكرياً، وثقافياً، واجتماعياً... مرضاة لله سبحانه وتعالى، ثم نفعاً للأمة، وصيانة لقيمها ومبادئها، وحراسة لدينها الحنيف. نسأل الله سبحانه أن يمن علينا جميعاً بهدائه ومغفرته

والعق من النار. ■

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (٢٩) وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَعُوفٌ رَحِيمٌ ﴿٣٠﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢١﴾

(سورة النور)

### ملف رمضان:

٣٩ مفكرة رمضان

٤٠ أحكام الاعتكاف في رمضان

٤٢ رمضان الأندلس.. في ساحة معركة «وادي البرباط» العظيمة

٤٤ رمضان غزة والصفة يلهب قلوب ذوي الدسري

٤٦ في البوسنة.. طريقة خاصة ومتميزة لحفظ القرآن الكريم

٤٨ جولة على موائد إفطار موريتانية وإندونيسية

٦٠ من فوائد الصيام

نظر:

كتبة الثقافة، ت. ٤٩٢٢١٨٢ / ف. ٤٩٢١٨٠٠

ليزرين:

ؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت. ٧٢٥١١١ / ف. ٧٢٧٧٣٠

لمغرب:

شركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص. ب.

١٣٠٠، الدار البيضاء الرئيسية

٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤، فاكس، ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION  
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY  
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280  
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM  
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



## سمو الأمير وولي العهد حضرا « غبقة » الحركة الدستورية



### كتب: جمال الشرقاوي

والأجواء الإيمانية المباركة في شهر رمضان الكريم، التي تمثل فرصة طيبة لتواصل القيادة مع أبنائها من الشعب.

وأكد الدكتور د. الناشي أن الحركة وهي تستقبل دورتها الجديدة تجدد العهد على الاستمرار في مسيرتها الإصلاحية ودعمها الكامل للتعاون بين السلطتين، والمشاركة الجادة والفاعلة في الدفع بمسيرة التنمية من خلال آلياتها السياسية وبرامجها عبر نوابها ومكاتبها ورموزها.

**وشدد د. يدر الناشي على ضرورة الرقي بمستوى الأداء السياسي في المرحلة القادمة والالتفات للحلول الجذرية للمشكلات الراهنة ومد جسور التعاون لعبور المنعطفات التي تمر بها الحياة السياسية في الكويت.**

وأضاف أن المرحلة القادمة ستشهد تطوراً جذرياً في آليات الحركة وسياساتها في التفاعل مع القضايا المختلفة المطروحة على الساحة السياسية مع حرصها على ثوابتها الإسلامية والوطنية والدستورية لأن الحركة حريصة على التعامل مع المشكلات والقضايا بواقعية من منطلق الحفاظ على مصالح

في أجواء رمضانية مفعمة بالحب والتواصل الإيماني والاجتماعي اقامت الحركة الدستورية الإسلامية الثلاثاء ٩ سبتمبر الجاري حفلها السنوي (غبقتها) لاستقبال المهنيين بشهر رمضان الفضيل، التي اتسمت بحضور مميز وكبير، كان على رأسه صاحب سمو الأمير الشيخ صباح الأحمد الصباح، وسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الصباح، ورئيس مجلس الأمة السيد جاسم الخرافي، وسمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، ونائبه ووزير الدفاع الشيخ جابر المبارك وجمع من السادة الوزراء وأعضاء مجلس الأمة الحاليين والسابقين، وعدد من سفراء الدول، والشخصيات العامة والسياسية والاجتماعية، وحشد كبير من المواطنين والمقيمين.

**وكان نواب «حدس» الحاليون والسابقون وقياديو الحركة في طابور في استقبال المهنيين يتقدمهم الشيخ د. جاسم المهلهل الياسين، والنائب د. ناصر الصانع، ود. بدر الناشي، ود. إسماعيل الشطي، والنائب د. جمعان الحريش، والنائب م. عبدالعزيز الشايحي، والنواب السابقون د. محمد البصري، ودعيج الشمري، ومبارك الدويلة، وأعضاء المكتب السياسي للحركة.**

وأشاد د. بدر الناشي الأمين العام للحركة الدستورية الإسلامية بتواصل صاحب سمو الأمير وولي عهده في مثل هذه المناسبات

الوطن والمواطنين.

وقال: إن الجمعية العامة للحركة الدستورية في اجتماعها الأخير أكدت أهمية مواصلة الطريق فيما يتعلق بمبادئ الحركة وأهدافها السامية خاصة قضية الدفع بخطوات أكثر في تطبيق الشريعة الإسلامية بالكويت، وكذلك أسلمة القوانين، والدفاع عن القضايا الأخلاقية والمبدئية والقيم الأصيلة في المجتمع الكويتي، وأيضا الخطوط الرئيسية في مواجهة الفساد وتحمل تبعات العمل على الالتزام بالتنمية كقضية أساسية في المرحلة الحالية.

وختم الناشي كلمته بتوجيه الشكر للحضور الكريم وضيوف الغبقة، متمنياً أن تشهد المرحلة القادمة مزيداً من الإنجازات. وقال النائب د. جمعان الحريش: إن الغبقة باتت عادة سنوية للحركة الدستورية الإسلامية، وهي من ضمن العادات التي جبل عليها أهل الكويت الذين يحرصون على التواصل وعلى إحياء المناسبات التي تعزز الوشائج الاجتماعية.

ومن جانبه قال النائب عبدالعزيز الشايحي: إن «حدس» دأبت على إقامة مثل هذه العادات التي تعتبر ضمن المنظومة الاجتماعية التي اعتاد عليها أهل الكويت. ■

**د. الناشي: تجدد العهد على الاستمرار في مسيرة الإصلاح ودعم التعاون بين السلطتين**

# الحلويات الرمضانية اختصاصنا



لاعبة للستمتع

بمائدة إفطار الديك الرومي  
أكثر من إثني عشر صنفا  
من المأكولات اللبنانية الشهية  
والحلويات الرمضانية

معكم من الفطور حتى السحور

- وجبة افطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات  
المنازل والديوانيات

بالكلاج اللبناني المميز



مطعم

## الديك الرومي

اسم عريق يضمن لك الجودة

للجودة عنوان

حولي - شارع تونس 2654321 - 2654316



## خالد البدر: جمعية الشيخ عبدالله النوري تنفذ مشروعات خيرية ودعوية في عشرات من الدول الآسيوية والأفريقية



خالد البدر

المزيني بمصر.

**إفطار الصائم:** وبالنسبة للمشروعات الحالية الخاصة بشهر رمضان قال البدر: إن الجمعية تنفذ مشروع إفطار الصائم في نحو ٣٥ دولة بقارتي آسيا وأفريقيا، ويشرف عليه د. خالد المذكور، رئيس مجلس إدارة الجمعية.

### شهادة «الأيزو»

ونوه البدر إلى أن أهم إنجازات الجمعية هذا العام حصولها على شهادة «الأيزو» (٩٠٠١ - ٢٠٠٠) الخاصة بتطبيق نظام الجودة الإدارية، مما يعطي الجمعية دفعة قوية. ■

أكد مدير عام جمعية الشيخ عبدالله النوري الخيرية خالد البدر، أن العمل الخيري بالكويت يحمل سجلاً حافلاً بالإنجازات على مر السنين بفضل الله سبحانه وتعالى ثم بفضل الجمعيات واللجان الخيرية والقائمين عليها من أهل العلم والدين، مشيراً إلى أن الشعب الكويتي يتحلى بخصال حميدة تعززها ثوابته الإسلامية مما يعد دعماً لوحدة الكويت ومؤسساتها الوطنية.

وكفالة الأيتام.

**أهم المشروعات:** وأشار

البدر إلى أن من أهم المشروعات

التي قامت بها الجمعية هي

بناء مركز إسلامي متكامل

في دولة «كمبوديا»، حيث يضم

مسجداً ومدرسة، وداراً للأيتام،

ومستوصفاً، وسكناً للطلاب،

ويستفيد من المشروع آلاف

المسلمين.

وكذلك مشروع الأضاحي

في دولة الصين، حيث قامت

الجمعية بإنشاء مزرعة لتربية

الأغنام فيها، حتى يتم ذبحها

سنيّاً نيابة عن الواقفين في هذه

الوقفية.

ومن المشروعات المهمة

التي نفذتها الجمعية أيضاً

مشروع المسجد الأخضر بتركيا،

والجامعة الإسلامية بإندونيسيا،

وكلية الشريعة بالهند، ومستشفى

البر والإحسان، وجمع التبرعات

لاستخدامها بما يتفق مع

مبادئ الشريعة الإسلامية،

ودعم الروابط الدينية في البلاد

والمجتمعات المختلفة، ونشر الدين

الإسلامي فيها.

وعن أهم مشروعات الجمعية

قال خالد البدر: إن مشاريع

الجمعية كثيرة ومتنوعة حسب

حاجة المنطقة أو البلد المستهدف،

وذلك عن طريق دراسة حالة كل

بلد، ومدى حاجته لهذا المشروع.

وأضاف: إن مشاريع الجمعية

تنقسم إلى عدة أقسام، منها

مشاريع إنشائية مثل: المراكز

الإسلامية، ودور الأيتام، وبيوت

الفقراء، والمدارس، والمساجد،

والأبار، ومشاريع موسمية مثل:

إفطار الصائم، والأضاحي،

ومشاريع دائمة مثل: كفالة

طلاب العلم، وكفالة الدعاة،

وقال البدر: إن من بين

الجمعيات والمؤسسات الخيرية

التي تقوم بجهد ملموس في

المجال الخيري جمعية الشيخ

عبدالله النوري التي لها

إنجازات عديدة في داخل الكويت

وخارجها.

### أهدافها

وعن أهداف الجمعية قال

البدر: إن الجمعية تأسست في

١١ رمضان عام ١٤٠١هـ الموافق

٢ يوليو ١٩٨١م، وذلك لمواصلة

العمل الخيري الذي كان يقوم

به المغفور له بإذن الله الشيخ

عبدالله النوري لمساعدة الدعاة

الإسلاميين في نشر الدعوة

الإسلامية في مختلف البلدان

وكذلك مساعدة المحتاجين

والفقراء.

وأوضح البدر أن من أهم

أهداف الجمعية القيام بأعمال

## الراجحي: مليون وربع المليون دينار أنفقتها لجان الزكاة منذ بداية العام



سعد الراجحي

بالزكاة،

بجمعية

الإصلاح

الاجتماعي

أي مندوبين

يجمعون

التبرعات

في الأسواق

والأماكن العامة، وطالبهم بالتثبت من

هويات جامعي التبرعات، وبمزيد من

الحرص والتثبت لضمان وصول صدقاتهم

للجهات المستحقة لها. ■

بالمعروف، وضمن شعارها: «جهود جماعية

لخدمات مجتمعية»، منوهاً إلى أن «الأمانة،

انفقت منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية

شهر أغسطس نحو (٢٥٠,٠٠٠ د.ك.) على

أنشطتها الخيرية المختلفة.

وحت «الراجحي» المحسنين الكرام،

والمحسنات الكريمات، على دعم الأنشطة

الخيرية الموسمية أيضاً كبرامج إفطار

الصائم، وزكاة الفطر، والزكوات، وغيرها من

أنشطة البر والإحسان التي تنفذها الأمانة.

ولفت «الراجحي» نظر المحسنين الكرام

إلى أنه ليس لدى «الأمانة العامة للجان

دعا «سعد الراجحي»، أمين عام الأمانة

العامة للجان الزكاة بجمعية الإصلاح

الاجتماعي، إلى دعم المشاريع الخيرية

للأمانة التي تخدم شرائح مختلفة من

المجتمع: كالفقراء، والمحتاجين، وطلبة العلم،

من المعوزين، والمرضى، والمعاقين، والمطلقات،

والأرامل، والأيتام، وغيرها من الحالات.

وأوضح أن هناك تنوعاً كبيراً في

الوقفيات تضعه الأمانة العامة أمام اختيار

المحسنين، وذكر «الراجحي» أن أنشطة الأمانة

أنشطة خيرية مخصصة للمحتاجين داخل

الكويت، بهدف تحقيق مبدأ «الأقربون أولى

# شبابنا يستأهلون عطاءكم

يسر الأمانة العامة للأوقاف أن تتلقى

## الأوقاف و التبرعات

خلال الشهر المبارك على النحو التالي

الفترة الصباحية: من الأحد إلى الخميس و ذلك من 9:30 صباحا حتى الساعة 1 ظهرا و ذلك في مقر الأمانة العامة للأوقاف.

الفترة المسائية: من السبت إلى الخميس و ذلك من 8 مساءً حتى الساعة 11 مساءً و ذلك في المقرات التالية:

(1) مقر الأمانة العامة للأوقاف : الدسمة - قطعة 6 - شارع المنقف  
هاتف: 804777 - داخلي 7777 - نفال: 9740402.

(2) مندوب التحصيل الخارجي: 9259250.

(3) فروع بيت الزكاة : عبدالله السالم - الفيحاء.

(4) مشروع الوقف الإلكتروني (الرسائل القصيرة / الأكواد الإلكترونية).



### WAQF

### الوقف الإلكتروني

شارك معنا في وقف الكويت الخيري عبر الرسائل القصيرة SMS

أرسل و أو W . ثم ادخل المبلغ: (20.10.5.1) ذلك.

لمشركي زين: 90080

لمشركي الوطنية: 1601

بمبادرة اللجنة التنفيذية لبيت الزكاة - الكويت 1431 هـ

الآن يمكنك التبرع والإيقاف عبر الأكواد الإلكترونية المنتشرة في معظم المجمعات والراكز التجارية الرئيسية بكل سهولة ويسر . في إطار نظم أمان و حماية عالية الكفاءة والجودة . يمكنك الدفع بعدة طرق:

- (1) نقداً
- (2) عن طريق كتي نت K-net
- (3) عن طريق بطاقات الائتمان.






# المجتمع الإسلامي

وأينما دُكر اسم الله في بلد

عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

## مفكرون أمريكيون: الرواية الرسمية حول هجمات سبتمبر «زائفة»



شكك مفكرون أمريكيون في الرواية الرسمية الأمريكية عن هجمات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، ووصفوها بأنها «زائفة»، حسبما جاء

في كتاب، الحادي عشر من سبتمبر والإمبراطورية الأمريكية، الذي شارك في تأليفه ١١ مؤلفاً. ويقول محرراً الكتاب «ديفيد راي جريفي» و«بيتر ديل سكوت»: «إن جهوداً بدأت تتضافر للتوصل إلى الحقيقة، منها هذا الكتاب، إضافة إلى تأسيس منظمة يشارك فيها نحو خمسين أكاديمياً ومفكراً: منهم خبراء عسكريون سابقون، وأطلقوا على أنفسهم اسم «حركة الحقيقة بشأن الحادي عشر من سبتمبر».

## وفاة أول وزير برلماني مسلم في كندا

عن عمر يناهز ٧٣ عاماً، توفّي «لاري شعبان»، الذي انتُخب لأول مرة عام ١٩٧٥م ليصبح أول عضو مسلم في البرلمان الكندي، وبعد ذلك تم اختياره وزيراً للإسكان والاتصالات، ثم وزيراً للاقتصاد، وظل عضواً بالبرلمان حتى عام ١٩٩٩م.

ورغم اعتزاله السياسة وتفرّغه لإدارة أعماله، إلا أن علاقاته بالسياسة والسياسيين لم تنقطع، واستطاع العام الماضي الحصول على موافقة جامعة «البرتا» لإنشاء قسم للدراسات الإسلامية بها، وقد بدأت الدراسة فيه لأول مرة في سبتمبر الجاري.

وينحدر «شعبان» من أصول لبنانية، وكان جده «سليم شعبان» من أوائل المسلمين الذين هاجروا إلى كندا في أوائل القرن الماضي. ■

## محكمة فرنسية تؤجل قضية بسبب صيام المدعى عليه

ذكرت صحيفة «لوفيجارو» الصادرة في باريس أن محكمة فرنسية قرّرت إرجاء النظر في إحدى القضايا: بسبب صيام المدعى عليه أثناء شهر رمضان.

وقالت الصحيفة: «إن المحكمة استجابت لطلب محاميي هيئة الدفاع، الذين أوضحوا ما يعانيه موكلهم من ضعف نتيجة صيام شهر رمضان، وبالتالي فإنه سيكون في حال لا تسمح له بالدفاع عن نفسه، وقامت بتأجيل القضية إلى شهر يناير المقبل».

وقد انتقدت بعض الأوساط العلمانية والصحف الفرنسية قرار المحكمة، واعتبرت أن تأجيل المحاكمة بسبب شهر رمضان بمثابة انتهاك لمبادئ الجمهورية العلمانية. ■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي

من جانبه، يقول «مورجان رينولدز»، الأستاذ بجامعة تكساس والعضو السابق بإدارة الرئيس الأمريكي «جورج بوش»: «إن أحداث الحادي عشر من سبتمبر كانت عملية زائفة وأكاذبية كبير لها علاقة بمشروع الإدارة الأمريكية للهيمنة على العالم».

وعن فكرة الهيمنة العالمية يقول أستا القانون «ريتشارد فولك»: «إن إدارة بوش يُحتم أن تكون إما سمحت بحدوث هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وإما تأمرت لتنفيذها لتسهل ذلك المشروع». وأضاف: «إن هناك خوفاً من مناقشة حقيقة ما حدث في ذلك اليوم حتى تكشف أسرار يصفها بالسوداء». ■

## لاهاي: محكمة تقضي بعدم مسؤولية هولندا في مجزرة «سريبرينيتسا»

الوحدة الهولندية التابعة للقوات الدولية بعد حماية المسلمين، في المجزرة. وقالوا، في الجلسات التي عُقدت يوم ١٦ يونيو الماضي: «إن الجند الهولنديين قاموا عوضاً عن ذلك بتسليم المسلمين إلى الصرب، منتهكين بذلك عدداً من القوانين الوطنية والمعاهدات الدولية».

يُذكر أن القوات الصربية قتلت ثمانية آلاف مسلم في منطقة «سريبرينيتسا»، خلال أريد أيام، في يوليو عام ١٩٩٥م. ■

قضت محكمة في «لاهاي» بعدم مسؤولية الحكومة الهولندية في شكوى قدمها ناجون مسلمون من مجزرة «سريبرينيتسا» في البوسنة عام ١٩٩٥م، اتهموا فيها الجنود الهولنديين في القوات الدولية بعدم حماية أقربائهم.

وقالت المحكمة: «إنه لا يمكن اعتبار الدولة الهولندية مسؤولة، لأن الفرقة الهولندية كانت تعمل تحت قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة... واتهم الناجون، وأقارب الضحايا،

## انتحار الجنود الأمريكيين يسجل رقماً قياسياً جديداً



كتبت: إسراء البدر

أكد مسؤول عسكري أمريكي أن حالات الانتحار بين جنود الجيش الأمريكي في الخدمة تتجه وبسرعة، نحو كسر الرقم المسجل العام الماضي، الذي اعتبر قياسياً. وقال: إن الأرقام ستتجاوز النسبة العامة لحالات الانتحار بين سائر السكان في البلاد، في تطور سيسجل للمرة الأولى منذ حرب فيتنام.

وأوضح مدير شؤون الجيش الأمريكي

«بين جيرين»، أن هذه الزيادة تد إلى تزايد وتيرة المهام الأم والعمليات القتالية، إلى جانب تصاعد نسبة البطالة في العمل الأمريكية وتزايد الأعباء المالية، والصعوبات العاثة الناجمة عن طول فترات الخد

خارج الولايات المتحدة.

وقال: إن المستشفيات العسكرية سجلت حالة انتحار هذا العام، حتى شهر أغسطس الماضي، كما تواصل التحقيق في ٣١ انتحار مفترضة. ■

# سالسل

## SALASIL



معارض الشايع للعطور

منذ 1928

الكويت - الإمارات - السعودية - قطر - البحرين

www.afkar.com.kw

## تأسيس أول صندوق للاستثمار الإسلامي في النمسا

أعلنت مجموعة من رجال المال والأعمال النمساويين والمسلمين من النمسا، تحت اسم «بركة»، يقوم بالاستثمار المالي بما يتسق مع تعاليم شريعة الإسلام، برأس مال قدره 400 مليون دولار، سيتم استثمارها في المرحلة الأولى في مجموعة من الصناديق العربية والإسلامية التي وافق تعاليم الشريعة الإسلامية.

ويهدف المشروع إلى استثمار أموال المودعين من المسلمين وغير مسلمين في النمسا، وبقية الدول الأوروبية، بشكل إسلامي آمن ومرن يدر للربح الحلال.

وأكد المهندس «مضر خوجه»، المدير التنفيذي لصندوق «بركة» إسلامي، في كلمة له خلال حفل إفتتاح أقيم بهذه المناسبة، أنه سيكون لإمكان استثمار الأموال بشكل إسلامي من خلال الصندوق، على أن يضع لفحص دقيق ورقابة دائمة من قبل لجنة إسلامية شرعية عالمية ستقل، تعمل على تنوع مصادر الاستثمارات المالية الإسلامية، وبما حقق الربح الحلال للمودعين. وأشار إلى أن اللجنة الشرعية تضم فية من العلماء والمتخصصين في الشريعة الإسلامية: المشهود لهم في عالم الإسلامي وبقية أنحاء العالم. ■

## إندونيسيا: مساع لإقرار قانون يمنع الإباحية



يكتف حزب إسلامي إندونيسي ساعيه في الوقت الحالي، على مل إقرار قانون لمكافحة الإباحية ان قد تم عرضه على البرلمان منذ كثر من ثلاث سنوات.

وامتنع أغلبية أعضاء البرلمان في إندونيسيا، وهي أكبر دولة

سلمة من حيث عدد السكان، حتى الآن عن تمرير ذلك القانون، لذي يهدف إلى حماية الصغار من المواد الإباحية، والأعمال المخلة الآداب العامة، وذلك تحت ذريعة أن القانون قد يهدد التسامح في إندونيسيا.

وبحسب ما نشرته صحيفة «جاكرتا بوست»، قال «محمود صديق»، لنانب في البرلمان عن حزب «الرخاء والعدالة، ذي التوجه الإسلامي: نحن نؤكد أن مشروع القانون مطلوب بشدة، بسبب انتشار الانحلال لأخلاقي في إندونيسيا».

وقالت الصحيفة: «إن لجنة برلمانية مكلفة بمناقشة مشروع لقانون، ستعرض النسخة النهائية منه على البرلمان في الأسابيع لقليلة المقبلة». ومن جانبه، قال «هاري أزهر عزيز، من حزب «جولكار» علماني)، الحزب الرئيس في الائتلاف الحاكم: «إن إقرار القانون صبح أمراً حتمياً: بسبب عدم استعداد الجماعات المطالبة به لتقديم ية تنازلات، وما لم تخرج احتجاجات حاشدة ضد مشروع القانون في ختلف أرجاء البلاد، فإن هذا الترتيب لن يتغير».

وفيما يخص طبيعة هذا القانون، فإن مسودته تضمنت بنوداً قضني بسجن أشخاص بسبب تبادل القبلات على الملأ، ويجرم العديد من أشكال الفن الهابط، أو التقاليد الثقافية غير الأخلاقية. ■



## الفلبين: قوات أمريكية تشارك في القتال ضد «جبهة تحرير مورو الإسلامية»



اعترف قائد الجيش الفلبيني بمشاركة جنود أمريكيين في الهجوم الذي يشنه الجيش الفلبيني على مقاتلي «جبهة تحرير مورو الإسلامية»، لكنه زعم أنهم لا يشاركون بصورة مباشرة في العمليات القتالية.

وقال الجنرال «الكسندر يانوف»: «ليست هناك مشاركة مباشرة.. ربما أنهم (القوات الأمريكية) يشاركون في الأنشطة المتعلقة بالقتال، ولكنها ليست قتالا في نفسها.. وتردّت معلومات حول مشاركة مئات الجنود الأمريكيين المتمركزين في إقليم «مينداناو» في العمليات القتالية ضد

مقاتلي «جبهة مورو». وذكر «يانوف» أن القوات الأمريكية، المتمركزة في «مينداناو»، منذ عام ٢٠٠٢ للقيام بتدريبات عسكرية مشتركة، تساعد القوات الفلبينية في توصية الإمدادات، وصيانة المعدات، وإجلاء الجرح ونقلهم إلى المستشفيات لتلقّي العلاج.

وكانت المعارك الأخيرة قد اندلعت بعد أن أوقفت المحكمة العليا توقيع اتفاق بين الجبهة والحكومة الفلبينية، كان من شأنه توسيع المنطقة التي تتمتع بالحكم الذاتي في «مينداناو»، التي تقطنها أغلبية من المسلمين.

## منظمة ألمانية تتهم الصين باعتقال ١٥٠ طفلاً «أويجورياً» مسلماً

في «أورومجي، عاصمة إقليم «سينكيانج»، ذي الحكم الذاتي وذكر مسؤول قسم أسس بالمنظمة «أورليش ديلبوس»، أولياء أمور التلاميذ المقبوض عليهم كانوا قد أرسلوهم إلى مدارس لتحفيظ القرآن الكرا تابعة لأقلية «هوي» المسلمة في



قالت منظمة حقوقية ألمانية: إن السلطات الصينية اعتقلت ١٦٠ طفلاً «أويجورياً» مسلماً، أطلقت سراح عشرة منهم فقط حتى الآن، ضمن حملة أمنية موسّعة بدأتها السلطات الصينية قبل أيام في إقليم «سينكيانج» ذي الأغلبية المسلمة شمال غرب البلاد.

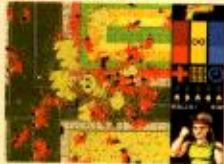
وذكرت «المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهذّدة»، أن الصين اتهمت الأطفال المعتقلين، الذين تتراوح أعمارهم بين ٨ و١٤ عاماً، بالمشاركة في نشاط غير مشروع يهدف إلى «تعلّم الدين الإسلامي»، ورجّحت بهم في سجن «باجيا، الواقع

الأقاليم المجاورة.

وأوضح «ديلبوس»، أن إرسال الأطفال إلى ه المناطق يمثل عادة «أويجورية»، لأن السلطة الصينية تحظر التعليم الإسلامي في «سينكيانج» وتسمح به في الأقاليم الأخرى المجاورة. ■

## لعبة إلكترونية جديدة تعرّض على قتل المسلمين

الشرق الأوسط، من خلال تأكيد أن الولايات المتحدة في حالة حرب مع الإسلام..



أثار إطلاق لعبة إلكترونية جديدة، تمجّد قتل المسلمين في ذكرى هجمات سبتمبر، استياء مؤسسات إسلامية بريطانية، وودعت إلى فتح تحقيق حكومي بشأن هذه اللعبة.

وتشير خطوات اللعبة إلى أن على المستخدم أن يتحكّم في «البطل الأمريكي»، في اللعبة

وقد أعربت المؤسسات عن غضبها الشديد بسبب إطلاق اللعبة التي تحمل اسم «مذبحة المسلمين» Muslim Massacre في ذكرى هجمات الحادي عشر من سبتمبر، وقالت: «إن هذه اللعبة تمجّد قتل المسلمين في منطقة

ويتخلص من المسلمين جميعاً باستخدام ترسانة من أكثر أسلحة العالم فتكاً وشراسة كما تشجع اللعبة مستخدميها على إطلاق النار بأسلحة متنوعة على شخصيات ترتدي الملابس الإسلامية التقليدية. ■

## تمر «إسرائيلي» يخترق أسواق المغرب في رمضان

تسللت إلى المغرب، منذ بداية شهر رمضان، أنواع من التمور «الإسرائيلية»: على رأسها نوع يُسمّى «المجهول» يصل سعره إلى ١٢٠ درهماً للكيلوجرام الواحد (١٥ دولاراً تقريباً)، بينما يبلغ سعر التمر الأقل جودة ٣٠ درهماً للكيلوجرام.

وتنتشر التمور «الإسرائيلية»، في عدة مدن مغربية مثل «مراكش»، و«وجدة»، و«الندار البيضاء»، وتحمل أسماء باللغة العبرية مثل «بات شيفا»، أي «بئر السبع»، الفلسطينية، و«جوردان ريفرز»، و«جوردان بلاينز»، وقد أنتجتها شركة «أكريسكو»، وهي شركة يملك الكيان الصهيوني ٥٠٪ من رأسمالها.

ورغم أن الحكومة المغربية تنفي وجود أي علاقة تجارية مع «إسرائيل»، إلا أن جمعيات مدنية تؤكد وجود علاقات تجارية واضحة بين الطرفين. ■

## شركة أمريكية تطرد مسلمين بسبب موعد إفتار رمضان

طردت شركة تعمل في مجال تعليب اللحوم في ولاية «كولورادو»، الأمريكية عدداً كبيراً من العمال المسلمين، لاحتجاجهم على عدم مراعاة العمل لشهر رمضان، وحرمانهم من الإفطار في موعده.

وكان ٢٢٠ عاملاً قد شاركوا في الاحتجاج، إلا أن ١٢٠ منهم عادوا إلى عملهم، وقامت الشركة بطرد ١٠٠ عامل مسلم، لاحتجاجهم على قرار أصدرته الشركة، حدّدت بموجبه موعداً ثابتاً لصلاة المغرب خلال شهر رمضان.

وقال متحدّث باسم الشركة: «لقد سمحنا لهم باستراحة مدتها ٣٠ دقيقة يومياً عند الساعة الثامنة مساءً طيلة شهر رمضان، لكن العاملين لم يناسبهم تحديد الوقت لأن موعد الغروب يتغيّر من يوم لآخر». ■

## تعذيب واغتصاب أطفال السنة في السجون العراقية

### هامش الأخبار



• أصدرت محكمة العدل العليا الفلسطينية قراراً بالإفراج عن الزميل الصحفي وعضو مجلس بلدية قلقيلية «مصطفى صبري» (مراسل المجتمع) في الضفة الغربية المحتلة بعد قضائه ٢ يوماً من الاعتقال على ذمة النيابة العسكرية الفلسطينية؛ بسبب أعماله الصحفية، ومنها بعض الموضوعات التي يكتبها للمجتمع، من الضفة.. يذكر أن الزميل مصطفى صبري قد تم اعتقاله من قبل على أيدي قوات أمن السلطة عدة مرات خضع خلالها لضغوط واضطهاد رغم عدم ثبوت أي مخالفة ضده.

• وجه وزير التعليم الهولندي خطاباً إلى البرلمان؛ يهدف تطبيق حظر على ارتداء النقاب في المؤسسات التعليمية، وقال: «إن الأمر لن يقتصر على المعلمات والطالبات، بل سيحظر أيضاً على الأمهات ارتداء ما يغطي وجوه داخل مبنى المدرسة»؛

• تقدمت عدة هيئات ومؤسسات ماليزية إسلامية بشكوى للشرطة ضد رئيس تحرير موقع «ماليزيا اليوم»، لنشره مقالاً يسيء للإسلام وللمسلمين وللنبي الكريم ﷺ. وقد تضمن المقال عبارات على شاكلة: «أعد بأن أكون صالحاً، وألا أكون منافقاً كالمسلمين»؛

• حذّر تنظيم «شباب المجاهدين» الصومالي شركات الطيران المحلية والأجنبية من استخدام مطار «مقديشو» الدولي ابتداءً من يوم الثلاثاء الماضي، وقال في بيان: «إن أي طائرة تهبط في مطار «مقديشو» بعد ذلك التاريخ سيتم استهدافها مباشرة من قبل مقاتلي التنظيم»..



• اعترف رئيس الوزراء الصهيوني «يهود أومرت» بأن حلم «إسرائيل الكبرى» قد انتهى إلى غير رجعة، وقال: «من يتحدث اليوم عن هذا الحلم، فإنما يخدع نفسه.. ولتجنب الوصول إلى دولة ثنائية القومية؛ يجب تقاسم الأرض مع من نعيش معهم»؛

ويتعرّضون بشكل متكرر للاغتصاب من قبل الحراس، كما يعاني الأطفال من تقرّحات جلدية لأنهم ينامون على فرش رقيقة من الإسفنج مخضلة بالعرق». وأضاف التقرير: «إن من أشكال التعذيب الذي يتعرّض له الأطفال، من قبل الكتيبة السابعة في لواء الجيش الثاني، تعليقهم في حبال تتدلى من السقف، وضربهم بأسلاك الكهرباء قبيل أخذهم للاعتراف، وإن أحدهم رفض الاعتراف فطلبوا منه التوقيع على اعتراف جاهز، وعندما رفض التوقيع أرغموه عنوة، وأخذوا بصمته على الاعتراف»؛



كشفت تقرير، نشرته صحيفة «ذا جارديان» لبريطانية، النقاب عن نضائح سوء معاملة لأطفال السنة في السجون العراقية التي يسيطر عليها الشيعة.

وقالت الصحيفة

في تقريرها: «إن أقل المشكلات التي تواجه لأطفال هي اكتظاظ السجون، ففي سجن كركوك للأطفال، الذي يفترض أن يستوعب ٢٥٠ سجيناً، يوجد ٣١٥ طفلاً سجيناً، من بينهم أطفال لم يتعدوا سن التاسعة، ينامون في زنازين مكتظة، ودرجات حرارة لا يحتملها شر، دون تهوية أو مصادر مياه للاستحمام»؛

## بابا الفاتيكان: معاداة السامية معاداة للمسيحية

بين اليهودية والكنيسة». وتعدّ زيارة «بنديكت السادس عشر» إلى فرنسا الأولى منذ توليه البابوية عام ٢٠٠٥م، وقد استقبله الرئيس الفرنسي «نيكولا ساركوزي» وزوجته في قصر «الإليزيه»، في خطوة كسرت محظوراً فرنسياً قديماً. وأثار استقبال البابا في «الإليزيه»، حفيظة الحزب الاشتراكي، وحزب الاتحاد من أجل الديمقراطية الفرنسية، وحزب الوسط الذي يقوده «فرانسوا بايرو»؛ الذي ذكر «ساركوزي» بقوانين فرنسا التي تحظر الخلط بين الدين والسياسة. ■



«ساركوزي» يستقبل «بنديكت»

أعلن بابا الفاتيكان بنديكت السادس عشر، دعمه لضمائه من جديد مع اليهود، كما صرح في لقاء مع ممثلي جالية اليهودية في فرنسا ن «معاداة السامية معاداة مسيحية (النصرانية)». وقال: «إن الكنيسة تعارض نوع من أنواع معاداة السامية

تي لا يبرزها أي تفسير لاهوتي». وحيثما الدور طيل، (بحسب قوله) لليهود في تاريخ فرنسا، ساهمتهم العظيمة في تراثها الروحي، كلمة اعتبر كبير حاخامات فرنسا السابق «ويزيف سيتروك» أنها تعبر عن «تقارب تاريخي

## نائبة «إسرائيلية» تطالب بخفض صوت الأذان في القدس

البيئة «جادعون عزرا»، وطلبت من الشرطة الإسرائيلية تطبيق القانون الذي يحظر إثارة ضجيج خلال ساعات الليل والفجر، قائلة: إن رفع الأذان عبر مكبرات الصوت يزعج السكان اليهود في القدس».



طلبت النائبة في نيست الصهيوني «إسترينا تيمان» (من كتلة حزب سرائيل بيتنا) بخفض صوت الأذان في القرى برية المحيطة بمكان سكنها في بلدة جفعات زئيف،

من جانبه، ردّ «عباس زكور» العضو العربي في الكنيست، قائلاً: «إن المشكلة لدى «ترتيمان» ليست انزعاجها من ارتفاع صوت الأذان، وإنما الأذان نفسه، ووجود معالم إسلامية في محيط سكنها».

حادية لحي «الجيب العربي» في منطقة القدس نرقية، وكذلك في مساجد مدينة القدس؛ ناصة المسجد الأقصى، عبر مكبرات الصوت. وقالت الإذاعة العبرية العامة: «إن النائبة تيمان، قدمت طلباً رسمياً إلى وزير حماية

## عقب اعتراض القافلة في الإسماعيلية ومنع وصولها إلى رفح؛



احتشد أكثر من ٧٠٠ من قيادات ورموز العمل الإسلامي والسياسي والبرلماني والوطني في مصر، يوم الأربعاء العاشر من رمضان في قافلتين بهدف كسر الحصار المفروض على قطاع غزة، لكن قوات الأمن المصرية منعت القافلة الأولى التي تحركت صباحاً من أمام نقابة الصحفيين قبيل وصولها إلى مدينة الإسماعيلية، كما منعت القافلة الثانية التي ضمت رموزاً معروفة وتحركت عصراً من أمام نقابة الأطباء قبيل وصولها مغرباً إلى النقطة نفسها، وعقد المشاركون في القافلتين مؤتمراً صحفياً أدانوا فيه سلوك السلطة السياسية، وأكدوا استمرار سعيهم لكسر الحصار الظالم.

## المستشار محمود الخضيرى رئيس الحملة الشعبية لكسر الحصار على غزة لـ «المجتمع»:

## حملتنا أعادت الدور الشعبي الذي تحاول الحكومة القضاء عليه

معبّر رفح بالتسيق مع السلطات المصرية .  
• لكنكم كنتم على علم بأن السلطات المصرية لن تسمح لكم بمواصلة الرحلة إلى غزة؟

- إن الأمل في دخول قطاع غزة كان بعيداً إلا أننا كنا نصور أننا قادرون على أن نصل إلى رفح التي هي جزء من بلادنا، وكنا نعتقد أن التجول فيها سهل، لكن حدث ما حدث:

«وما نيل المطالب بالتمني

ولكن تؤخذ الدنيا غلاباً»  
خاصة أن ما تقوم به الحملة محاولة لتجميع إرادة الشعوب العربية، وسط تخاذل الأنظمة العربية.

• لم تستطع الحملة كسر الحصار فماذا أنتم فاعلون؟

- سنتحرك قانونياً برفع دعاوى قضائية لتمكين المصريين من دخول سيناء، فضلاً عن مساءلة الحكومة برلمانياً على منعها مصريين من التجول في أراضٍ مصرية يُفترض أنها تتمتع بالسيادة، فالشعب المصري يكره الكيان الصهيوني الغاصب، الذي يحاصر

القاهرة: بدر محمد بدر

أما عن دلالة انطلاق الحملة في هذا التوقيت، فلأن مصر العظيمة التي هزمت الكيان الصهيوني في حرب العاشر من رمضان ١٣٩٢هـ أكتوبر ١٩٧٣م، وانتصرت عليها قادرة على رفع الحصار عن أهلنا في غزة بمشيئة الله .

• كيف وجدتم صدى دعوتكم؟

- في الحقيقة لم أتوقع كل هذا التجاوب والتأييد الذي لقيته هذه الحملة، حيث المشاركة الكثيفة في فعاليتها ومستوى المشاركة الشعبية فيها، والأعداد التي حضرت المؤتمر الصحفي للسفر مع الحملة، وحجم التبرعات التي جاءت إلى الحملة أيضاً.

• ما الذي يستطيع المجتمع المدني أن يفعله للتضامن وإغاثة المحاصرين في غزة؟

- الدور الشعبي المساند لهذه الحملة تمثل بالفعل في تجهيز عشرات السيارات، وتحميلها بالمؤن والأدوية والاتجاه بها إلى العريش لتوصيلها إلى أهالي القطاع عبر

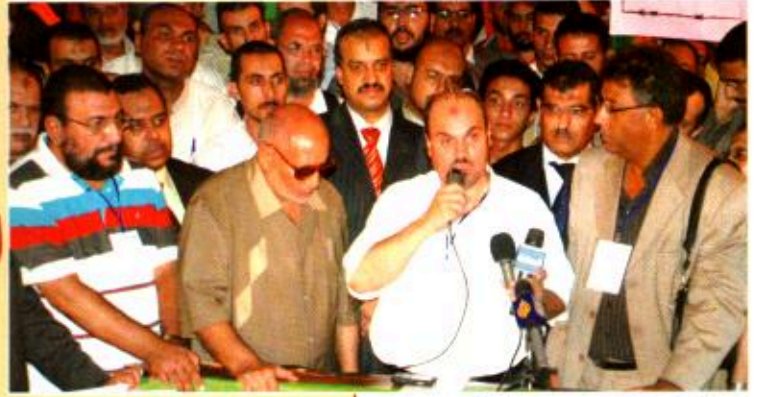
«المجتمع» التقت المستشار محمود الخضيرى نائب رئيس محكمة النقض ورئيس الحملة الشعبية لكسر الحصار، فكان هذا الحوار..

• وسألناه في البداية عن دلالة انطلاق هذه الحملة في هذا التوقيت بالذات؟

- فقال: أعتبر أن انطلاق هذه الحملة الشعبية، هو بمثابة إعادة للدور الشعبي الذي تحاول الحكومة القضاء عليه، وتأتي هذه الحملة بعدما أخرجنا أولئك «الخوارج» الشرفاء، الذين نجحوا من خلال السفينتين في كسر الحصار المفروض على غزة، ولفتوا أنظار العالم إلى محنة القطاع الذي يتعرض للخنق منذ أكثر من عام وسط صمت الجميع، العرب والمسلمون منهم قبل العجم، ذلك أنه لم يخطر لنا على بال أن يغامر ٤٤ ناشطاً من ١٤ دولة غربية، بالإبحار إلى غزة على سفينتين خشبيتين حملتا بعض الأغذية والأدوية، وأن يعلن المتحدثون باسمهم أن مهمتهم ليست إنسانية فحسب، ولكنها سياسية أيضاً.

ود. حمدي حسن المتحدث الإعلامي  
للجنة الشعبية؛

## كسر الحصار عن الشعب العربي كفيل بفك الحصار تلقائياً عن غزة



أحداث إلا أنني أعتقد أن الرسالة وصلت للحكومة المصرية وللحكومات العربية وجامعة الدول العربية، أننا نريد رفع الحصار عن الشعب الفلسطيني، وفتح معبر رفح للمرور الطبيعي على الجانبين.

● وماذا عن شعوركم إزاء هذا الصدد والمنع؟

- النظام السياسي في مصر يعتقد أنه بالاستيلاء على رخص قيادة السائقين وإيقاف الحافلات يواجه الشعور الوطني تجاه فلسطين، إن منعنا من الوصول إلى رفح ولدنا عزيمة على تكرار هذه الرحلة على نطاق أكبر، خاصة أنه لا يوجد قانون في مصر يمنع المواطنين من التحرك داخل بلدهم بحرية، ومشاركة الوفد ما هي إلا رسالة تضامن من الشعب المصري مع إخوانه في فلسطين، ومصر لن تتكرر لتاريخها ومبادئها وعقيدتها.

لقد جئنا في يوم العاشر من رمضان، يوم الانتصار والعزة للتضامن مع الشعب الفلسطيني، وكنا نظن أن إخواننا في فلسطين هم المحاصرون إلا أننا اكتشفنا أننا أيضاً محاصرون، فمصر محاصرة الإرادة وغير قادرة على فتح الحدود أو حتى السماح لبعض القوافل بالوصول إلى الحدود.

● وما دلالة مشاركة الإخوان بثقل ملحوظ في هذه الحملة الشعبية؟

- دعوة نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين إلى إنشاء هذه الحملة ومشاركتهم فيها ودعوتهم للآخرين للمشاركة أيضاً فيها هو أقل القليل الذي يمكن أن تقدمه للشعب الفلسطيني عامة، ولشعب غزة على وجه الخصوص، والدور الشعبي نعول عليه كثيراً في الوقوف بجانب قضايا الأمتين العربية والإسلامية. ■

الدكتور حمدي حسن عضو البرلمان المصري عن الإخوان المسلمين كان صاحب المبادرة بالدعوة إلى تشكيل لجنة شعبية تسعى لفك الحصار الجائر الذي تتعرض له غزة، وقام باتصالات عديدة حتى نجح مع آخرين في تجهيز قافلة من قيادات ورموز القوى الشعبية، انطلقت على مرحلتين لكسر الحصار.

«الاجتماع» التقت به للتعرف على مزيد من التفاصيل حول الحملة الإغاثية الأخيرة لفك الحصار..

● ما تقييمك لقرار اللجنة بتسيير قوافل شعبية لفك الحصار عن غزة؟

- هذه الخطوة تأتي مواكبة للخطوات العربية والعالمية المتجهة لفك الحصار الظالم، واستكمالاً لخطوة إبحار سفيني كسر الحصار، اللتين جاءتا من قلب أوروبا، متحدي الطوق الإسرائيلي والضغط الرسمي الغربي، وما تقوم به هو دعوة شعبية لتبني قرار مصري وعربي مسؤول، بفك الحصار الجائر غير المسبوق المفروض على قطاع غزة، حتى ينعم بالأمن والاستقرار والهدوء.

كما أنه دعوة لتفعيل القرار السابق لوزراء الخارجية العرب، قبل أكثر من خمسة عشر شهراً، الذي اعتبر قطاع غزة منطقة منكوبة تحتاج للوعون والمساعدة، فهذا هو المطلوب في هذه المرحلة.

وشارك في القافلة لفييف من نواب الإخوان المسلمين بالبرلمان المصري ومجموعة من النواب المستقلين، بالإضافة إلى ٢٥ قاضياً، وعدد من أساتذة الجامعات ورجال الأحزاب السياسية، ونشطاء منظمات المجتمع المدني، وكانت القافلة تضم ٥ سيارات كبيرة محملة بالمعونات الإنسانية والطبية والغذائية.

ورغم المنع الذي حدث وما اكتفه من

إخواننا في غزة ويرفض التطبيع معه، ولا يعترف به ولا بوجوده، ولا يقبل بأي حال من الأحوال أن يحاصر أهلنا في غزة وأن يحتل أرضهم.

● لوحظ اشتراك عدد كبير من القضاة في هذه الحملة، فما دلالة ذلك؟

- القضاة لا يستطيعون أن يلتزموا الصمت أمام الحصار الذي يشكل جريمة إبادة، طبقاً لاتفاقيات جنيف ولقواعد القانون الدولي الإنساني؛ ويعتبرون أنهم - باعتبارهم حراساً للقانون في البلد - مطالبون باتخاذ موقف يدافع عن المبادئ القانونية التي ترفض الحصار وتجرمه، وفي رأيي أن الاحتجاج بالاتفاقيات الدولية المعقودة مع الإسرائيليين لاستمرار الحصار باطل من الناحية القانونية، لأنه لا يجوز الاتفاق على تنفيذ جريمة؛ وليس هناك قانون أو عرف أو منطق يؤيد ذلك.

القضاة لا يريدون تسجيل موقف سياسي ولا إحراج الحكومة، ولا يريدون أن يخوضوا في الجدل السياسي المثار حول الموضوع، وإنما غاية ما يطمحون إليه أن يتصرفوا كقضاة يلتزمون بالقانون، ويعبرون عن الغيرة على وطنهم وأمتهم ودينهم.

● رسالة توجهها للرئيس مبارك؟

- لا ينبغي لك سيادة الرئيس أن تكون ضمن من اتخذوا القرار الجريء بحرب العاشر من رمضان - السادس من أكتوبر - ولا تأخذ قراراً في غاية البساطة بفتح معبر رفح لأهلك في قطاع غزة. ■

أعرب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، عن قلقه من تدهور الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، في ظل إضرابات قطاعي الصحة والتعليم بالقطاع. وأظهرت دراسة ميدانية قام بها المكتب في ثمانية مستشفيات تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية بقطاع غزة، لتتبع مسار الإضراب بالقطاع الصحي، أن ٤٨% من العاملين ملتزمون بالإضراب، وشملت هذه النسبة ٢٧% من الأطباء، و٢١% من الممرضات والمرضى.

وقد أجبرت السلطة الفلسطينية العاملين في المهن الصحية والاتحاد العام للمعلمين على الإضراب في قطاع غزة، وهددت بقطع راتب كل من يلتزم بعمله (١)، وأدى الإضراب إلى وفاة طفلة في قسم الحضانة في مستشفى غزة الأوروبي، وهو ما رفع عدد الوفيات في المستشفى على الخلفية ذاتها إلى خمس ضحايا!

## إضراب أطباء «فتح» يحصد أرواح الأطفال

# مرضى غزة.. رهائن سلطنة عباس في مواجهة

### غزة: وسام عفيفة

وأكدت مصادر طبية أن الطفلة «سهى مسمح» تُوقفت جراء تداعيات إضراب الطواقم الطبية في المستشفى الأوروبي بـ«خان يونس». وقالت المصادر: إنه تم خلال الأيام الماضية تسجيل زيادة في عدد حالات الوفيات بين الأطفال الخدج في قسم الحضانة.

الشاب محمد جودة (١٧ عاماً) يرقد على سريريه في مستشفى الشفاء الطبي، بانتظار السفر للعلاج بالخارج، بعد أن عجز الأطباء عن تقديم العلاج المناسب لحالته المرضية. ويعاني جودة من تسرب للبروتين من كليته المرهقة، وأنهى والده «توفيق جودة» الإجراءات اللازمة لسفروه، ولكن إضراب المستكفيين عن العمل في مكتب التنسيق الأمني حال دون سفروه.

### سياسة «إحراق المراكب»!

كشفت مصادر فلسطينية مطلعة له المجتمع عن دور رئيس لعدد من مستشاري رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» ورئيس وزرائه «سلام فياض» في تنفيذ خطة أمنية سياسية ضد حركة «حماس» في الضفة

الغربية، وقطاع غزة.

وتشير التسميات الإعلامية «الإسرائيلية»، التي لا تنفيها قيادة السلطة، إلى وصول التصعيد الأمني ضد «حماس» في الضفة إلى ذروته، حيث ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية، في عددها الصادر يوم الأحد ٢٠٠٨/٩/٧، أن جهاز الأمن «الإسرائيلي» يعترف بأنه في الشهر الماضي طرأ تحسن واضح في نشاط السلطة الفلسطينية ضد «حماس» و«الجهاد الإسلامي».

أما في غزة، فقد ظهرت أصابع قيادة «رام الله» في الإضرابات الأخيرة بشكل صارخ، فيما كان «جمال زقوت»، مستشار رئيس الحكومة «سلام فياض»، أحد أبرز من مارسوا عمليات ترهيب وابتزاز ضد قيادات نقابية وفتحواوية في غزة؛ لإجبارها على مواصلة الإضراب.

وفي محاولة للبحث عن أسباب الهجوم الأخير من سلطة «رام الله» على الحكومة في غزة، قال «باسم نعيم»، وزير الصحة في حكومة «إسماعيل هنية»: «إن الإضراب هدفه تعكير أجواء الحوار الداخلي المنتظر، أو تحميل القطاع فاتورة أكبر من الرواتب، أو حسد القطاع على حالة الهدوء والاستقرار التي يتمتع بها، وتحسن العلاقات الداخلية

بين المواطنين وأبناء حماس وفتح وعدم رغبة البعض في ذلك».

وكشفت مصادر أن معدل الوفيات خلال أسبوع واحد (فترة الإضراب) يعادل تقريبا معدل نسبة الوفيات الشهرية في قسم الحضانة خلال الأشهر الثمانية الماضية، والتي بلغت ٦ حالات في الشهر.

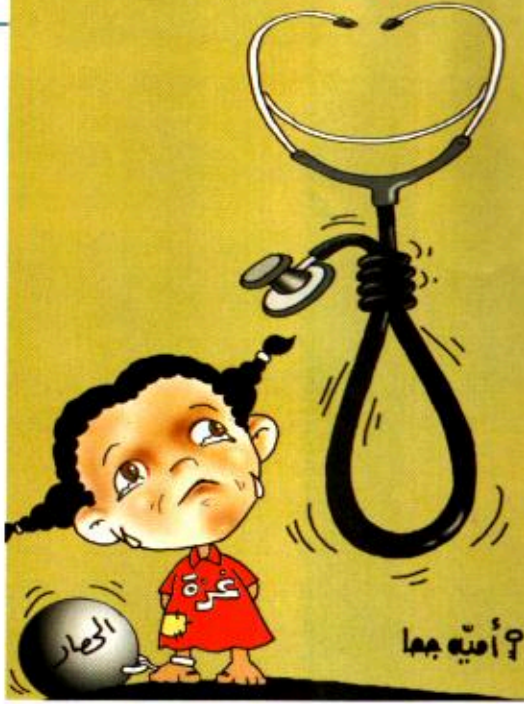
وحمل أهالي أطفال الضحايا الغاضبين الممرضات المتقنيات، وسلطة المقاطعة في «رام الله» المسؤولية الكاملة عن وفاة أطفالهم، مطالبين وزارة الداخلية والقضاء الفلسطيني بملاحقة المتغييبين بتهمة القتل العمد.

وقالت والدة إحدى المتوفيات: «حسبنا الله ونعم الوكيل، لماذا هذا الإضراب؟ ولماذا ندفع نحن الثمن؟ لقد قتلوا طفلي وأطالب بمحاسبتهم وعقابهم».

### إضراب سياسي؛ وحسّر المركز

الفلسطيني لحقوق الإنسان من خطورة الانعكاسات الكارثية للإضراب الحاصل في قطاعي التعليم والصحة، مؤكداً في الوقت ذاته أن الإضراب ليس مهنياً ولا نقابياً. وأوضح المركز أن تنفيذ هذا الإضراب يُعد أحد تجليات حالة الانقسام السياسي الحاد في المجتمع الفلسطيني، وتوتيجا لأفعال مختلفة تصدر عن أحد طرفي الصراع بما

## - إضراب الأطباء في غزة -



## باسم نعيم: الإضراب هدفه تعكير أجواء الحوار الداخلي المنتظر وتحميل القطاع فاتورة إضافية من الرواتب



تعيشها غزة. وفي هذا السياق أكدت الحكومة أنها مستعدة لتسديد راتب أي موظف يُقطع راتبه من «رام الله» على الفور. وبدأت الخطوة الأخيرة من سلطة «رام الله» بأنها محاولة يائسة لوقف عجلة الزمن، التي تسير عكس توقعاتها، ما طرح تساؤلات حول مدى تحقيقها لأهدافها.

وإجابة على ذلك، أوضح وزير الصحة أن الإضراب فشل، وأن نسبة حضور الأطباء تعدت ٨٠٪، مشيراً إلى أن العمل الصحي ينقسم إلى قسمين، نوعي وكمي. وقال: «إن الأماكن التي كان فيها عجز واستكاف من الموظفين، تم إحضار الأطباء فيها من بيوتهم بالقوة، حيث إن لديهم رغبة في العمل، ولكنهم يخشون قطع رواتبهم من رام الله».

وتجدر الإشارة إلى أن اللجنة الأمنية، التي تضم مستشاري الرئيس «عباس» وحكومته، هي التي تقف وراء الإضراب، وهي التي جمّدت قرارات هيئة العمل الوطني التي تشكلت في غزة، رغم أنها تضم فصائل منظمة التحرير، كما أنها تجاوزت اللجنة الحركية العليا لتنظيم «فتح» في غزة، الذي دعا إلى عدم الإضراب، وقد هدّدت بعض الشخصيات في اللجنة المركزية بفضح أسماء أعضاء اللجنة الأمنية التي تعمل على قطع رواتب الموظفين.

كل هذه التطورات تشير إلى أن ضحايا سلطة «رام الله» ليس فقط الطلاب والمرضى أو الموظفين في قطاعي التعليم والصحة، بل إن تنظيم «فتح» في غزة أيضاً يدفع الثمن ■

باطني مختص».

ويصاب المواطن «نافذ أبو الجديان» الذي يغسل كليته المصابة ثلاث مرات أسبوعياً بتعب شديد، وتصلب في القدمين أحياناً، والمرضى المناوب لا يكفي قسماً بأكمله، على حد قوله.

### غزة رهينة

مصادر مقرّبة من حركة «فتح» في غزة ترى في الخطوات الأخيرة لسلطة «رام الله» تدميراً لما بقي من رصيد حركة «فتح» في غزة، إلى جانب مخاوف لدى مراكز قوى في الضفة من خسارة مواقعها في حال نجحت جهود حل الأزمة الداخلية بين «حماس» و«فتح»، لذا فضّلت «حرق مراكزها» مع غزة.

ورغم قسوة الخطوات التي أقدمت عليها حركة «فتح» وحكومتها في الضفة، إلا أن الحكومة في غزة وحركة «حماس» حاولت أن تبقى خطوطاً مفتوحة مع حركة «فتح» في غزة، نظراً لعدم رضا قيادات «فتح» في قطاع غزة عن إجراءات سلطة «رام الله».

وعلى سبيل المثال، أشار الوزير «باسم نعيم» إلى أن وزارة الصحة في القطاع تحركت على عدة أصعدة لمواجهة هذه الأزمة. وقال: «قمنا بالحوار مع وزارة الصحة في حكومة «رام الله»، والجهات الداعية لهذا الإضراب، في محاولة منا للمّ الشمل وإعادة الموظفين إلى أماكن عملهم».

وقد تعاملت حكومة غزة مع الإضراب بشكل حاسم، لعلها المسبق بخطة تعد لها سلطة «رام الله» ضد غزة، تهدف إلى خلق حالة من الفوضى تقوّض حالة الاستقرار التي

## «حماس»!

يستجيب لرؤيته.

وتلعب حكومة «رام الله» بأوراق مكشوفة، مستغلة قطاع الموظفين كحصان رابح، بعد تهديدهم بالفصل وقطع رواتبهم، في محاولة يائسة للضغط على حكومة «هنية»، وزيادة أعبائها.

وفي قسم الباطنة في مستشفى الشفاء وقف المواطن «إيهاب عجور» مدهولاً، فلا يوجد طبيب أعصاب متخصص لعلاج والده الذي أصيب بجلطة دماغية، وفي محاولة يائسة اتصل بأحد الأطباء المستكفين لمعالجة والده على نفقته المالية الخاصة، فرفض الطبيب القدوم خوفاً على راتبه المهدهد بالضيق. وبعيون حائرة وقلقة أجرى «عجور» اتصالات عديدة لعله يتقدّ والده الذي يرقد بدون أن يتابع أحد حالته.

أما المواطن «إبراهيم سمور» فيعاني من التهابات حادة، وطوال ١٢ ساعة مكثها في قسم الباطنة لم يُقدّم له سوى مضادات حيوية لخفض الحرارة. ولم يكن جاره المسنّ «على الدجاني» أفضل حالاً، فملاجه توجي بأنه يعاني من عدة أمراض. ويقول الممرض الذي أوصل إلى أنفه أنبوب التغذية: «حالته الصحية حرجة للغاية، بعد أن أصيب بجلطة، وفقد وعيه، ولا يوجد طبيب أعصاب أو

## اقتراح مصري يؤيده عباس وترفضه حماس ويشير قلق الأردن

# نشر قوات عربية في غزة.. لمصلحة من؟!!

التصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية المصري «أحمد أبو الغيط» يوم الأحد ٢٠٠٨/٨/٣١م، أحدثت مفاجأة في المجتمع الفلسطيني، إذ كشف عن وجود مشروع لإرسال قوات عربية للانتشار في قطاع غزة. ولأنها تزامنت مع وجود وفود من القوى والفصائل الفلسطينية في القاهرة؛ لحضور جلسات الحوار الذي تجريه القاهرة مع هذه القوى، بهدف حل المشكلات داخل الساحة الفلسطينية، فقد اعتبرت هذه التصريحات دعوة مصرية نهائية لمشروع إرسال قوات عربية إلى غزة، أو «بالون اختبار» لمعرفة رأي الفصائل الفلسطينية فيه.

### رأفت مرة (\*)

كان محدوداً بين «فتح» و«حماس»، واعتبروا في مؤتمهم الأخير في دمشق في مارس الماضي أن المبادرة اليمينية أرضية جيدة للحوار، ويساند الزعماء العرب عادة أي موقف مصري في الموضوع الفلسطيني.

لكن الواضح أن مسألة الدعوة لإرسال قوات عربية للانتشار في قطاع غزة والضفة الغربية، هي من بنات أفكار الجهات المصرية التي تقود ملف العلاقة الفلسطينية، وليس للعرب إلى الآن علاقة بهذا الموضوع.

فالمعروف أن العلاقة بين القاهرة و«حماس» توترت في السنة الأخيرة؛ بسبب عملية الحسم التي قامت بها «حماس» ضد الأجهزة الأمنية في غزة العام الماضي، وبسبب تصلب «حماس» في رفض الضغوط

لكن ما صدر لاحقاً من مواقف مرخبة من رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس»، ومن مواقف رافضة لحركة «حماس»، أثبت أن كلام «أبو الغيط» ليس بالون اختبار، بل هو موقف رسمي مصري، وإن كان لم يتخذ شكله النهائي بعد.

### أسباب ودوافع

من الواضح أن القاهرة أطلقت هذا المشروع معتمدة على الدور الذي تلعبه في الحوار بين القوى الفلسطينية، وعلاقتها الجيدة بمختلف الفصائل، ووجود نقاط تماس مصرية فلسطينية كثيرة، وشعور القاهرة بخطورة الأوضاع الفلسطينية.

كما أن العرض المصري يبدو مدعوماً بموقف عربي مؤيد لأجواء المصالحة الفلسطينية، حيث لعب العرب دوراً وإن

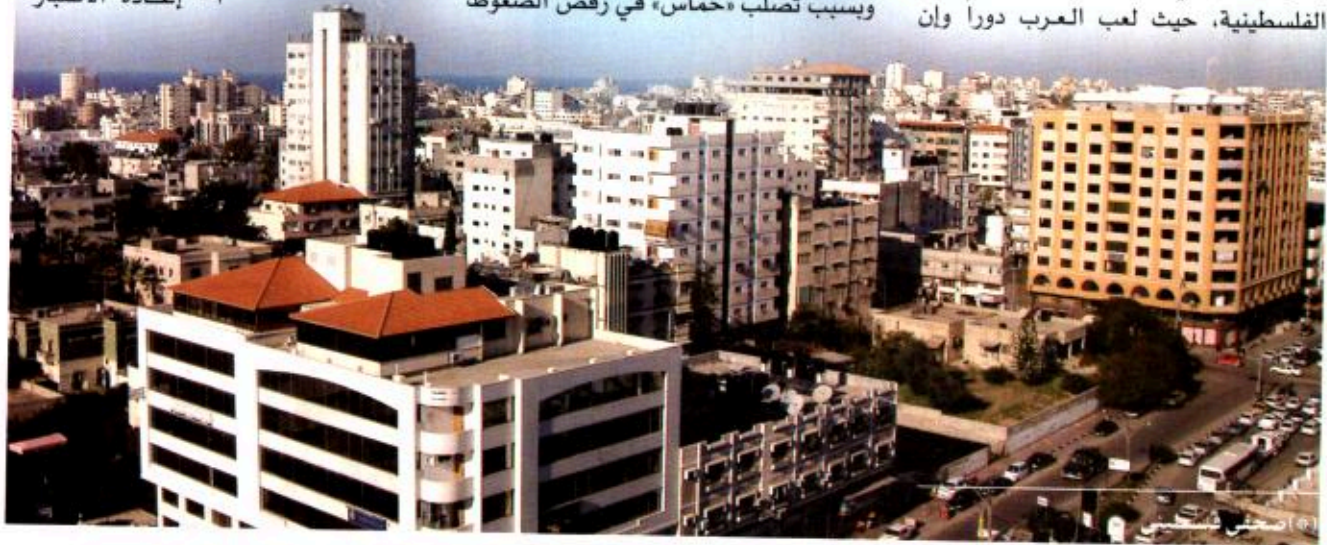
«الإسرائيلية» والمصرية بشأن إطلاق سراح الجندي «الإسرائيلي» الأسير «جلعاد شاليط»، وبسبب الخلاف على فتح معبر «رفح» وعموم مسألة الحصار، حيث تعتقد «حماس» أن القاهرة ليست جادة في مسألة فك الحصار عن غزة.

وفي الأسابيع القليلة الماضية ازدادت العلاقة بين «حماس» والقاهرة تعقيداً، بعدما نقلت القاهرة إلى قيادات «حماس» تهديدات «إسرائيلية» بالاغتيال، وبعدها قامت «حماس» بشن حملة أمنية إثر التفجيرات في غزة طالت متهمين من عائلة «حلس»، وبعدها ألحقت «حماس» أكثر من مرة إلى نيتها تغيير الوسيط المصري في قضية الجندي «شاليط» بوسيط آخر.

كل هذا جعل الدور المصري يميل إلى جانب رئيس السلطة «محمود عباس» وفريقه، وهنا جاء طرح مشروع انتشار قوات عربية في غزة، ويبدو أن الأهداف المصرية من وراء هذه الدعوة هي كالتالي:

١- الضغط على «حماس» للتراجع عن مواقفها.

٢- إعادة الاعتبار



لنفوذ «محمود عباس» في قطاع غزة.

٢- إعادة تشكيل الخارطة الفلسطينية الداخلية إلى الشكل الذي كانت عليه قبل يونيو ٢٠٠٧م.

### أهداف سياسية

ولا شك أن هناك أهدافاً سياسية كبيرة وراء الدعوة المصرية لنشر قوات عربية في غزة، أبرزها أن مصر تريد

إعادة الاعتبار للعملية السياسية التفاوضية بين «إسرائيل» والفلسطينيين، وهي تدرك أن «أبو مازن» ضعيف وغير قادر، بسبب ظروف داخلية وخارجية، على اقتناص اتفاق نهائي قبل انتهاء ولاية رئيس الوزراء الصهيوني «إيهود أولمرت». أيضاً تحاول مصر تقديم خدمة له محمود عباس قبل انتهاء مدة ولايته الرئاسية تسمح له بالترشح مرة ثانية.

لكن أهم وأخطر الأهداف السياسية للمشروع المصري هو ما أعلنه «أبو الفيط» في تصريحات إعلامية في ٢٠٠٨/٩/١م وجاء فيها: «إن وجود قوات عربية في قطاع غزة يمكن أن يساعد على منع الاقتتال (الفلسطيني الداخلي)، ووقف الصدام الإسرائيلي الفلسطيني، ويمكن أن يتيح للفلسطينيين إعادة بناء إمكاناتهم داخل القطاع، وبشكل يحقق الوتام».

وهنا يجب التوقف عند عبارة «وقف الصدام الإسرائيلي الفلسطيني» التي وردت في تصريح «أبو الفيط»، ونتساءل: أعني هذا أن القاهرة ترفض المقاومة، وأنها تؤيد إرسال قوات فصل تنتشر على نقاط التماس العسكرية أم تريد منع المقاومة من استهداف الإسرائيليين؟!

### الموقف الفلسطيني

لقد رحب رئيس السلطة الفلسطينية «محمود عباس» بهذا الموقف، وصدرت إشارات مؤيدة من أكثر من طرف محسوب على السلطة. ومن الطبيعي أن يؤيد «عباس» هذه الفكرة لأن أي خطوة في إطار إعادة سيطرته على غزة ستعني له النجاح، كما أن أي خطوة لتحجيم «حماس» وتعطيل المقاومة خطوة تحظى بالقبول عنده.

ويستفيد «أبو مازن» كثيراً من هذا الطرح، فهو يظهر من خلاله بمظهر المؤيد والموافق، بينما تظهر «حماس» في موقع الرفض

هي ألا يغلب جهة على أخرى، ولا يقوّي طرفاً على حساب آخر، وخاصة أن العلاقة بين «حماس» و«فتح» توترت وسالت فيها دماء.

**ثالثاً:** لا يبدو في الأفق القريب أن المصالحة في الساحة الفلسطينية ستحصل مع غياب أي حل سياسي مع «محمود عباس» يشمل كل العناوين المختلف عليها.

**رابعاً:** إن هذا المشروع يحمل في طياته بذور موته، فكل القوى الفلسطينية والجماهير الفلسطينية لن تسمح بالتعرض للمقاومة، ولن تقبل بمنع المقاومة من الوصول للاحتلال، ولا تقبل بوجود قوات عربية تقف حاجزاً أمام الوصول للاحتلال أو تمنع استهدافه، في حين يقوم الاحتلال بحصار غزة وملاحقة المقاومين في الضفة والاعتداء على المدنيين.

**خامساً:** إن هذا المشروع يثير تحفظات الأردن، فالأردن متخوّف من أي حل سياسي في إطار المفاوضات الجارية بين «أولمرت» و«محمود عباس» تكون على حسابه، ويتخوّف من «اتفاق إطار» يؤدي إلى إيجاد «وطن بديل»، وإبقاء ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني على أرضه. وكان من الملاحظ أن د. أحمد أبو هديب، رئيس لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأردني، اعتبر أن مشروع إرسال قوات عربية لغزة والضفة هو «آخر مسمار يُدق في نعش القضية الفلسطينية».

ومن المهم أيضاً التوقف عند التصريح الذي أدلى به الملك الأردني «عبدالله الثاني» لمجلة «إكسبرس» الفرنسية في ٢٠٠٨/٨/٢٩ عندما قال: «إن الحل الوحيد المقبول من جانب العرب والمسلمين للقضية الفلسطينية يجب أن يتضمن القدس، واللاجئين، ودولة للشعب الفلسطيني».

**سادساً:** هذا المشروع سيواجه برفض عربي واسع إذا ما طرح على مستوى القمة العربية أو المندوبين، ذلك أنه لن يلقى أي قبول لدى دول عربية كثيرة لها حساباتها السياسية، والأمنية، ورؤيتها الخاصة للوضع الفلسطيني الداخلي المعارض لرؤية القاهرة. وهذا ما يجعل المشروع المصري مشروعاً خاصاً إلى الآن ينبغي مراقبة تطوره وفرص طرحه بشكل جاد. ■



الملك عبدالله

محمود عباس

أحمد أبو الغيط

إسماعيل هنية

## الأردن يخشى حدوث «اتفاق إطار» يؤدي إلى إيجاد «وطن بديل» وإبقاء ثلاثة ملايين لاجئ فلسطيني على أرضه «عباس» يؤيد أي خطوة تؤدي إلى إعادة سيطرته على غزة وتحجيم «حماس» وتعطيل المقاومة

والمعارضة، وإذا أصرت «حماس» على رفضها فقد يستغل «أبو مازن» ذلك في عزمه إعلان قطاع غزة قطاعاً متمرّداً، لتمرير رغبته في التمديد لنفسه لولاية رئاسية ثانية.

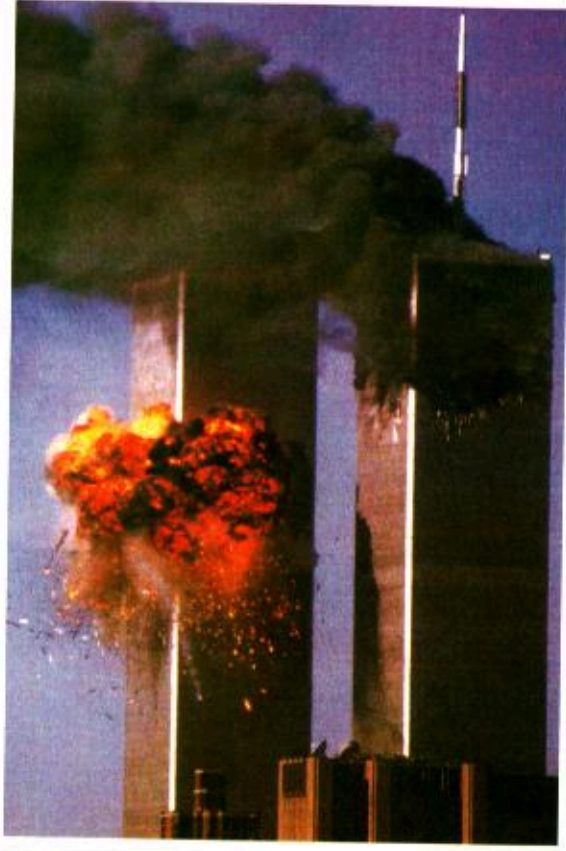
أما موقف «حماس» فكان الرفض القاطع لهذا المشروع، ورد «سامي أبو زهري» و«فوزي برهوم» و«إسماعيل هنية» في تصريحات تجاوزت الردّ الدبلوماسي المعهود، إذ رحبت «حماس» بنشر قوات عربية، ولكن «لمواجهة الاحتلال»، وقال «أبو زهري» صراحة: «إن الحركة ترفض نشر قوات عربية في غزة».

### مصيره الفشل

والمدقّق في المشروع المصري لنشر قوات عربية في قطاع غزة والضفة الغربية، يلحظ أن هذا المشروع سيكون مصيره الفشل وذلك للأسباب التالية:

**أولاً:** إن «حماس» ترفض هذا المشروع برمته، وهي تسيطر على قطاع غزة، ولها حضور سياسي وعسكري وشعبي، وأي مشروع في قطاع غزة على الأقل لن ينجح ما دامت «حماس» ترفضه.

**ثانياً:** إن الاقتراح المصري غير متوازن ويفتقر للحيادية، فأهم شروط نجاح المشروع



كانت أمريكا في القرن الماضي، ولأجيال متعاقبة، مقصداً لتحقيق ما اصطُح على تسميته بـ «الحلم الأمريكي». وكان الشباب العربي يرون في السفر إلى أمريكا حلمًا يسعى العديد منهم لتحقيقه بأي شكل من الأشكال.

لكن بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وما تلاها من سياسات أمنية جعل «حلم» الشباب العربي يتحول إلى كابوس، خاصة لمن هم الآن على الأرض الأمريكية. آلاف من الطلبة العرب الذين كانوا يدرسون في أمريكا غادروها لاستكمال دراستهم في بلدان أخرى.. عشرات الآلاف من العرب يمتنعون الآن عن زيارة أمريكا.. فيما اختار آلاف العرب المقيمون الرحيل عن أمريكا.

لكن، ما هو مصير أكثر من ثلاثة ملايين أمريكي من أصول عربية، ومثلهم من الأمريكيين المسلمين من غير الأصول العربية، الذين لا وطن آخر لهم غير أمريكا؟ أعداد كبيرة منهم من مواليد أمريكا ولا يعرفون لهم وطنًا آخر غيرها؟

صبحي غندور (\*)

## ٧ سنوات على كابوس العرب في أمريكا والغرب

بالنسبة لهؤلاء، أمريكا ليست «حلمًا» بل وطنًا وواقعًا يعيشونه جيلًا بعد جيل.. صحيح أن بعض المواقف والتصريحات الصادرة عن المسؤولين الأمريكيين الرسميين ترفض الخلط بين الإسلام والعرب من جهة، و«الإرهاب» من جهة أخرى، لكن وسائل الإعلام الأمريكية -

(\*) مدير، مركز الحوار العربي، في واشنطن.

العامّة والمحلية - تبث في كثير من الأحيان ما هو مصدر خوف وشك وريبة في صدر كل عربي وكل مسلم في أمريكا والعالم.

**إن المجتمع الأمريكي** هو نسيج مركب من أصول عرقية ودينية متعددة، وهذا «الموزاييك» هو مصدر خطر وضعف أحياناً، كما هو سبب قوة أمريكا وسلامها الاجتماعي. فالدستور الأمريكي والقانون

الأمريكي لا يميّزان على أساس خصوصيات دينية أو عرقية، لكن الإعلام الأمريكي وبعض المؤسسات والهيئات الأهلية المحلي في أكثر من ولاية، يمارسون الآن هذا التمييز ضد العرب والمسلمين، كما جرد ممارسته ضد أقليات أخرى في مراحل زمنية مختلفة.

**مُيزة أبناء الجالية العربية** والجالية الإسلامية عموماً - أنهم ينتمو إلى أصول عرقية ودينية متنوعة، إذ إ حوالي نصف تعداد الجالية العربية من أتباع الديانة النصرانية، وينتمون ف أصولهم الوطنية إلى لبنان وسورية والعراق وفلسطين ومصر والأردن، بينما أكثر م نصف عدد الجالية الإسلامية (حوالي ملايين) ينتمون في أصول أوطانهم إل بلدان غير عربية (من بلدان آسيا وأفريقيا غير العربية)، إضافة إلى عدد م

الأمريكيين الذين اختاروا الإسلام ديناً لهم ومعظمهم من الأمريكيين السود.

إذن، أكثر من نصف الجالية العربية هم من النصارى العرب، وأكثر من نصف الجالية الإسلامية هم من أصول غير عربية. ولا يمكن وضعهم جميعاً (العرب والمسلمين) في أمريكا في «سلّة واحدة» من الناحيتين الدينية والعرقية.

**لقد حدثت** وتحدث إساءات عشوائية ضدّ البعض، لكنّها إساءات فردية لا تميّز أصلاً بين عربيّ وغير عربيّ، بين مسلم وغير مسلم، بل قد وصلت إلى حدّ التعرّض إلى أبناء جالية «السيخ» الذين هم من غير العرب ومن غير المسلمين! وسيكون صعباً - إن لم يكن مستحيلأ - تكرار تجربة «اليابانيين الأمريكيين» مع العرب والمسلمين في أمريكا.

**هناك متغيرات دستورية وقانونية** حدثت في المجتمع الأمريكي خلال النصف الأخير من القرن الماضي، وكلها متغيرات إيجابية تناهض العنصرية والتمييز على أساس اللون أو الدين أو العرق أو الثقافة. وهناك عامل مؤثّر أيضاً، هو حجم المصالح الأمريكية في المنطقة العربية والعالم الإسلامي والتي ستتضرر كثيراً في حال الإساءة الجماعية للعرب والمسلمين في أمريكا.

### أسباب التوترات الاجتماعية

هل يعني ذلك أن العرب والمسلمين في أمريكا هم في أمان واستقرار وسلام؟ كلا.. فالأخطار المحدقة بهم قائمة على المستوى الفردي في أكثر من ولاية أمريكية، تماماً كما هو حال عموم العرب والمسلمين في الغرب، وهذه الأخطار هي حصيلة مزيج مركّب من أسباب داخلية في الغرب، كما أن لها أيضاً مصادرها الخارجية. فالمجتمعات الغربية - والأمريكية منها خاصة - تتحكّم في ردود أفعالها السلبية الآن مشاعر الغضب من التفجيرات التي جرت يوم ١١ سبتمبر ٢٠٠١م.

إضافة إلى ما زرعه لسنوات عديدة أجهزة إعلامية مسيرة من قبل جماعات صهيونية وعنصرية حاكمة.. من زعم حول «الخطر الإسلامي» القادم إلى الغرب، وكيف سيكون أيضاً حجم هذا الغضب إذا

ما صدر عن جهل عام بالإسلام وبالعرب ويقضاي العرب والمسلمين؟ وكيف سيكون إذا ما اقترن بممارسات سلبية خاطئة يقوم بها بعض العرب والمسلمين حتى في داخل المجتمعات الغربية التي تعاني من تضخّم عدد المهاجرين!

أيضاً، فإنّ مشكلة المجتمع الأمريكي تحديداً، أنّ حكوماته المتعاقبة في القرن الماضي كانت منغمسة جداً في عدّة قضايا دولية وفي أكثر من حرب خارجية حتى وصلت إلى حدّ الانفراد بقيادة العالم، بينما المواطن الأمريكي العادي هو أكثر جهلاً من أي مواطن غربي آخر بقضايا العالم، وبالجغرافيا والتاريخ، وحتى بالنسبة

## الإعلام الأمريكي المتصهين وأحداث ١١ سبتمبر وجهل المواطن الأمريكي بهجريات الأحداث في العالم وممارسات بعض العرب والمسلمين في المجتمعات الغربية.. روجت لظاهرة الإسلاموفوبيا

لتاريخ أمريكا وجغرافيتها! فالرفاهية الأمريكية واتساع الأرض الأمريكية وعزلتها الجغرافية عن باقي العالم، كلّها عوامل أدت إلى عدم اهتمام الإنسان الأمريكي العادي بما يحدث حوله في العالم وإلى تقبّل ما تقدّمه له أحياناً الحكومات الأمريكية ووسائل الإعلام من أكاذيب وتضليل، كمسلمات حول «الآخر» في العالم الآخر.

**لذلك غاب التوازن** لعقود طويلة بين مدى حجم التورط الأمريكي الرسمي في قضايا العالم، ومدى فهم المواطن الأمريكي العادي لهذه القضايا ولما يحدث حوله في العالم، إلى حين صدمة ١١ سبتمبر التي كانت بمنزلة صدمة من غفوة زمنية طويلة، لكن الصدمة هذه حصلت بعد كابوس مرعب أخلّ بالتوازن الجسدي والعقلي

والنفسى لعموم الأمريكيين.

**مسؤولية مشتركة:** هنا تصيح المسؤولية في التعامل مع هذا الواقع الأمريكي والغربي الجديد، مسؤولية مزدوجة على الطرفين: العرب والمسلمون من جهة، والأمريكيون والغربيون من جهة أخرى. فكلّ الساحة مفتوحة لأبناء «السوء» لبثّ سمومهم وأحقادهم على الإسلام والعرب، لكن هي أيضاً ساحة مفتوحة - ولو بطرف صعبة - على «دعاة الخير» من العرب والمسلمين لكي يصحّحوا الصورة المشوّهة عنهم وعن أصولهم الوطنية والحضارية. وكما هناك العديد من الحاقدين في الغرب وأمريكا على العرب والمسلمين، هناك أيضاً الكثيرون من أبناء أمريكا والغرب الذين يريدون معرفة الإسلام والقضايا العربية من مصادر إسلامية وعربية بعدما لمسوا حجم التضليل الذي كانوا يعيشونه لعقود.

**وإذا كان الغرب تحكّمه الآن حالة** «الجهلوقراطية»، عن الإسلام والعرب والقضايا العربية، فإنه أمر مهم، بل يجب على العرب والمسلمين في الغرب أن يتعاملوا مع هذه الحالة بأسلوب الحوار الهادئ والمقنع لاستبدال «الجهلوقراطية» الغربية بالمعرفة الفكرية السليمة عن الإسلام والعرب.

لكن «فاقد الشيء لا يعطيه»، لذلك هي أولوية موازية لأولوية التعامل المعرفي مع «الآخر»، بأن يعمل العرب والمسلمون في أمريكا والغرب على تعميق معرفتهم بأصولهم الحضارية والثقافية والفرز بين ما هو «أصيل» وما هو «دخيل» على الإسلام والثقافة العربية. كذلك فإنّ من المهمّ تشجيع أسلوب الحوار الدائم بين المؤسسات والهيئات العربية والإسلامية في أمريكا والغرب، وبين غيرها من المؤسسات في هذه المجتمعات، إضافة إلى الحوار المباشر عبر الإعلام والإنترنت واللقاءات الخاصة.

**مهمة مزدوجة الآن أمام العرب** والمسلمين في أمريكا والغرب: تحسين وإصلاح «الجسم» (الواقع) بشكل متزامن مع تحسين وإصلاح «الصورة».. بناء الذات السليمة مع بناء المعرفة السليمة لدى النفس ولدى الآخر. ■

# الاحتلال الهندي عجز عن القضاء عليها أوش



## المقاومة الإسلامية في «كشمير» تشه

بتففيذه على الفور، فتم وقف إطلاق النار بين المجاهدين وقوات الاحتلال الهندي في بداية يناير ١٩٤٩م، ثم استمرت الهند تعلن التزامها بالقرار لعدة سنوات مع الماطلة في تنفيذ، ثم رفضته رفضاً كاملاً بدون أي مبرر قانوني أو أخلاقي.

استمر الكشميريون في جهودهم السلمية لأكثر من أربعين سنة لإقناع الهند بتنفيذ القرارات الدولية من ناحية، وللفت انتباه المجتمع الدولي باتخاذ ما يلزم من الضغوط على الهند لتنفيذ هذه القرارات من الناحية الثانية، لكن هذه الجهود السلمية لم تؤد إلى نتيجة وزادت من تعنت الهند وعدوانها فاتخذت العديد من الخطوات للقضاء على هذه المطالب السلمية، فلم يبق أي خيار أمام الشعب الكشميري المسلم إلا أن يرفع راية الجهاد مرة ثانية في بداية عام ١٩٩٠م.

**إنجازات المقاومة:** استمرت حركة المقاومة في مسيرتها، وراحت تحقق

حركة المقاومة الإسلامية في كشمير، التي انطلقت مطلع عام ١٩٩٠م، تشهد مرحلة جديدة بدءاً من شهر يوليو الماضي، بعد التطورات الأخيرة المتمثلة في المسيرات الشعبية الكبيرة في المدن والقرى في أنحاء الولاية؛ للمطالبة بحق تقرير المصير وفقاً للقرارات الدولية، والمرحلة الجديدة تعد ذات أهمية تاريخية كبيرة لا يمكن إدراكها إلا بإدراك المراحل التي مرت بها هذه الحركة خلال السنوات الماضية.

الاحتلال الهندي، وتمكن من تحرير أكثر من ثلث الولاية، ولو استمر ذلك الجهاد لتمكن من تحرير الولاية بكاملها، ولكن الهند أدركت الأمر، فبادرت إلى رفع القضية أمام مجلس الأمن الدولي عام ١٩٤٧م.

وناقش المجلس القضية لعدة أشهر ثم أصدر العديد من القرارات حول القضية أهمها القرار المؤرخ في ٥ يناير ١٩٤٩م الذي ينص على وقف إطلاق النار، وإجراء الاستفتاء لتقرير مصير الولاية بالانضمام إلى الهند أو إلى باكستان، فبادرت الهند إلى إعلان موافقتها على القرار وتعهدت

البروفيسور أليف الدين الترابي (\*)

قامت الهند بضم إجباري لولاية «جامو وكشمير» عام ١٩٤٧م، مخالفة لقرار تقسيم شبه القارة الذي ينص على انضمام «كشمير» إلى باكستان لكونها ولاية إسلامية، وذلك لتجعلها قاعدة لمخططاتها ضد العالم الإسلامي ومقدساته، ولكن الشعب الكشميري المسلم لم يعترف بهذه الخطوة، ورفع راية الجهاد لتحرير الولاية من براثن

(\*) أمين عام هيئة الإغاثة لمسلمي كشمير، ورئيس تحرير مجلة «كشمير المسلمة».

## ق صفوفها..



للقضية»  
وبناءً على  
ذلك، اضطر رئيس  
الوزراء الهندي  
آنذاك «أطل بهاري»  
لزيارة باكستان  
ليناقش مع نظيره  
الباكستاني آنذاك  
«نواز شريف» الحل  
السياسي للقضية.

### الحرب على «الإرهاب»!

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر،  
أعلن الرئيس الأمريكي «جورج بوش» عن  
حربه الصليبية ضد العالم الإسلامي تحت  
ذريعة مكافحة الإرهاب، وقررت الهند أن  
تستغل الفرصة وطالبت بإعلان حركة  
المقاومة الكشميرية حركة إرهابية، وبهذا  
أصبحت الولايات المتحدة التي كانت تؤيد  
الحق في تقرير المصير مؤيدة للموقف  
الهندي. بل أكثر من ذلك قررت أن تستغل  
هذه الفرصة لحل القضية الكشميرية وفقاً  
لخارطة طريق أمريكية تركز على الأهداف  
الأمريكية الهندية في المنطقة.

وكان من سوء حظ الشعب الكشميري  
أن باكستان كانت تحت دكتاتورية الرئيس  
«برويز مشرف» الذي كان يفخر بخدمة  
الأجندة الأمريكية؛ فبادر إلى اتخاذ العديد  
من الخطوات لتنفيذ الخارطة الأمريكية،  
ومن أهم هذه الخطوات وأخطرها إعلانه  
التنازل عن الموقف الباكستاني الثابت من  
القضية الكشميرية، والذي يقوم على تأييد  
حق تقرير المصير وفقاً لقرارات مجلس الأمن  
الدولي، وبادر إلى إيجاد قيادة مصنعة في  
كشمير المحتلة للحصول على تأييد للخارطة  
الأمريكية حول القضية. لأن القيادة الحقيقية  
للشعب الكشميري المسلم التي يمثلها الشيخ  
«علي جيلاني» لم توافق على ذلك، ثم أعلن  
«مشرف» تنازله عن الموقف الباكستاني من  
مسألة تطبيع العلاقات مع الهند والذي  
كان يشترط إعلان الهند موافقتها على حل  
القضية الكشميرية كشرط لتطبيع العلاقات  
بين البلدين.

وقد رفضت القيادة الحقيقية للشعب  
الكشميري المسلم قبول خارطة الطريق  
الأمريكية لحل القضية، لكونها منافية لحق

**روح الجهاد والمقاومة  
تنتشر بين جميع أطياف  
الشعب الكشميري.. وكل  
فرد في الإقليم يؤدي  
دوره في الجهاد بأسلوبه  
بعد الحادي عشر من  
سبتمبر استغلت الهند  
الفرصة وطالبت  
بتصنيف حركة المقاومة  
الكشميرية كحركة  
إرهابية**

## د مرحلة جديدة

● القضاء التام على القيادة المصطنعة  
التي قامت الهند بإيجادها في الولاية لخدمة  
مصالحها، وبرزت مكانها القيادة الإسلامية  
التي كانت تحمل راية المقاومة وعلى رأسها  
زعيم المقاومة الإسلامية الكشميرية الشيخ  
«علي جيلاني».

● القضاء على الحكومة العميلة في  
الولاية التي كان يرأسها آنذاك د. «فاروق  
عبدالله».

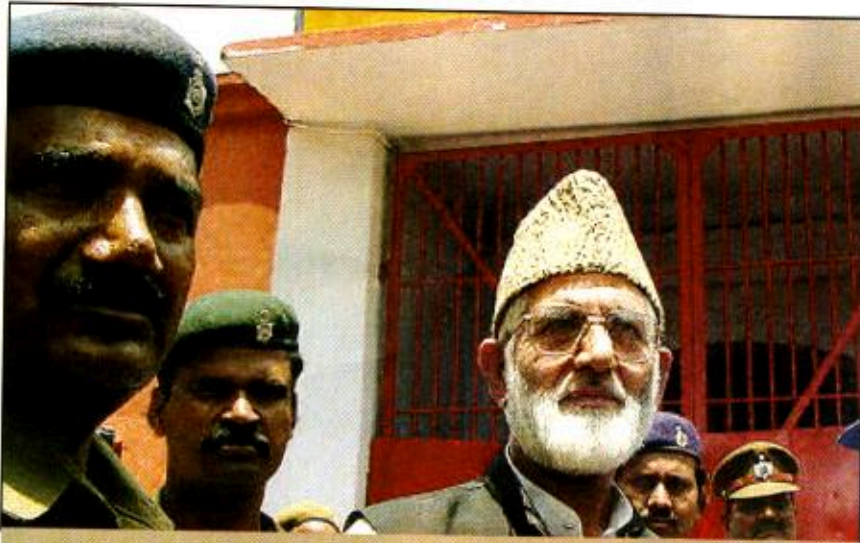
هذه بعض الإنجازات على سبيل المثال  
لا الحصر، وما زالت هذه الحركة المباركة  
تواصل مسيرتها، وتحقق الإنجازات التي  
تُوِّجت باعتراف الهند بالفشل في القضاء  
على المقاومة وتطبيع الأوضاع في الولاية.  
وهناك كثير من التصريحات لقادة الهند في  
هذا الصدد؛ منها ما قاله رئيس أركان الجيش  
الهندي في مؤتمر صحفي: «إن الجيش لا  
يستطيع أن يقضي على المقاومة في كشمير،  
وينبغي للحكومة أن تأتي بحل سياسي

الإنجازات تلو الإنجازات لفترة طويلة؛ ومن  
أهمها:

● انتشار روح الجهاد والمقاومة في جميع  
أطياف الشعب الكشميري في المدن والقرى،  
بين التجار والموظفين في الدوائر الحكومية؛  
وحتى النساء في المنازل، فكل فرد في  
الولاية يقوم بدوره في هذا الجهاد بأسلوبه،  
والمسيرات الجماهيرية الكبيرة التي عمّت  
أنحاء الولاية في تلك الأيام تضامناً مع حركة  
المقاومة هي خير شاهد على ذلك.

● القضاء على الأحزاب السياسية  
العميلة للهند وبروز الأحزاب الإسلامية.

● عودة الشعب الكشميري المسلم إلى  
الإسلام من جديد، وذلك بالقضاء على معالم  
الحضارة الهندوسية التي كانت تسود الولاية  
آنذاك نتيجة للجهود التي قامت بها الهند  
خلال أربعين عاماً من الاحتلال للقضاء على  
شخصية الولاية الإسلامية.



الشيخ «علي جيلاني» كشمير قدمت «مائة ألف شهيد من المدنيين الأبرياء» لتقرير مصيرها.. ونحن نتنازل عن هذا الحق أبداً

تقرير المصير، وقال الشيخ «علي جيلاني» بكل صراحة: «الشعب الكشميري قدّم أكثر من مائة ألف شهيد، من الرجال والنساء والأطفال من المدنيين الأبرياء، والمقابر الجماعية في المدن والقرى خير شاهد على ذلك، كما أن عدد الجرحى والمعاقين يصل إلى مئات الآلاف، ولا يوجد بيت إلا وفيه شهيد أو جريح، وعدد المنازل والمتاجر التي أحرقتها أو هدمتها قوات الاحتلال الهندي يصل إلى مئات الآلاف، وكذلك عشرات الآلاف من النساء المسلمات اللاتي اغتُصبن. هذه التضحيات الضخمة لم يقدمها الشعب الكشميري من أجل حل القضية وفقاً لخارطة الطريق الأمريكية، بل قدمها للحصول على حقه في تقرير المصير؛ لذلك نحن لا نستطيع أن نتنازل عن حقنا مهما كانت الأوضاع».

هذا الموقف القوي لزعيم المقاومة الإسلامية ورئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير (مؤتمر الحرية) لم يمكن الهند ولا الولايات المتحدة ولا «مشرف» من القضاء على هذه الحركة المباركة، ما دفع «مشرف» للانتقام المجنون من المقاومة بالعديد من المخططات والخطوات للقضاء عليها بأسلوب أو آخر، وكان أشدها خطورة إشعال نار الخلاف في قيادة حركة المقاومة الإسلامية الكشميرية، وذلك بإيجاد قيادة مصطنعة حتى يتمكن من الحصول على الموافقة على خارطة الطريق الأمريكية، لكنه لم يتمكن من ذلك.

### مخرج ربّاني

هذه الشدة التي تسببت بها سياسات «مشرف» من ناحية، والخلافات بين القيادة الكشميرية نتيجة إيجاد قيادة مصطنعة من ناحية ثانية، لم تقف عائقاً أمام المقاومة، فقد شاء الله سبحانه وتعالى أن يجعل لحركة المقاومة الإسلامية مخرجاً من هذه الأزمة من خلال ثلاثة أحداث مهمة هي:

**أولاً:** قرار الشعب الباكستاني برفض سياسات «مشرف» من خلال الانتخابات البرلمانية في ١٨ فبراير ٢٠٠٨م. ففشل «مشرف» في مواصلة سياسته العدوانية ومخططاته الهدامة ضد حركة المقاومة.

**ثانياً:** قرار الحكومة الهندية إقامة مستوطنات هندوسية في ولاية «جامو وكشمير» بهدف التغيير الديموغرافي، تحت ذريعة حماية معبد «أمرنات»

إلى الأسواق الباكستانية لكسر الحصار الاقتصادي، وتنظيم مسيرة شعبية كبيرة في ١١ من أغسطس الماضي تنطلق من «سرينجار» العاصمة الصيفية للولاية إلى قرية «شكوتي» الواقعة على الحدود بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة؛ تضامناً مع التجار الذين قرروا إرسال شاحنات الفواكه إلى باكستان في ذلك اليوم.

وخرج مئات الآلاف من المدنيين الكشميريين؛ للمشاركة في المسيرة برفقة مئات الشاحنات، وكان من المفروض أن يقود هذه المسيرة الشعبية الكبيرة قادة حركة المقاومة الإسلامية، وعلى رأسهم الشيخ «علي جيلاني»، إلا إن الحكومة الهندية لم تسمح له بذلك، وفرضت عليه الإقامة الجبرية لمنعه من المشاركة في المسيرة.

وتضامناً مع هذه المظاهرة، خرجت مسيرة جماهيرية كبيرة أخرى في الجهة المقابلة في مدينة «مظفر آباد» عاصمة ولاية «جامو وكشمير» الحرة لاستقبال المسيرة الشعبية القادمة من «سرينجار»، ولكن قوات الاحتلال الهندية لم تسمح للمسييرة بمواصلة سيرها إلى الحدود، وأطلقت النار عشوائياً تجاه المتظاهرين، ما أدى إلى استشهاد العديد من المدنيين الأبرياء، وبينهم الشيخ «عبدالعزیز» أحد القادة البارزين للمقاومة، ورئيس حزب رابطة الشعب الكشميري، والعضو البارز في تحالف جميع الأحزاب

الهندوسية والمعابد الهندوسية الأخرى في الولاية كان سبباً في توحيد كلمة القيادة الكشميرية لمواجهة ذلك التحدي؛ فتم اللقاء العاجل بين الشيخ «علي جيلاني» وبين الأستاذ «عمر فاروق» رئيس الشق الثاني من مؤتمر الحرية الذي أنشأه «مشرف»؛ بهدف إعداد إستراتيجية مشتركة لمواجهة التحدي. وهكذا تم التنسيق التام بين القيادة الكشميرية بجميع أطرافها، في مواجهة قرار الحكومة الهندية، وبناء عليه تم تنظيم المسيرات الشعبية الكبيرة في أنحاء الولاية؛ لإظهار رد الفعل الشعبي الشديد بخصوص هذا القرار. وقد تمكنت الحكومة الهندية من تنفيذ القرار بقوة الاحتلال، ولكن هذه الخطوة أدت إلى توحيد كلمة القيادة الكشميرية، وإعادة نشر روح المقاومة.

**ثالثاً:** قرار المنظمات الهندوسية المتطرفة فرض الحصار الاقتصادي ضد الشعب الكشميري المسلم؛ حيث قامت هذه المنظمات باختطاف المئات من الشاحنات التي كانت تنقل الفواكه الكشميرية إلى الأسواق الهندية المختلفة، وتعد الفواكه - ولاسيما التفاح - من أهم الموارد للاقتصاد الكشميري بعد السياحة التي تُعد المورد الرئيس.

وقد أدت هذه الخطوة إلى رد فعل كبير لدى الكشميريين بصفة عامة والمقاومة بصفة خاصة، حيث دعت إلى نقل الفواكه

الكشميرية للتحرير (مؤتمر الحرية).

## تطور عمل المقاومة

من تاريخ ذلك الحادث لا تزال حركة المقاومة الإسلامية في «كشمير» تزداد شدتها وشموليتها يوماً بعد يوم، وفيما يلي بعض النماذج للتطورات في هذا الصدد:

● في يوم ١٦ أغسطس الماضي، نظمت مسيرة شعبية كبيرة في مدينة «سرينجار» عاصمة الولاية، شارك فيها مئات الآلاف من الكشميريين، يحملون رايات المقاومة، مطالبين بالحصول على حقهم في تقرير المصير، وتعد من كبرى المسيرات التي نظمت خلال العقدين الماضيين.

● في ٢٢ أغسطس الماضي، قامت حركة المقاومة بتنظيم مسيرة جماهيرية أخرى، شارك فيها مئات الآلاف من المدنيين الكشميريين، رجالاً ونساءً وأطفالاً، للتضامن مع حركة المقاومة، ولكن قوات الاحتلال الهندي - كعادتها - قامت بإطلاق النار العشوائي على المسيرة، الأمر الذي أدى إلى استشهاد عدد كبير من المدنيين الأبرياء، بمن فيهم بعض قادة المقاومة.

● تضامناً مع المقاومة ضد الاحتلال الهندي في كشمير المحتلة، قررت الحركة الإسلامية في ولاية «جامو وكشمير» الحرة، تنظيم مسيرات شعبية كبيرة في أهم المدن الواقعة على الحدود بين كشمير الحرة وكشمير المحتلة، مثل: (شكوتي وتيتري نوت ونكيال سوجيت كره.. الخ)، يقودها «عبدالرشيد الترابي»، أمير الجماعة الإسلامية في كشمير الحرة، والقادة الآخرون للحركة.

هذه الروح الجديدة للمقاومة التي عمّت أنحاء الولاية، دفعت الحكومة الهندية للانتقام من الشعب الكشميري عن طريق أساليب القهر والعدوان، أهمها فرض حظر التجوال لأجل غير مسمى في جميع مدن الولاية، حيث تطلق قوات الاحتلال النار على أي شخص يخرج من بيته، وكذلك إطلاق النار العشوائي على المسيرات الجماهيرية التي تنظم تضامناً مع المقاومة، بالإضافة إلى القبض على قادة المقاومة والزج بهم في السجون. ولكن رغم هذا العدوان، لم يتمكن الاحتلال الهندي من القضاء على هذه الروح الجديدة للمقاومة، بل كلما ازدادت الهند في بطشها وعدوانها، ازدادت المقاومة في شدتها وشموليتها ■

# كشمير.. ستون عاماً من الصراع

الحرب الثانية في ذلك العام، ولم يستطع أي من الجانبين أن يحسمها لمصلحته، وفي تلك الأثناء نجحت الجهود الدولية لإنهاء الحرب، والتمهيد لبدء أرضية لحل سلمي للصراع الكشميري.

في الرابع عشر من رمضان عام ١٣٨٥هـ (الموافق ٦ يناير ١٩٦٦م)، وجّه الاتحاد السوفييتي الدعوة إلى الهند وباكستان للمصالحة بينهما في «مؤتمر طشقند»، وأثناء التفاوض توفّي رئيس الوزراء الهندي «شاستري» إثر نوبة قلبية، مما أنهى المؤتمر دون أن يحقق تقدماً للقضية الكشميرية، وإن أعاد ترتيب التحالفات حول القضية، برفع الدعم السوفييتي عن الهند.

**وفي عام ١٩٧١م** دعمت الهند استقلال باكستان الشرقية، وتأسيس دولة «بنجلاديش»، مما استفز الباكستانيين الذين فتحوا جبهة «كشمير» مرة أخرى، ولكن الهند استطاعت في هذه المرة أن تهزم باكستان، مما أضعف موقفها وتسبب في نجاح «بنجلاديش» في الانفصال.

وتعددت الأمور في غير صالح باكستان مع إعلان الهند حصولها على السلاح النووي بعد ذلك بسنوات، مما دفع الباكستانيين إلى قبول الدخول في سباق تسلح، أسفر في النهاية عن امتلاكهم لأسلحة نووية في نهاية التسعينيات من القرن الماضي، واستيقظ العالم على التجارب الهندية والباكستانية في المحيط الهندي، مما أندر بأزمة جديدة في «كشمير» بدأت عام ١٩٩٩م، ولكن دون أن تتطور إلى مواجهة واسعة بين الجارتين اللدودتين.

**إن «كشمير»** لا تزال تمثل منطقة نزاع إستراتيجي، وليس من المتوقع أن تنتهي الأزمة الكشميرية قريباً، خصوصاً مع استمرار التوتر في أفغانستان ومنطقة القوقاز، وقد فتح باب جديد للتفاوض عام ٢٠٠٤م، لا يزال متواصلاً رغم نقاط الخلاف الكثيرة، ووجود المقاومة الإسلامية الكشميرية منذ بداية عام ١٩٩٠م، والتي تحاول أن تخرج بالإقليم من بؤرة الصراع لتحقيق السلام، ولم شمل الأسر المشتتة بين جانبي «خط الهدنة» ■

**«كشمير» من أجمل مناطق العالم، ويصفها البعض بأنها «الجنة على الأرض»، فهي عبارة عن أراض سهلية تقع بين قمم جبال «الهمالايا» الأعلى في العالم، ولكن هذه الأرض الجميلة أصبحت مطوّقة بصراع تاريخي عمره ستة عقود.**

تبلغ مساحة إقليم «كشمير» ٢٤٢ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانه ١٥ مليون نسمة؛ يمثل المسلمون أغليتهم، وكان متوقعاً أن يلتحق الإقليم بباكستان عند استقلال شبه الجزيرة الهندية عام ١٩٤٧م، حيث قُسمت الولايات بين الدولتين على أساس ديني، فذهبت الولايات الهندوسية إلى الهند، والمسلمة إلى باكستان، ولكن حاكم الإقليم الهندوسي رفض أن ينضم إلى باكستان، واندفع إلى الجانب الهندي برغم التحفظات التي كان يمكن أن تشمل صراعات عدة في ولايات تتشابه ظروفها مع «كشمير»، ونتيجة لذلك بقيت «كشمير» مستقلة نظراً لهذا الوضع، مما دفع القبائل الباكستانية لمهاجمة «كشمير»، وكانت تلك بداية الصراع الذي ما زال متواصلاً حتى اليوم.

**وقد قرّرت الهند** أن تمنح الكشميريين فرصة لتقرير مصيرهم من خلال استفتاء شعبي، ولكنها نكصت بعدها أكثر من مرة، خوفاً من تحوّل الإقليم إلى باكستان، أو استقلاله في دولة مسلمة تشكل مع باكستان وبنجلاديش طوقاً حول الهند. ومع دعوة الهند إلى الاستفتاء دخلت قواتها إلى الإقليم المتنازع عليه، مما أشعل حرباً استمرت عامين بين البلدين، وانتهت عام ١٩٤٩م، حيث تم وضع خط وقف إطلاق النار، الذي مكّن الهند من بسط سيطرتها على إقليم «جامو وكشمير»، بينما حصلت باكستان على القسم الشمالي الذي سُمي «آزاد كشمير» أي «كشمير الحرة».

بقي الكشميريون في إقليم «جامو وكشمير» يحاولون الاستقلال عن الهند طيلة السنوات التي تبعت التقسيم، وفي عام ١٩٦٥م تصاعد التوتر بين الهند وباكستان حول قضية «كشمير»، وبدأت

«جورجيا» ذلك عدواناً عسكرياً.

### إقليم «أوسيتيا»

احتلت «روسيا القيصرية» «أوسيتيا» عام ١٨٦٦م، وكان يطلق عليها آنذاك إقليم «التريك»، وبعد الثورة «البلشفية» تم تقسيمها إلى كيانين عام ١٩٢٢م، «أوسيتيا الشمالية»، ألحقت به الاتحاد الروسي، و«أوسيتيا الجنوبية» ألحقت به جورجيا، وتوجد في «أوسيتيا الجنوبية» اليوم أقلية يعتد بها من المسلمين، وبعض التقارير تتحدث عن أن تعداد المسلمين يتراوح بين ٤٥ و٦٥٪ من السكان، لكن لا توجد إحصاءات موثقة، أما في جمهورية «أوسيتيا الشمالية» الروسية، فيبلغ تعداد المسلمين ما يقرب من ثلث عدد السكان وفقاً لبعض التقديرات، أو ٢٠٠ ألف نسمة من إجمالي ٦٥٠ ألف نسمة.

### إقليم «أبخازيا»

أما «أبخازيا»، فقد أصبحت في القرن السادس عشر جزءاً من الدولة العثمانية، وخلال هذه الفترة اعتنق جزء من الأبخاز الإسلام، وانتهى الحكم العثماني في النصف

التوتر بين «جورجيا» من جهة وبين «روسيا» وإقليم «أوسيتيا الجنوبية» و«أبخازيا» من جهة أخرى، يعود إلى ما قبل التصعيد الأخير، حيث اتخذ الإقليم خطوات تهدف إلى «شرعنة» استقلالهما الفعلي عن «جورجيا»... ففي أوائل مارس الماضي، تقدم البرلمان «الأبخازي» بطلبات إلى الأمم المتحدة، والبرلمان الروسي، ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، للاعتراف باستقلال الإقليم.

خديجة الزغيمي

## استقلال «كوسوفا» شجع «أوسيتيا الجنوبية» و«أبخازيا» على المحاولة..

# خلفيات وتداعيات الحرب «الجورجية-الروسية»

الثاني من القرن الثامن عشر عندما استولى الجورجيون على «أبخازيا». وبعد سيطرة «روسيا القيصرية» على «أبخازيا» عام ١٨٦٤م هاجرت أعداد كبيرة من المسلمين الأبخاز إلى الإمبراطورية العثمانية، وبعد الثورة «البلشفية» واحتلال «روسيا» له جورجيا «سمح» ل«لنين» للمسلمين الأبخاز عام ١٩٢١م، بإقامة دولة مستقلة لهم سُميت وقتها «بلاد الأباطة المسلمة»، واستمرت هذه الجمهورية المستقلة تحكم نفسها بنفسها بواسطة دستورها الخاص لمدة عشر سنوات حتى عام ١٩٢١م عندما أمر «ستالين» (ذو الأصل الجورجي) بضم «أبخازيا» له جورجيا كجمهورية ذات حكم ذاتي تابعة له جورجيا. وخلال الحكم السوفييتي تم توطين عدد كبير من الجورجيين، والروس، والأرمن، في «أبخازيا» ويمثل

وفق تقديرات الحاج «علي يفتييف»، مفتي جمهورية «أوسيتيا الشمالية». ومعظم سكان «أوسيتيا الجنوبية» من إثنية الأوسيتيين الذين يتحدثون لغة تنتمي تاريخياً إلى اللغة الفارسية، ويُعتقد أن الأوسيتيين هم أحفاد قبائل هاجرت للمنطقة من آسيا قبل مئات السنين واستقرت فيما يُعرف الآن بـ «أوسيتيا»

وقدمت «جورجيا» في ١٢ أبريل الماضي؛ عرضاً له «أوسيتيا الجنوبية» و«أبخازيا» بعودة الاندماج معها: مقابل حصولهما على حكم ذاتي. فرفض الإقليم العرض، ثم أعلنت روسيا في ١٦ أبريل أنها ستعترف بالمؤسسات والهيئات التجارية في «أبخازيا» و«أوسيتيا الجنوبية»: في خطوة اعتبرتها «جورجيا» مقدّمة لضم «روسيا» للإقليمين. وتصاعدت المخاوف من تحول التوتر إلى نزاع مسلح، بعد أن اتهمت «جورجيا» «روسيا» بإسقاط طائرة استطلاع «جورجية» بدون طيار فوق «أبخازيا»، وهو ما نفته «روسيا». وفي ٢٩ أبريل أعلنت «روسيا» زيادة عدد قوات حفظ السلام الروسية في الإقليمين، واعتبرت



المسلمون حالياً حوالي ١٠٪ من سكانها.

## تاريخ متأزم

وسعي «أبخازيا»، و«أوسيتيا الجنوبية» للاستقلال عن «جورجيا» ليس جديداً، وإنما بدأ حتى قبيل استقلال «جورجيا» عن الاتحاد السوفيتي، حيث طالبت «أوسيتيا الجنوبية» بالاستقلال عن «جورجيا» والاتحاد مع «أوسيتيا الشمالية» التابعة لروسيا، مما أدى إلى اندلاع مواجهات عنيفة بين الجورجيين والأوسيتيين في العاصمة الأوسيتية «تسخينفالي» عام ١٩٨٩م. واستمر لقتال المتقطع بين الجانبين بعد تفكك الاتحاد السوفيتي حتى صيف عام ١٩٩٢م، عندما تم الاتفاق على نشر قوات حفظ سلام «جورجيا» و«أوسيتية» و«روسية»، في حين أعلنت «أبخازيا» في أغسطس ١٩٩٢م استقلالها من جانب واحد عن «جورجيا»، مما أدى إلى دخول «جورجيا» في حرب مع الإقليم انتهت بتوقيع اتفاقية عام ١٩٩٤م التي تم بموجبها نشر قوات حفظ سلام (تابعة للكونغولث الروسي وتتكون في معظمها من الروس) في منطقة النزاع.

وأصبحت في «أبخازيا» منذ ذلك الحين حكومتان، حكومة «أبخازية» مدعومة من موسكو تسيطر على ٨٣٪ من أراضي الإقليم، وأخرى مدعومة من «جورجيا» تسيطر على «ممر كودوري» الذي يمثل النسبة الباقية من الإقليم.

وقد أدت هذه الاتفاقات مع الإقليمين إلى ترسيخ الوضع القائم باستقلالهما عن «جورجيا»، وإن لم تعترف أية دولة بهذا الاستقلال، ومنذ ذلك الحين هدأت الأوضاع نسبياً في الإقليمين، وانضمت مشكلتهما إلى ما اصطلح على تسميته بالصراعات المجددة التي نجمت عن تفكك الاتحاد السوفيتي.

## أسباب التصعيد

فما الدوافع التي أدت الآن إلى تسخين الصراعات المجددة، وإلى وصول العلاقات الروسية الجورجية التي تمكنت



## «ساكاشفيلي» أخطأ تقدير المساندة الدولية.. واعتقد أن روسيا لن تجرؤ على غزو دولة ستكون عضواً في «الناتو» مستقبلاً

من تجاوز العديد من الأزمات سابقاً إلى هذه الدرجة من التصعيد؟

بالنسبة لقادة الإقليمين، فإن إعلان استقلال «كوسوفا» شجعهم على مطالبة المجتمع الدولي بمعاملتهم بالمثل، خصوصاً وأنهم يرون أن الإقليمين يملكان مبررات سياسية وقانونية ليعلنا استقلالهما تفوق مبررات «كوسوفا». كما أنهما يتمتعان بالاستقلال الفعلي عن «جورجيا» منذ فترة طويلة.

## وعلى الجانب الروسي، أدى دعم الغرب

لاستقلال «كوسوفا»، رغم معارضة «روسيا»، إلى جعل «موسكو» تلوح بإمكانية اعترافها باستقلال «أبخازيا» و«أوسيتيا الجنوبية»، ثم جاءت مسألة احتمال ضم «جورجيا» و«أوكرانيا» لحلف شمال الأطلسي «ناتو» لتزيد من تصعيد الموقف.

إلا أن الحلف أعلن في قمته التي

عُقدت أوائل أبريل

الماضي إرجاء

منح الدولتين

عضوية الحلف بسبب معارضة عدد من الدول الأعضاء، وعلى رأسها ألمانيا وفرنسا.. ويبدو أن «روسيا» فهمت أن هذه إشارة لها بأن بإمكانها التصرف بحرية أكبر مادامت أوروبا تبدو غير راغبة في إثارة غضب «موسكو» التي تعد المصدر الأول للطاقة لدول أوروبا، وبالتالي قابلت التصعيد الجورجي برد عسكري قوي.

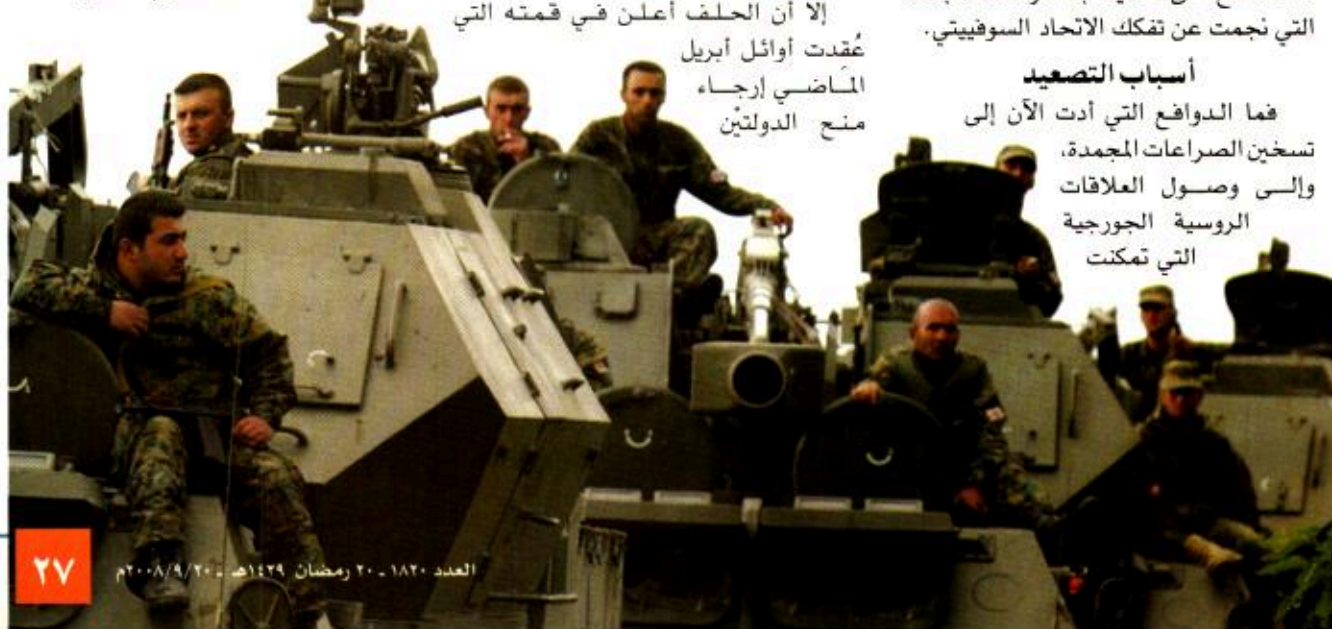
## خطأ حسابات «ساكاشفيلي»

ولكن ما الذي دعا «ميخائيل ساكاشفيلي» إلى اجتياح «أوسيتيا الجنوبية» رغم علمه أن «روسيا» لن تقف مكتوفة الأيدي؟ يرى بعض المحللين أن الرئيس الجورجي قد فسّر إرجاء حلف «الناتو» دعوة بلاده للانضمام للحلف دون رفضها نهائياً، وإعلان الأمين العام للحلف عن ثقته بأن «جورجيا» و«أوكرانيا» ستتضمنان في النهاية إلى الحلف بأنه تضامن شديد معه، وأن أحداً لا يجرؤ على غزو دولة ستكون عضواً في «الناتو» في المستقبل، وهو الأمر الذي فُتته «روسيا» بهجومها.

كما أن «ساكاشفيلي» أخطأ في تقدير المساندة الدولية التي ستلقاها خطوته، فعلى الرغم من الدعوات الأمريكية والأوروبية لوقف إطلاق النار، إلا أنها لم تتطرق من معارضة التدخل الروسي من حيث المبدأ، وإنما اعترضت على مستوى القوة التي استخدمتها «موسكو».

وكان بإمكان الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الضغط على «روسيا» حتى دون التورط عسكرياً، وذلك بعدة طرق دبلوماسية، منها على سبيل المثال: المفاوضات الأوروبية الروسية للتوصل إلى اتفاق شراكة، ومفاوضات انضمام «روسيا» إلى

منظمة التجارة العالمية ■



# المرأة الغربية.. واقع مر و دعاية زائفة



قدمت الشريعة الإسلامية للمرأة ما لم ولن تحققه لها المجتمعات الغربية المتشدقة بالدفاع عن حقوق النساء؛ فلقد أعز الإسلام المرأة، وحقق لها إنسانيتها، وراعى ظروفها الطبيعية وخصوصيتها الخلقية فأوجب على أقاربها حمايتها وصيانتها ورعايتها، فضلاً عن ذلك فقد جعل الإسلام للمرأة ذمتها المالية الخاصة، وحقوقها المادية التي لا يجوز لأحد أن ينال منها أو يستبيحها؛ فأعطاهما الحق في التملك، وفي إبرام العقود ونقضها، فتبيع وتشتري وتتصدق، وأعطى لها حقها في التعليم، وحقها في المشاركة في الحياة العامة.

وأبحاث مساواة المرأة على شبكة الإنترنت من إحصاءات خطيرة حول واقع المرأة الغربية ومعاناتها في يونيو عام ٢٠٠٤م، يؤكد أن المرأة الغربية تعيش آتفس فترات حياتها بالرغم من الدعايات التي تسمعها في وسائل الإعلام، ومن أفواه المعجبين بالحضارة الغربية من أن المرأة الغربية نالت حريتها وأصبحت مساوية للرجل.. وهذه بعض نماذج هذا الواقع المر:

- يبلغ عدد من يتم اغتصابهن يومياً في أمريكا ١٩٠٠ فتاة، ٢٠٪ منهن يغتصبن من قبل آبائهن!!  
- يقتل سنوياً في أمريكا مليون طفل ما بين إجهاض متعمد أو قتل فور الولادة!!  
- بلغت نسبة الطلاق في أمريكا ٦٠٪ من عدد الزيجات!!  
- وفي بريطانيا ١٧٠ شابة تحمل سفاهاً كل أسبوع!!

- وفي إسبانيا سجلت الشرطة أكثر من ٥٠٠ ألف بلاغ اعتداء جسدي على المرأة في عام واحد، وأكثر من حالة قتل واحدة كل يوم!!

- ٥٠ ألف باحثة بريطانية تقدمن باحتجاجات شديدة على التمييز ضد المرأة في بريطانيا!!

- رصدت إحصاءات عام ١٩٩٧م اغتصاب امرأة كل ٣ ثوان بأمریکا، والضرب المبرح لـ

## د. رشيد كهوس (\*)

العدل والإحسان، والأمور بمقاصدها..  
أما المرأة الغربية؛ فلقد جرى تحويلها إلى مجرد سلعة، يتاجر في عرضها كباقي الدواجن، ويتداولها رجال الأعمال في الشركات والمعامل، ومنتجو السينما في أفلام الفساد والفجور والعلاقات الجنسية المحرمة؛ فيظهرون صورتها عارية تعبت بها الأيدي الفادرة، وتتلاعب بعرضها وشرفها وحياتها، ويستخدمها منظمو حفلات ملكات الجمال المحلية والعالمية، وغيرهم من رجال المافيا والدعاية وشبكات الدعارة، وتستغل في الإعلانات التلفزيونية على شاشات التلفاز لترويج السلع والبضائع من الملابس حتى المواد الغذائية.

## لغة الأرقام

ولعل ما نشره المركز التقدمي لدراسات

**اغتصاب ١٩٠٠ أمريكية يومياً  
منهن ٢٠٪ من قبل آبائهن  
٥٠ ألف باحثة بريطانية  
تقدمن باحتجاجات شديدة  
على التمييز ضد المرأة**

هذا ما يتضح جلياً في التاريخ الإسلامي الذي قدم نماذج لنساء صنعن التاريخ، وساهمن في بناء المجتمع في حياة رسول الله ﷺ وبعد وفاته، منهن العالمات الصالحات والنماذج الفاعلة في الحياة والمرضات والطبيبات والمجاهدات والأميرات بالمعروف الناهيات عن المنكر.

يؤكد ذلك ما رواه أحمد والبخاري عن الربيع بنت مَعُوذ الأنصارية رضي الله عنها قالت: «كنا نغزو مع رسول الله ﷺ، نسقي القوم ونخدمهم، ونرد القتلى والجرحى إلى المدينة»، كما روى أحمد ومسلم عن أم عطية رضي الله عنها قالت: «غزوت مع رسول الله ﷺ سبع غزوات، أخلفهم في رحالهم، وأصنع لهم الطعام، وأداوي الجرحى، وأقوم على الزمنى».

وقد أبلت أم عمارة الأنصارية بلاءً حسناً في الجهاد يوم أحد، وهذه أم سليم - رضي الله عنها - يوم حنين رآها زوجها أبو طلحة ﷺ تحمل خنجرًا، فسألها عن ذلك فقالت: «اتخذته إن دنا مني أحد من المشركين بقرت بطنه»، لكن الأصل في المرأة هو صيانة بيتها وتربية أبنائها، وهذا يتناسب مع خصوصيتها وطبيعتها الفطرية وأنوثتها، ولأن البيت السعيد الذي تكون المرأة قطب رحاه أساس المجتمع السعيد.. فالإسلام دين

(\*) كاتب وباحث مغربي.



حياتها المعنوية: رغم البهجة المحيطة بحياة المرأة الغربية التي يعتقد البعض أنها نالت حريتها، والمقصود من ذلك هو النجاح الذي حققه الرجل في دفعها إلى مهاوي ممارسة الجنس معه دون عقد زواج يتّوج مشاعرها ببناء أسرة فاضلة، وهناك اعتراف اجتماعي عام بأن المرأة الغربية ليست هي المرأة النموذجية، ولا تصلح أن تكون كذلك وهي تعيش حالة فلانها مع الرجال..

وهو نفس ما أكدته أمينة سر الدولة بفرنسا لحقوق المرأة (ميشال أندريه) بقولها: «حتى الحيوانات أحياناً تعامل أحسن منهن، فلو أن رجلاً ضرب كلباً في الشارع فسيتقدم شخص ما بشكوى إلى جمعية الرفق بالحيوان، ولكن إذا ضرب رجل زوجته بالشارع فلن يتحرك أحد!...» وأضافت في أحد تصريحاتها: «يجب الإفهام بأن الضرب مسألة تطالها العدالة، أريد أن يتم التوقف عن التفكير بأن هذا الأمر اعتيادي..»

فهل يكون ذلك رداً على خفافيش الظلام - دعاء التغريب - الذين يريدون السير على نهج المرأة الغربية والافتداء بها، فهذا الواقع المر الذي تعيشه هذه المرأة، وهذه الأرقام التي ذكرناها تفصح عن تلك الحقيقة التي طالما حاولوا أن يزيّفوها ويغطوها بالغريال... وهي الحقائق التي تؤكد أن المرأة المهانة والمهضومة الحقوق ليست المرأة التي ترتدي حجابها وتحافظ على شرفها وتمسك بشريعة ربها، والتي تعيش في كنف زوجها وإخوانها ووالديها تحت رعاية واحترام وصيانة وسلام؛ لكن المرأة المهانة حقاً هي المرأة الغربية المسحوقة تحت وطأة العمل المنهك، وسوط الرجل الذي لا يرحم...!

ملايين امرأة، ومقتل ٤ آلاف امرأة في ذات العام!!

- مليون امرأة تقريباً عملن في البغاء بأمريكا خلال الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٩٠م.

- ٢٥٠٠ مليون دولار الدخل المالي الذي جنته مؤسسات الدعارة وأجهزتها الإعلامية سنة ١٩٩٥م.

- (١,٥٥٢,٠٠٠) حالة إجهاض أجريت على النساء الأمريكيات سنة ١٩٨٠م (٣٠٪) منهن فتيات لم يتجاوزن العشرين من أعمارهن. بينما تقول الشرطة: إن الرقم الحقيقي ثلاثة أضعاف ذلك!!

- ٨٠٪ من المتزوجات منذ ١٥ سنة أصبحن مطلقات (في سنة ١٩٨٢م).

- ٨ ملايين امرأة في أمريكا يعشن وحيدات مع أطفالهن دون أي مساعدات خارجية (في سنة ١٩٨٤م).

- ٢٧٪ من الرجال يعيشون على حساب النساء (في سنة ١٩٨٦م).

- ٦٥ حالة اغتصاب لكل ١٠ آلاف امرأة (سنة ١٩٨٢م).

- ٧٤٪ من النساء العجائز فقيرات و٨٥٪ منهن يعشن وحيدات دون أي معين أو مساعدة.

### العنف ضد المرأة الغربية

كما خلص بحث أجري عام ١٩٨٤م إلى أن للمرأة الأمريكية خبرة واسعة بالعنف الجسدي، فتبين أن ٤١٪ من النساء كن ضحايا العنف الجسدي من جهة أمهاتهن، و٤٤٪ من جهة آبائهن، كما بيّنت أن ٤٤٪ منهن كن شاهدات لحوادث الاعتداء الجسدي لأبائهن على أمهاتهن.

وفي عام ١٩٨٥م قُتل ٢٩٢٨ أمريكياً عن طريق أحد أفراد عائلته، وثلاث ضحايا القتل من الإناث لقين حتفهن على يد الزوج، أما إحصاءات مرتكبي الاعتداءات ضد النساء في أمريكا فتقول: إن ٣ من بين ٤ معتدين هم من الأزواج.

فيما أشارت إحصائية أخرى إلى أن الأزواج المطلقين أو المنفصلين عن زوجاتهم ارتكبوا ٦٩٪ من الاعتداءات؛ بينما ارتكب الأزواج ٢١٪.

وقد ثبت أن ضرب المرأة من قبل شريك لها هو المصدر الأكثر انتشاراً الذي يؤدي إلى جروح للمرأة، وهذا أكثر انتشاراً من حوادث السيارات والسلب والاعتصاب كلها

مجتمعة.

وفي دراسة أخرى تبين أن امرأة واحدة من بين كل ٤ نساء يطلبن العناية الصحية من قبل طبيب العائلة، يبلغن عن التعرض للاعتداء الجسدي من قبل شركائهن.

وفي بحث آخر أجري على ٦ آلاف عائلة أمريكية تبين أن ٥٠٪ من الرجال الذين يعتدون بشكل مستمر على زوجاتهم يعتدون أيضاً وبشكل مستمر على أطفالهم، فيما اتضح أن الأطفال الذين شهدوا عنف آبائهم معرضون ليكونوا عنيفين ومعتدين على زوجاتهم، أكثر ثلاثة أضعاف ممن لم يشهدوا العنف في طفولتهم.

### شاهد من أهلها

ويأتي حديث الدكتور (ساميونس مور) - إسباني الجنسية - عن وضع المرأة في الغرب شهادة أخرى على الحالة التي وصلت لها هذه المرأة فيؤكد أن العلاقة السائئة مع المرأة لم يتولد معها غير الخراب الاجتماعي، فيقول: «تؤكد آخر الإحصاءات عن أحوال المرأة في العالم الغربي أنها تعيش أتعس فترات

### عالم إسباني: المرأة الغربية

### تعيش أتعس فترات حياتها

### المعنوية

### أمينة سر الدولة لحقوق المرأة

### الفرنسية: حتى الحيوانات

### أحياناً تعامل أفضل منهن

## حزب العدالة والتنمية

ينطلق حزب العدالة والتنمية في تأصيله لحقوق الإنسان من المرجعية الإسلامية، شأنه في ذلك شأن بقية المذاهب المركزية التي تشكل البنية الأساسية لخطابه السياسي. وتوضح وثائقه التي تتضمن اجتهاداته الفكرية والسياسية أنه لا ينشغل كثيراً بالدخول في مجادلات نظرية، أو معارك فلسفية مع مرجعيات حقوق الإنسان المعاصرة، المتمثلة في جملة الإعلانات والمواثيق الدولية المعروفة. ولكن.. هل معنى ذلك أنه يقبل هذه المرجعيات دون تحفظ؟ أم إنه يتجاهلها بالسكوت عنها وعدم الاشتباك معها في جدالات نظرية؟ وكيف تؤثر المرجعية الإسلامية على رؤيته لحقوق الإنسان؟ وماذا عن جانب الممارسة الفعلية للحزب في ميدان حقوق الإنسان؟

## حقوق الإنسان

## في الخطاب السياسي الإسلامي المعاصر



## حالة «حزب العدالة والتنمية المغربي» (٢٠٠٥-٢٠٠٦)

د. إبراهيم البيومي غانم (\*)

يعلن «العدالة والتنمية» أنه حزب سياسي «مرجعته إسلامية»، وإزالة اللبس الذي قد يثيره هذا التحديد المرجعي، وخاصة لدى القوى السياسية الأخرى التي تعلن رفضها لهذا التوجه بحجة أنه يخلط الدين بالسياسة، وأنه لا ينسجم مع منطق الدولة الحديثة؛ حرص حزب العدالة على توضيح معنى «المرجعية الإسلامية» التي ينطلق منها، فأكد - في أكثر من مناسبة - أن المرجعية الإسلامية تعني: «أن يكون الإسلام منطلقاً وإطاراً لمختلف الخيارات والاجتهادات السياسية، وللمشايخ المجتمعية. وأن الحزب حين يؤكد انطلاقه من المرجعية الإسلامية فإنه لا يعتبر نفسه وصياً على الإسلام، أو ناطقاً باسمه... وأن الحقل السياسي هو مجال اشتغاله، والمواطنة أساس الانتماء إليه، فهو حزب مفتوح للجميع من المواطنين، ما داموا ملتزمين بتوجيهاته وبرامجه، وهوائيه».

## مرجعية رسمية

ويؤكد الحزب أنه يتقاسم «المرجعية الإسلامية» بالمعنى السابق مع بقية القوى السياسية - بما فيها القصر - والأحزاب

(\*) رئيس قسم الرأي العام،

المركز القومي للبحوث الاجتماعية، مصر

## حقوق الإنسان في أدبيات الحزب وممارساته

لها من الصحة، لأنه يؤمن «بحق جميع المواطنين في التمتع بحقوق المواطنة كاملة، بدون تمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق». ويستمد إيمانه هذا من المرجعية الإسلامية ذاتها. وتوضح رؤى الحزب في هذا الشأن أنه مستوعب لمجمل اجتهادات «الفريق الثالث». السابق ذكرها. ومسهم في تكوينها وتطويرها أيضاً. ونقطة البداية في تأصيل «حقوق الإنسان» انطلاقاً من هذه المرجعية هي «تكريم الإنسان»: مطلق الإنسان، وتحرير العقل، وعمارة الأرض. هذا إلى جانب إيمان الحزب بأن الإسلام يفرض حرية الاعتقاد، ويقر بحق المواطنة لغير المسلمين داخل المجتمع الإسلامي، وأن «المواطنة هي قاعدة بناء المجتمع المدني والدولة المدنية».

إن من الأوليات التي تفرضها المرجعية الإسلامية حسب دلالات النصوص الصادرة عن «العدالة والتنمية»: إقرار التعددية الدينية، وحماية المختلفين في العقيدة، وحقهم في البقاء عليها، ناهيك عن المخالفين في الرأي السياسي، وتجريم أي عدوان يقع عليهم بسبب عقيدتهم، أو رأيهم. فالحزب يقدم نفسه بوصفه: «حزباً سياسياً مدنياً ذا مرجعية إسلامية، وبرنامج سياسي مدني، يعمل على تطبيقه وفق القواعد الديمقراطية، ويجب على الأسئلة المطروحة سياسياً، وليس دينياً،

السياسية وحركات الإصلاح في المغرب؛ ذلك لأن كل الدساتير المغربية سعت «بعد الاستقلال - ابتداءً من دستور ١٩٦٢م - إلى الجمع بين الإقرار بالملكية الدستورية كمحاولة للتحديث السياسي، وإمارة المؤمنين باعتبارها تشير إلى الشرعية الدينية التي قامت عليها الدولة المغربية طيلة تاريخها؛ حيث كانت مرجعية الإسلام - ولا تزال - أحد الأسس الكبرى للشرعية التي تقوم عليها الدولة المغربية». كما يؤكد أن هذه المرجعية هي «المرجعية الرسمية للدولة المغربية، وهي مبدئياً مرجعية جميع الأحزاب المغربية».

والسؤال هنا هو: كيف تؤثر هذه المرجعية على رؤية الحزب لحقوق الإنسان؟

ويكتسب هذا السؤال أهميته من مسؤولية الحزب عن تقديم اجتهادات جديدة في مواجهة تحديات الواقع الذي يعيشه المجتمع المغربي، كما يكتسب السؤال أهمية أخرى من جراء التخوفات التي يثيرها بعض الناس بشأن وضع غير المسلمين، أو حتى المسلمين الذين يرفضون مرجعية الإسلام في تدبير الشؤون السياسية والحقوقية وغيرها من الشؤون العامة.

## المواطنة أم الدين؟

يرى الحزب أن تلك التخوفات لا أساس



في ذلك البيانات والإعلانات الإسلامية. بل نجده يثمن بشكل عام ما تحقق للإنسانية من رصيد في مجال حقوق الإنسان. فقط يتحفظ على المرجعيات الدولية لحقوق الإنسان من زاويتين أساسيتين:

**الأولى:** هي أن «الحزب يرى أن كل الخصوصيات الدينية والحضارية، وكل ما يعد من قبيل الفطرة الإنسانية، يجب التمسك به. ولهذا أكد الحزب رفضه لكل تأويل لحقوق الإنسان من شأنه أن يلغي الخصوصيات الدينية والحضارية للشعوب، أو يفرض بعض الرؤى الفلسفية المتعارضة مع الفطرة الإنسانية السليمة، والمهددة للتماسك الاجتماعي». ومن أبرز الأمثلة التي تصور هذا التعارض تلك المتعلقة ببعض جوانب الأحوال الشخصية، والعلاقات الجنسية، وأحكام الأسرة المقررة في الشريعة الإسلامية.

**الثانية:** هي أن الحزب يرفض استخدام منظومة حقوق الإنسان على المستوى الدولي للإضرار بمصالح الشعوب الضعيفة. وهذا تحفظ سياسي وليس فكرياً في حقيقته. ويرى الحزب أن «بعض الدول الكبرى تعتبر حقوق الإنسان ذريعة أيديولوجية للهيمنة على مقدرات الشعوب وخيراتنا»، ويؤكد أنه «لن يألو جهداً في الدفاع عن حقوق الإنسان؛ باعتبارها ضرورة إنسانية مشتركة، ولن يتردد في كشف المعايير المزدوجة التي تتعامل بها تلك الدول».

## يقر الحزب بحق جميع المواطنين في التمتع بحقوق المواطنة كاملة.. دون تمييز على أساس الدين أو الجنس أو العرق

في التعبير والرأي والتنظيم. ومن ثم فهذه المرجعية التي ينطلق منها الحزب، تجعل منه إضافة حقيقية على هذا المستوى التأصيلي/النظري لحقوق الإنسان؛ من حيث إكساب الالتزام بهذه الحقوق قوة معنوية وأخلاقية، إلى جانب ما تحتاجه من قوة قانونية وإجرائية وتنفيذية.

### تحفظان رئيسان

لا ينشغل الحزب. كما سبقت الإشارة. بالدخول في معارك فلسفية أو نظرية مع مرجعيات حقوق الإنسان الدولية المعبر عنها في مواثيق وإعلانات وعهود جماعية، بما

**يرفض الحزب أي تأويل لحقوق الإنسان يلغي الخصوصيات الدينية والحضارية للشعوب.. أو يفرض بعض الرؤى الفلسفية المتعارضة مع الفطرة الإنسانية السليمة**

وهو يسعى إلى الإسهام في تدبير الشأن العام من قبل مواطنين مدنيين ذوي خبرة في الشأن العام». ويؤكد الحزب أيضاً أن ما يقدمه من اجتهادات وممارسات لا تخرج عن كونها ممارسة إنسانية قابلة للصواب والخطأ، ومرشحة للمراجعة والتطوير باستمرار. ولهذا فإن مجال اشتغاله هو المجال السياسي، والانتماء إليه هو انتماء سياسي، وترتكز العضوية فيه على أساس المواطنة، وليس على أساس الدين.

### تبعات المرجعية الإسلامية

يقر الحزب إذن. انطلاقاً من مرجعيته الإسلامية. بالتعددية الفكرية والسياسية، واختلاف الآراء في تقدير المصلحة وصوغ السياسة الملائمة للمنفعة العامة، ورفع كفاءة المجتمع على مواجهة مشكلاته وتحسين نوعية حياة أبنائه. وتجعل المرجعية الإسلامية للحزب رأي الشعب هو الفاصل في اختيار رأي على آخر، وتفضيل سياسية أو برنامج على برنامج. أو قل: إن الفاصل هو رأي أصحاب المصلحة وهم جمهور الشعب، الواعي، المتحرر من قيود أي سلطة دينية تدعي أن لها حقاً صغراً أم كبير في التحكم في ضمير الفرد، أو الرقابة عليه أو معاقبته، أو الحكم عليه بالكفر أو الإيذان بدعوى أن صاحب هذه السلطة. فرداً كان أو مجموعة أو طائفة أو حزباً أو فئة. ينطق باسم الله، أو مبعوثاً من لدنه، أو واسطة بينه وبين الناس، أو مفوضاً من الله تعالى. المرجعية الإسلامية ذاتها هي التي تلزم الحزب ببذل كل جهد ممكن من أجل تحرير العقل من كل قيد، وخاصة قيود التقليد، والخرافة، والامية، وإطلاق حرية التفكير وتداول الآراء بحرية، والمعلومات بشفافية؛ باعتبار أن ذلك من مقتضيات الشورى، ومن إجراءات بلوغ مقاصد الشريعة، ومن مستلزمات صنع القرارات السليمة التي تراعي مصلحة الجمهور الواسع من المواطنين.

الذي نستنتجه من ذلك هو أن «المرجعية الإسلامية» للعدالة والتنمية هي في واقعها مرجعية دستورية على المستوى الإجرائي. والمرجعية الإسلامية بهذا المعنى هي. وليس شيئاً غيرها. التي تلزم الحزب بالإقرار بمفهوم المواطنة فولاً وعملاً، وإقرار الحريات، من أعلاها وهي حرية الاعتقاد، إلى بقية أنواع الحريات الأخرى

# لا إنكار على مجتهد ولا مختلف فيه

## مندسة التأثير



د. علي الحمادي (✽)

هذه القاعدة ذكرها علماؤنا من سلف هذه الأمة لما فهموا روح هذا الدين. وأدركوا أن هذه الأمة لا يمكن أن يستقيم أمرها وأن تبقى أمة واحدة بعيدة عن النزاع والشقاق إلا بإدراك هذه القاعدة.

إن الاختلاف في الرأي أمر طبيعي في حياة البشر، ولو لم تقر هذه الحقيقة لكان ذلك مخالفا لطبيعة البشر وفطرتهم، ولتسبب ذلك في تمزيق هذه الأمة والقضاء عليها.

إن الذي جعل السلف رضوان الله عليهم في وحدة ومنعة، وفي بعد عن التشاحن رغم اختلاف آرائهم هو إدراكهم أنه لا إنكار من مجتهد، ولا إنكار على أمر مختلف فيه.

فلكل رايه الذي يجب أن يحترم، ولكل اجتهاده الذي ينبغي أن يقدر ما دام الاجتهاد موثوقا في دينه وأمانته وعلمه وتقواه.

فهذا ابن قدامة المقدسي يرحمه الله يقول في مختصر منهاج القاصدين (ص ١١٣): «ويشترط في إنكار المنكر أن يكون معلوما كونه منكرا بغير اجتهاد، فكل ما هو في محل الاجتهاد، فلا حسبة فيه ..»

ووري أبو نعيم في الحلية (٣٦٨/٦) بسنده عن الإمام سفيان الثوري رحمه الله قوله: «إذا رأيت الرجل يعمل العمل الذي اختلف فيه، وأنت ترى غيره، فلا تنتهه ..»

وروي الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه (٦٩/٢) عن سفيان الثوري قوله: «ما اختلف فيه الفقهاء فلا أنهى أحدا من إخواني أن يأخذ به ..»

ونقل ابن مفلح في الآداب الشرعية (١٨٦/١) عن الإمام أحمد رضي الله عنه تحت عنوان: «لا إنكار على من اجتهد فيما يسوغ فيه خلاف في الضروع .. ما نصه، وقد قال أحمد في رواية المروزي، لا ينبغي للفقهاء أن يحمل الناس على مذهب ولا يشدد عليهم ..»

ويستثنى القاضي أبو يعلى (الآداب الشرعية، ١٨٦/١) من ذلك إذا كان الخلاف ضعيفا في مسألة من المسائل. وقد يؤدي عدم الإنكار إلى محذور متفق عليه، إذ يقول: «ما ضعف الخلاف فيه، وكان ذريعة إلى محذور متفق عليه، كريا النقد... فيدخل في إنكار الاحتساب بحكم ولايته ..»

وهذا الذي يكون فيه الحق واضحا، والأدلة بينة من الكتاب والسنة والإجماع، أما إذا خلت المسألة من ذلك كله، فلا إنكار على مجتهد.

وقال النووي في الروضة (تنبيه الغافلين، النحاس، ص ١٠١): «ثم إن العلماء إنما ينكرون ما أجمع على إنكاره، أما اختلف فيه فلا إنكار فيه. لأن كل مجتهد مصيب، أو المصيب واحد ولا نعلمه. ولم يزل الخلاف بين الصحابة والتابعين في الضروع ولا ينكر أحد على غيره، وإنما ينكرون ما خالف نصا أو إجماعا أو قياسا جليا ..»

وفي الفتاوى سنل شيخ الإسلام ابن تيمية عمن يقلد بعض العلماء في مسائل الاجتهاد، فهل ينكر عليه أم يهجر؟ وكذلك من يعمل بأحد القولين؟

فأجاب: الحمد لله، مسائل الاجتهاد من عمل فيها يقول بعض العلماء لم ينكر عليه ولم يهجر، ومن عمل

(✽) المشرف العام على موقع اسلام تايب الإلكتروني

بأحد القولين لم ينكر عليه، وإذا كان في المسألة قولان، فإن كان الإنسان يظهر له رجحان أحد القولين عمل به، وإلا فقلد بعض العلماء الذين يعتمد عليهم في بيان أرجح القولين، والله أعلم (مجموع الفتاوى ٢٠ / ١٠٧).

وسئل كذلك الإمام ابن تيمية يرحمه الله: عمن ولي أمرا من أمور المسلمين ومذهبه لا يجوز، شركة الأبدان، فهل يجوز له منع الناس؟ أي منعهم عن العمل بها. (شركة الأبدان، هي أن يشتركا فيما يملكان بأبدانها وجهدهما من الأشياء المباحة كالاحتطاب والاصطياد واستخراج المعادن ونحو ذلك، وقد أجازها الأئمة الثلاثة ومنعها الشافعي).

فأجاب: «ليس له منع الناس من مثل ذلك، ولا من نظائره مما يسوغ فيه الاجتهاد، وليس معه بالمنع نص من كتاب ولا سنة ولا إجماع، ولا ما هو في معنى ذلك، لاسيما وأكثر العلماء على جواز مثل ذلك، وهو مما يعمل به عامة المسلمين في عامة الأمصار.

وهذا، كما أن الحاكم ليس له أن ينقض حكم غيره في مثل هذه المسائل، ولا للعالم والمفتي أن يلزم الناس باتباعه في مثل هذه المسائل.

ولهذا لما استشار الرشيد مالمكا أن يحمل الناس على موطنه، في مثل هذه المسائل منعه من ذلك، وقال، إن أصحاب رسول الله ﷺ تفرقوا في الأمصار، وقد أخذ كل قوم من العلم ما بلغهم.

وصنف رجل كتابا في الاختلاف، فقال أحمد: لا تسمه «كتاب الاختلاف»، ولكنه سمه «كتاب السنة».

ولهذا كان بعض العلماء يقول، إجماعهم حجة قاطعة، واختلافهم رحمة واسعة.

وكان عمر بن عبد العزيز يقول: ما يسرني أن أصحاب رسول الله ﷺ لم يختلفوا؛ لأنهم إذا اجتمعوا على قول فخالقهم رجل كان ضالا، وإذا اختلفوا فأخذ رجل بقول هذا، ورجل بقول هذا، كان في الأمر سعة.

وروي أن عمر ﷺ قضى في المسألة المعروفة باسم «المسألة الحجرية»، في الميراث بعدم التشريك بين الإخوة الأشقاء والإخوة لأم، ثم رفعت إليه مرة أخرى، فقضى فيها بالتشريك.

فقال له: إنك لم تشرك بينهم عام كذا وكذا!! فقال عمر: تلك على ما قضينا يومئذ، وهذه على ما قضينا اليوم.

وبهذا فسر ابن القيم في أعلام الموقعين (٣/ ٩٩-١٢٠) قول عمر بن الخطاب في كتابه إلى أبي موسى الأشعري: «ولا يمنعتك قضاء قضيت به اليوم، فراجعت فيه رأيك، وهديت فيه لرشدك، أن تراجع فيه الحق، فإن الحق قديم لا يبطله شيء، ومراجعة الحق خير من التماسي في الباطل ..»

وروي (في أعلام الموقعين، ٧٤/١): «أن عمر بن الخطاب ﷺ لقي رجلا فقال، ما صنعت؟ يعني في مسألة كانت معروضة للفصل فيها، فقال الرجل، قضيت علي وزيد بكذا.. فقال عمر، لو كنت أنا تقضيت بكذا.. قال الرجل، فما يمنعتك والأمر إليك؟ قال، لو كنت أردت إلى كتاب الله أو إلى سنة نبيه ﷺ لعلقت، ولكنني أردت إلى رأيي، والرأي مشترك ..»



## التعرف على نوع الغضب

تناولنا في المقال السابق أهم الوسائل لتنمية الثقة بالنفس لدى الأطفال، وفي هذا المقال نتناول الطريقة الحادية عشر في تنمية الشخصية والقدرات وهي (معرفة نوع الغضب).

بمقلم: عبد الحميد البلالي (\*)  
al-belali@hotmail.com

### ١١ معرفة نوع الغضب

عندما يغضب أطفالنا فأول ما يتبادر إلى أذهاننا نوعية العقوبة التي سنعاقبهم بها، دون بذل، ولو شيئاً قليلاً من الوقت في التفكير بسبب غضبهم.. فبحسب الدراسات العلمية فإن ٩٠% من غضب الأطفال سببه الكبار الذين لا يشعرون احتياجاتهم للتقدير، أو عندما يفرقون بينهم فيشعر الأطفال بالظلم، أو عندما يريد أحدهم التعبير عن نفسه، فلا يعطى الفرصة لذلك.. وغيرها الكثير والكثير من أسباب الغضب التي يسببها الكبار للأطفال.. والسبب في أهمية معرفة سبب غضب الأطفال، حتى لا تتسرع في بعض أنواع العقوبة التي تسبب إضعاف شخصية أطفالنا، بل وقتلها دون أن نشعر.

### ١٢ التصرف اللبق عند بكانه

وهذه النقطة لها علاقة وثيقة بالنقطة السابقة، فلا بد من التصرف اللبق عند بكانه أو عناده، وعدم التسرع في عقابه. وهذا يحدث كثيراً في الأسر، فعندما يعاند أحد الأطفال ويرفض الذهاب إلى المدرسة لا ينبغي إجباره على ذلك، واستخدام الأساليب العنيفة لإرغامه على الذهاب دون البحث عن سبب عناده، بسبب غلبة الظن بأنه يرفض الذهاب لأنه لا يحب الدراسة، أو أن طبعه العناد دائماً.. إن من اللباقة والحنكة أن يبحث الوالدان عن سبب عناده ورفضه الذهاب للمدرسة.

فربما كان ذلك بسبب بعض الأطفال الذين يضربونه في المدرسة، فيخشى الذهاب حتى لا يتعرض لضربهم، أو ربما هدده بعض الأساتذة بالعقوبة.

أو ربما لم يحل بعض الواجبات فيخشى من عقوبة الأساتذة أو ربما لم يأخذ كفايته من النوم، وغيرها من الأسباب، ولا يقتصر العناد الخاص بالذهاب للمدرسة بل كل لون من ألوان العناد والبكاء لا بد من البحث عن سببه قبل العقاب.

### ١٣ التحدث معهم بلطفنا

يقول صاحب كتاب، كيف تصيب عبقرياً (١)، إن استخدام وسائل تربوية



(\*) رئيس جمعية  
بشائر الخير الكويتية

فعالة وحديثة وناجحة، يجعلنا قادرين على أن نعلم الأطفال منذ طور مبكر كثيراً من الحقائق العلمية التي كنا نحسب أنها لا تصلح إلا لسن متأخرة، فلقد أثبتت تجارب عديدة أن في وسعنا استخدام طرائق صالحة. أن نعلم أطفالاً بين الثانية والخامسة من العمر الضرب على الآلة الكاتبة والقراءة والكتابة والإملاء ببسر وإغراء ودون أي إرهاق، (١).

وكذلك إذا أردنا أن نصنع منهم نجوماً لا بد من التحدث معهم بلغة الكبار، فنناقشهم مناقشة الكبار، لا أن نضع لهم لغة خاصة بهم ونتعامل معهم كأنهم أغبياء أو دمي صماء.

### ١٤ تصويده علم الشجاعة

النجم المتألق بأخلاقه وصفاته لا يليق أن تلتصق به صفة الجبن والخوف، بل لابد من غرس الشجاعة ورياضة الجأش فيه لتكتمل نجوميته، ونتمها بصفة الرحمة والرفق مع الإنسان والحيوان والجماد.

فنعلمه منذ نعومة أظفاره حب الحيوان والإحسان إليه، وننهاه عن الإساءة إليه وضربه، ونعلمه حب البيئة التي حوله كالزهور والزرع والأشجار، والتراب والأنهار والبحار ليكون صديقاً للبيئة، مساهماً في جمالها والاستفادة منها، فنترك له المجال للزراعة، والاهتمام بزراعة بعض أنواع البقول والأشجار، وتربية القطط ورعاية أسماك الزينة، ومشاهدة أفلام الحيوانات، وألا نضع أمامه عند رؤية الجروح والدماء والكدمات حتى لا نروعه ونفرض فيه صفة الخوف من الدماء، وألا نضرب الأرض أو الحائط عندما يقع لإسكاته عن البكاء، فلا بد أن يعرف أن الأرض والحائط لا ذنب لهما فيما حدث، وأنه هو الذي يتحمل نتائج أخطائه.

والطفل بطبيعته لا يعرف الخوف، ولكنه يكتسبه من البيئة المحيطة به، وخاصة الكبار، فعندما يرى الكبار يخافون من الظلام يبدأ هو بالخوف من الظلام، وكذلك بقية الأمور، فالأساس في هذه الخصال هو القدوة من الآباء والأمهات على وجه الخصوص.

### ١٥ غشيان المجالس العلمية

هذه إحدى الطرق لغرس الثقافة العميقة لدى من نريد أن نصنع منهم نجوماً، ألا وهي غشيان مجالس العلم، كتتنظيم رحلة لأحد العلماء، أو حضور مجلسه أو درسه الخاص، وتنظيم زيارة لأحد المكتبات العريقة في كتب العلم، أو المكتبات العامة للبحث عن معلومة ما، أو زيارة بعض المؤسسات الثقافية المتميزة، أو زيارة مجلس للعلماء والاستماع إلى مناقشتهم وحواراتهم، كل ذلك له الأثر الكبير في حب العلم والعلماء، وتحديث النفس أن يكون مثل هؤلاء القمم. ■

### الهوامش

(١) كيف تصيب عبقرياً؟ ص ٧٩، ط. دار الجيل بيروت ١٩٩١م.



## العلوم

### الكتاب الأول

ويعد كتاب أبي عبيدة «مجاز القرآن» محاولة في تفسير القرآن الكريم، وبيان نهجه ومجازه في التعبير، ووجوه نظمه، التي يوجد مثلها في كلام العرب، من إضمار الكلمة، أو الاستغناء عن تنمة الجملة أحياناً، أو إرجاع اللفظ لواحد من اثنين مشتركين، أو زيادة حرف، أو تقديم أو تأخير، والاستشهاد لكثير من ذلك بأمثلة من كلام العرب.

### الكتاب الثاني

وكانت غايته التوسع في التخرّيج النحوي، وبيان القراءات، وأوجه التفسير، إلى جانب عنايته بالشرح اللغوي، والتشبيه إلى ظواهر الاستعمال والاستشهاد بالشعر.



### الكتاب الثالث

وقد وجه عنايته إلى بيان أسلوب القرآن، وجريه على مجازات العرب في كلامها من استعارة، وتمثيل وقلب، وتقديم وتأخير، وحذف وتكرار، وإخفاء وإظهار، وتعريض وإفصاح، وكناية، وقصد العموم بلفظ الخصوص، والخصوص بلفظ العموم، وما إلى ذلك من ظواهر.

يقول ابن قتيبة: «وإنما يعرف فضل القرآن الكريم من كثر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب، وافتقارها في الأساليب، وما خص الله به لغتها دون جميع اللغات، فإنه ليس في جميع الأمم أمة أوتيت من العارضة واتساع المجال ما أوتيته العرب، خصيصاً من الله لما أرهصه في الرسول ﷺ وأراد من إقامة الدليل على نبوته بالكتاب، فجعل علمه كما جعل علم كل نبي من المرسلين من أشبه الأمور به في زمانه المنبعث فيه» (١).

### دراسات بيانية

وسوف نلاحظ أن كتب الدراسات القرآنية، هي في الصميم. كما يقول محمد خلف الله أحمد. كتب نقد. بمفهوما المعاصر. تحاول فهم النصّ القرآني، وتعرف ظواهر الاستعمال اللغوي

واحتشدوا لذلك احتشاداً، وكانت اللغة في البداية، هي المحور الذي قامت عليه علومهم لضبط قراءة القرآن الكريم وتصويره، واستخراج ما فيه من دلالات ومعطيات.

وكانت دراسة الشعر والخطابة والأمثال، وكل ما يتعلق باللغة العربية قبل الإسلام وبعده، وسيلة من وسائل الاقتراب من القرآن الكريم، والوعي بجوانب إعجازه وبلاغته وتفرده التعبيري. وكانت هذه نقطة ارتكاز لبناء نسق علمي يتشعب ويتفرع في كل المجالات، ليبنى صرحاً عالياً ورفيعاً من العلوم الإنسانية والتجريبية، وصل أقصى مداه مع قوة الدولة الإسلامية في العصر العباسي، محققاً ثروة ضخمة وعظيمة من الإنجازات والمؤلفات، تناولها

باحثون عرب وأجانب، في موسوعات وكتب ممتدة تشهد بتأثير القرآن الكريم في اللغة العربية وتحولها إلى لغة علم ويبحث على مستوى العالم كله، وليس على مستوى العرب وحدهم.

### بواكير

وقد كانت دراسات القرآن العامل الأكبر في العناية بتدوين اللغة، وجمع الشعر، ورواية الفصح، وبحث طرائق اللغة في التعبير، وأساليبها في البيان. ويمكن أن نرصد أهم هذه الدراسات التي ظهرت مع نهاية القرن الثاني الهجري:

- (١) كتاب «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (ت ٢٠٩هـ)، وهو أحد أعلام الرواية الأدبية.
- (٢) كتاب «معاني القرآن» للضراء (ت ٢٠٧هـ)، وهو أحد أعلام النحو.
- (٣) كتاب «مشكل القرآن» لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وهو أحد أعلام الأدب والبيان.

(\*) أستاذ الأدب والنقد

## تأثير القرآن الكريم في مجال اللغة والحضارة



(٧ من ١٠)



بقلم: أ. د. حلمي محمد القاعود (\*)

كان إعجاز القرآن الكريم، انقلاباً بكل المعايير في حياة العرب العقديّة والفكرية والثقافية والعلمية، ذلك أنه قدم لهم نموذجاً فريداً في التعبير والصياغة والمضمون، من واقع لغتهم التي يستخدمونها في أشعارهم وخطبهم ورسائلهم، وأحاديثهم، ومع ذلك فهو مختلف، ومغاير، وممتنع. وقد دفعهم ذلك إلى دراسة اللغة والأدب والبحث في القرآن الكريم تفسيراً وفهماً، وبحثاً عن ظواهره اللغوية والأدبية والفكرية.

## واحة الشعر

### رمضان.. ضيف تتوق له القلوب

شعر: عبده بن عواجي محمد جمالي

الوحي أنزل فيك والقُرآنُ  
والخير والبركات يارمضانُ  
فيك التقت بطحاء مكة فتحها  
وعلى ثراك تهاوت الأوثانُ  
وبك التقى الجيشان يوم صبيحة  
يتبارزان.. الشرك والايهانُ  
جمعت لياليك المأثر كلها  
والصوم في أيامك الأحسانُ

\*\*\*\*\*

هانت تقبل باسماتنا  
وبكفك الرحمات والغفرانُ  
هانت تكلؤنا بفيض سعادة  
أنست بها الأرواح والأبدانُ  
هانت تقبل والقلوب شغوفة  
أن تلتقيك.. وتبسم الأزمانُ  
سعدت بمقدمك السماء وأهلها  
والأرض والأنواء والأكوانُ  
ويوتنا ملئت بحلك غبطة  
وتفرقت من بيننا الأحزانُ  
رمضان أهلاً.. كلما رددتها  
طربت لها الألحان والأذانُ  
شهر الصيام.. حلت ضيف نفوسنا  
ولكم يتوق لقربك الوجدانُ  
لصوم فيك حلاوة وهناءة  
وقيام ليك لذة وأمانُ  
ولعمرة فيك الأنعام تسابقوا  
يرجون رحمة من إليه أदानوا  
رمضان فرصة ساعة ظفرت بها  
همم توقد.. أزهها الأيمانُ  
رمضان.. يا خسارة النـ  
وأم عن بركاته سينالهم حرمانُ  
رمضان ضيف إلهنا يا مرحبا  
بين القلوب تحل يارمضانُ

والتركيب فيهِ، والإشارة إلى ما فيه من وجوه المجاز.

فقد اهتمت كتب (الطبقات ونحوها) مثلاً بترتيب طبقات الشعراء، وبيان خصائصهم وبيئاتهم، وظاهرة البيان، والخطابة، ومظاهر الحسن والقبح، وظهر تياران نقديان كبيران، ولكنهما متداخلان (٢). ويمكن أن نرصد أهم الكتب النقدية والبلاغية في هذا السياق التي ظهرت بالتتابع، وأكمل بعضها اللاحق، جهود بعضها السابق: على سبيل المثال:

(١) كتاب الصناعتين، لأبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، ويرى في مقدمته أن دراسة البلاغة، ومعرفة الفصاحة أحق العلوم بالتعلم بعد معرفة الله جل ثناؤه، الذي يعرف به إعجاز الله تعالى.

(٢) كتاب «سر الفصاحة» لابن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ)، يؤكد فيه أن الفصاحة تفيد في ناحيتين: الأولى: في العلوم الأدبية، والأخرى: في العلوم الشرعية لمعرفة الإعجاز.

(٣) «دلائل الإعجاز»، ومعه «أسرار البلاغة»، لعبدالقاهر الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، وفيه يطرح فكرة أن القرآن الكريم معجز بنظمه، والبلاغة هي الطريق لمعرفة الإعجاز.

(٤) «الكشاف» لجار الله الزمخشري (ت ٥٢٨هـ)، ويرى أن الطريق إلى الإعجاز هو تفسير القرآن، وتأمل عنوان كتابه كاملاً: «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل».

(٥) «المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر» لضياء الدين ابن الأثير (ت ٦٢٧هـ)، وفيه يجمع البلاغة إلى التفسير، ويعد القرآن أول الأدوات التي لا بد لمن ركب الله فيه طبعاً قابلاً للأدب، أن يستعين بها.

(٦) «الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإيجاز» ليحيى بن حمزة العلوي (ت ٧٤٩هـ)، وفيه يركز على البلاغة والبيان طريقاً لفهم أسرار الإعجاز. ■

#### الهوامش

(١) محمد خلف الله أحمد: مقدمة كتاب: أثر القرآن في تطور النقد العربي، لمحمد زغلول سلام، ط٢، دار المعارف، الإسكندرية، د. ت. ص ١٢. والكتاب المذكور يتوسع في تناول تأثير القرآن الكريم على علوم البيان واللغة والأدب، وتبلورها في دراسات وكتب كانت أساساً لتراث حافظ على مدى القرون التي تلت بدء الرسالة المحمدية.

(٢) السابق، ص ١٢، ١٤.

### محنة السجن.. ودروس في الصبر



بعد: لماذا لم يلتفت إلينا والدنا قبل الرحيل؟ قالت لنا والدتي واثقة بنفسها: «إن هذه سُنَّةُ أبينا إبراهيم . عليه الصلاة والسلام . لَمَّا ترك زوجته هاجر، وابنه الرضيع إسماعيل في بادية مَكَّة، لم يلتفت إليهم، لأن الالتفات إلى الوراء يُضعف هِمَمَ الرجال وعزائمَهُمْ».. وكانت والدتي تقص علينا دائماً قصص الأنبياء، وهذه الإشارة السريعة كانت تكفي لأن نفهم الحكاية كلها.

لَمَّا تمَّ القبض على والدي، لم يكن في بيتنا إلا دراهمٌ معدودةٌ، فاضطرت والدتي لأن تُحدث بعضَ التعديلات في حياتنا اليومية، فلم تكن تُسَلِّمُ الملابس للغسالة وبدأت تغسلها بنفسها، وهي التي نشأت وترعرعت في بيت الثراء، ووُلِدت وفي فمها ملعقة من ذهب، ولم تكن غسلت قطعة قماش في حياتها قط.. واعتذرت للخدم وبدأت تطبخ بنفسها، إلى أن جاءت في الأيام نفسها امرأةٌ عجوز كانت أرملة لسائق عربة، وكانت تحضر لصلاة الجمعة في بيتنا من «أجهرة»، فأصرت وألحت على والدتي أن تسكن في بيتنا وتتولى أعمال البيت من الغسيل والطبخ، وقالت لها: «توكلي أنت على الله، وقومي بأعباء الدعوة إلى الله، وأنا أقوم بأشغال البيت»، وكانت تُدعى «صاحبة الحظ»، ولم تكن نهم اسمها، فكنا نناديها بصاحبة العصير، وكانت تفرح بذلك.

#### دروس في التربية

ما كان لسان والدتي يقف عن «يا حيُّ يا قيومُ برحمتك أستغيث»، وكانت تعاني من ضيق في التنفس، وفي إحدى المرات التي اشتد مرضها وأنعها كثيراً قالت: «زوجي في السجن، فإذا حدث لي مكروه، سيَفزع أولادي وليس هناك من يعتني بهم!».. سمعت جدتي كلامها؛ فغضبت وثارَت في وجهها قاتلة: «لماذا تضربين على وتر اليأس، ماذا دهالك؟ اصبري واحتسبي ولا تجزعي، لم يحدث شيء، ضاق نَفْسُك قليلاً فقط»..

من الناس مَنْ هُم كالأمة، ومنهم من يشبه الشجر الوارف المثمر، يأوي إليه القريب والبعيد، والكبير والصغير، والمرأة والرجل، يرتاحون في ظلِّه ويأكلون من ثمره، ظلُّه يتسع للجميع، ولا يحرم إنساناً من ثمره مهما كان.

وقد كانت والدتي صورةً صادقةً لأمةٍ ظهرت في امرأة، إذ كانت لأولادها التسعة، أمًّا وأباً في آن واحد، ولم تقصّر في تربيتهما وتنشئتهما قبيد أنملة.. وكان الناس يُهرعون إلينا من كل حذب وصوب لمكانة والدنا، فما كان يخلو بيتنا من الناس أبداً، الرجال في الخارج، والنساء في الداخل.

بقلم: حميراء المودودي (\*) ترجمة: نور محمد جمعة (\*\*)

وعندما ترتفع الشمس تذكر والدتي النساء بتكبيرات صلاة العيد، وتصلِّي بهنَّ بصوتها الندي الجميل، وبعد الصلاة تُلقى خطبة العيد، ثم توزع الحلوى على الجميع، وتبارك لهم العيد.

#### مدرسة يوسف عليه السلام

كلما عادت بي الذاكرة إلى الماضي، تتجسّد أمام عيني تلك الصورة: ظلام الليل يداهم العالم كله، تقف والدتي وهي تمسك بأيدي صغارها، بعض الشرطيات يقضن في وجهنا، وبعضهنَّ يفتشن البيت ويقبلن كل شيء رأساً على عقب، والدي يضع لباساً واحداً في حقيبة ويتجهز للرحيل نحو المجهول.. وفجأة يقف والدي، ومن دون أن يلتفت إلينا يقول بصوت عالٍ: السلام عليكم، في أمان الله، يحفظكم الله، ويخرج مع الشرطة.. كانت هذه أول مرة يتمُّ القبض فيها على والدي، وكان ذلك في الرابع من أكتوبر عام ١٩٤٨م، وعندما سألتنا أمنا فيما

منذ الصغر ونحن نرى «الجمعة» تُقام في بيتنا، فمن الساعة الحادية عشرة صباحاً كانت الفُرُش والحصير تُفَرَش في الغرفة الكبيرة.. وتبدأ أمي في صلاة التسبيح، وما صلّتها جماعة قط لأنها لم تكن عبادة جماعية.. وكانت النساء تأتي من القريب والبعيد، وقبل الجمعة كانت الغرفة تكتظ بالنساء، فكانت أمي تصلِّي بهنَّ الجمعة، ثم ترتفع الأيدي نحو السماء خاشعة ذليلة في دعاء ومناجاة، وتُضَرَع إلى بارئها تضرعاً طويلاً، يعقبها درس في القرآن والحديث، ثم دعاء وابتهاج إلى الله عزَّ وجلَّ، ثم تتصرف النساء إلى بيوتهنَّ.

كما كانت صلاة العيد تُقام في بيتنا، فكانت أمنا تبدأ بالتلبية منذ الفجر، وتتهيأ لصلاة العيد، وقيل أن ننتهي من وضع الحصير والفُرُش، كانت النساء تتوالى وتجلس في الصفوف وتشارك في التلبية،

(\*) كبرى بنات المودودي، وُلدت في ٢٢ يوليو ١٩٤٥م بالهند، وتعيش الآن بمدينة «لاهور» في باكستان.  
(\*\*) أستاذ بكلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية بالجامعة الإسلامية العالمية، في العاصمة الباكستانية «إسلام آباد».



كانت جدتنا (والدة أبينا) قِمةً في الصبر، وكانت تواسي والدتي وتتصحها: «لا تدلّي أولادك، ورثيهم على مواقف الحياة، على العسر واليسر، مرّة قُدّمي لهم قِطْعاً من الذهب، ومرّة اطبخي لهم اللالئ والمرجان، ومرّة أخرى دعهم يأكلون الخبز والعُدى، أو الخبز والحليب.. فلا ترثيهم على وتيرة واحدة، ولا تطيعهم في كل ما يطلبون.. الأباء والأمهات يفسدون أولادهم بحياة الراحة والنعيم، وينسوّن أن الظروف لا ترحم..» وكانت تقول: «أنا رثيتُ أولادي بهذه الطريقة؛ مرّة كنت أقدم لهم أشهى الأطعمة، ومرّة أخرى لا أضع أمامهم إلا العُدى، أو اللبن والخبز».

ولعل هذا هو السبب في أن الوالد كان يقف كالجبل الشامخ أمام مواقف الشدة واليسر في الحياة، فلا يزعه برّد الحياة، ولا يُدبّيه حرّها، فكان يواجه أشدّ المواقف وكانّ أعصابه خلقت من «فولاذ»، كان يرقع ملابسه، ويخيظ الأزوار المقطوعة بنفسه، وكنت تجد عدداً من الإبر، وألواناً من الخيوط، وأنواعاً من الأزوار في حقيبته سجنه التي كانت جاهزة دائماً بعد المرّة الأولى التي قبض عليه فيها.

كلما كنا نذهب لزيارة الوالد في السجن المركزي في «ملتان»، كانت جدتنا تُبدي فرحاً وسروراً لا يُوصف، فكانت تمزح معنا وتضحك، وتقصّ حكايات ونكات لطيفة، وكنا نحني وأمنا نستغرب ولا نكاد نصدّق ما نرى؛ أحقّ هذه أمّ عجوز تذهب لزيارة ابنتها في السجن، أم أنها تزف ولدها لعروس؟!

وكنا نفاجأ بنفس الروح عند أبينا؛ ولم نكن حينذاك نفهم سرّ هذه التصرّفات، لكننا أدركنا فيما بعد أن الأمّ وابنتها كانا يحاولان أن يفرسا فينا معنىً جليلاً؛ وهو أن يعلمانا كيف نواجه المصائب والابتلاءات بصدور رحية، وشفاه مبتسمة راضية بقضاء الله وقدره، كيلا نُبدي زجراً وياساً، فنراجع عن الأهداف، ونولي ظهورنا للجهاد والكفاح.

كنا نذهب إلى زيارة الوالد ونحن تضحك ونمرح في سعادة، ونعود أكثر سعادة، وأشدّ فرحاً، وكان غيرنا يأتون لزيارة أحبائهم والحزن والبكاء على وجوههم، ويعودون وأصوات بكائهم وعويلهم تصك الأذان.

قال مدير السجن للوالد مرّة: «لم أر في حياتي أفراد أسرة تغمرهم السعادة والفرح وهم يزورون سجنهم مثل أسرتك، ولا سيما

والدتك، مع أنها امرأة عجوز وضعيفة!..» فاجابه الوالد: «نحن رثينا أولادنا على الصبر على مُرّ الحياة، وعلى الرضا بما يُقدّره المولى عزّ وجل، وهذا درس عظيم رثيتي عليه والدتي، وها هي اليوم ترثي أحفادها على نفس هذه المعاني النبيلة».

كتب والدي في المرّة الأولى التي سُجن فيها في «ملتان» رسالة إلى أخيه الكبير «أبو الخير المودودي» بتاريخ ١٦ مايو ١٩٤٩م، جاء فيها: «إذا كان الجو ملائماً أرجو أن تحضّر معك في الزيارة القادمة ولذّي الكبيرين (عمر فاروق، وأحمد فاروق).. وكنت قد نهيتكم عن أن تحضروا الأولاد معكم مخافة أن تؤثر فيهم مناظر السجن ومعاناته الرهيبة تأثيراً سلبياً، لكنني فكرت في الأمر طويلاً ودرسته

من جميع الجوانب، ووصلت إلى أننا لا بدّ أن نربي أولادنا هذه الأماكن وما يدور فيها، فقد يواجه الجيل القادم أضعاف ما نواجهه من المصائب والمحن، فيكون من أمرهم أن يصبروا على تلك المحن والابتلاءات صبراً أشدّ ممّا نحن فيه، ويواجهوها بهم عالٍ، وقلوب راضية.. وأنا لا أريد أن أربي أولادي على المرح وحبّ الحياة، وإنما أريدهم جبلاً صامداً في وجه الشرّ، وخداماً صادقين للخير والحق المبين» (١).

### صفات جدّتي

كانت جدّتنا على صلة دائمة بالله عزّ وجلّ، وكانت كلما اعترأها كسل أو مرض، ترفع عينها إلى السماء، وتدعو خاشعة متضرّعة لله باللغة الفارسية: «أنا مريضة، وأنت طبيبي»، فتشفي بعدها.. لم تراجع طبيباً في حياتها، ولم تشرب دواء قط، وإذا تورّم عضو من جسدها، أو خرجت حبة كانت تضع يدها عليها وتقول بالفارسية: «يا أيتها الحبة، لا تكبري، فإن الله أكبر»، فينزل الورد.. وكانت ذات ذراية كبيرة، واطلاع واسع باللغة والأدب الفارسي، لذا كانت كثيراً ما تستشهد في محاوراتها بأبيات من الشعر الفارسي.

وكانت إذا جلست في أيّ حفل أو مجلس مهما كان كبيراً، ما كانت واحدة من النساء تتجرّأ بالحديث أمامها، فسرعان ما يصبح المجلس أذاناً صاغية إليها، والعيون كلها تلتفت نحوها. فقد أوتيت أسلوباً في الحديث

**سألنا أمنا: لماذا لم يلتفت إلينا والدنا قبل رحيله إلى السجن؟**  
**فقالت لنا: إن الالتفات يُضعف هم الرجال ويوهن عزائمهم**

# الأشجار الوارفة



في غاية الروعة والأدب، وكانت آية في حضور البديهة وسرعة الإجابة، فكانت كلماتها تنزل على القلوب وكأنها كتابات نُقِشت على صخرة، وكانت حلاوة حديثها تسحر الجميع، وتُضجِّحهم بنكاتهم وحكاياتهم ومزحتها الخفيفة لكنها لا تضحك معهم، وهذه كانت تقجّر فينا الضحك أكثر عندما كنا نراها وقد تركتنا نفقد وعينا من شدة الضحك لكنها تنظر إلينا وكأن شيئاً لم يكن أبداً! تحدّى خالنا، الذي كان يدرس يومذاك في كلية «الملك إيدورد» للصيدلة في «لاهور». جدّتنا مرةً بالأ يتحدّث إلا بالشعر، ولم تكن جدتنا بحاجة إلى من يساعدها، لكن خالنا كان يراجع والدتنا ويسألها عن بيت، أو يقول لها: «أتذكر الشطر الأول ولكنني نسيت الثاني، وأعرف أن الجدّة لن تسامحتني في الشطر الثاني، أو في قراءة الشعر خطأ».

وعظمت مشكلته عندما رفضت أمي مساعدته؛ إذ كان ذلك خلافاً للاتفاق الذي تم بينه وبين الجدّة، فاستأذنت أمي جدّتنا في مساعدته، فقالت: «أسمحين لي بأن أساعد جلال»، فأجازت لها بكل سعادة وقالت: «ولد صغير، إذا استفسر منك عن شيء فلا

بأس أن تساعديه». ومع كل ذلك، لم يستمر خالنا في المسابقة واعترف بفشله صراحة، وكان يمسك أذنيه بيديه ويقول لنا: «لن أتحدّى الجدّة مرة أخرى في مثل هذه الأمور».

كانت أمي تقول لنا دائماً: «لم أر في حياتي مثل جدّتك هذه، كأنها خلقت ولم يُوضع فيها حظ للنفس، فما رأيها تطلب شيئاً لنفسها قط...» وكانت جدتي تقول: «من صفات العارفين والصالحين، أنهم لا يمنعون عن شيء، ولا يطمعون في شيء، ولا يجمعون شيئاً».

وهذه الصفات الثلاث كانت تتجلّى بكل وضوح في جدتنا ووالدنا ووالدتنا، وقد وطّنا أنفسهم على الرضا بالقضاء، والصبر في أعلى معانيهما، فكانوا صورة صادقة تعبّر عن النفس المطمئنة بكل وضوح. أمي كانت تقول لنا: «لقد تعلمت الحياة

**كان أبي يواجه مواقف الشدة  
بأعصاب من فولاذ ويقف أمامها  
كالجبل الشامخ فلا يزعرعه  
برد الحياة ولا يذيبه حرها**

من جدّتك... والعجيب في الأمر أن الحماة وكنّتها (زوجة ابنها) كانتا دوماً على رأي واحد، وما كانتا تختلفان في شيء أبداً.

## الاستغناء

لما دخل والدنا السجن لأول مرة، وبدأ الفقر يكثُر عن أنيابه لنا، هُزرت والدتي أن يستمرّ الأولاد في دراستهم بأيّ ثمن كان، فلما زارتها صديقتها الحميمية «الخالة خورشيد» سلمت لها جزءاً من خُلّيتها لتبيعه لها، فكانت هكذا تدبّر نفقات البيت، وتدبر الأمور بكل رزانة ودقة وحرص. لم تكن تعودنا على الملابس الجديدة

لا للعيدين ولا لاحتفالات الزواج، فقد كانت أمنا تقول لنا: «في عيد الفطر ندفع زكاة الفطر إذن لا حاجة لنا لأن نفضّل ملابس جديدة! وفي عيد الأضحى نضحّي فينبغي ألا نلبس الجديد! اليسوا ملابس نظيفة وذهبوا لصلاة العيد»، وهكذا كنا لا نلبس الجديد في حفلات الزواج.

واليوم نبقى متحيرين بل نكاد نفقد صوابنا عندما نسمع أن أمّاً أحرقت نفسها وانتحرت لأنها لم تستطع تغيير ملابس جديدة لأولادها في العيد، أو أن أباً شنق نفسه بالحبال وانتحر؛ لأنه لم يستطع أن يوفّر لأولاده ما طلبوه ليوم العيد!

ذات مرة انتهى الطحين في بيتنا، وكان الوقت ليلاً ودكاكين الطحين قد أغلقت أبوابها، فاستعارت خادمتنا من جيراننا شيئاً من الطحين، ولما رأت والدتي ذلك غضبت وقالت لها: «لِمَ فعلت ذلك؟» فأجابت: «معذرة يا سيدتي، هؤلاء استعاروا منا طحيناً أكثر من مرة، ولما جاء طحينهم كانوا يُرجعون ما أخذوا، وغداً عندما يأتي طحيننا سنعيد إليهم ما أخذنا منهم».

لكن والدتي قالت: «هؤلاء صنف من الناس ونحن مختلفون عنهم، فليأخذوا ما يريدون، لكننا لا نفعل ذلك...» سيقول الناس عنا: إن الشيخ في السجن وأسرته تسأل الناس وتعيش على صدقاتهم، إذا لم يكن عندنا طحين نستطيع أن نقضي الليل بأي شيء، نخلط الأرز بالعدس ونأكله، أو نأكل فتات الخبز الجاف، لكن لا ينبغي لك أن تستديني من الناس»، وزادت في تأنيبها حتى لا ترتكب مثل هذا الخطأ مرة أخرى! وكانت تقول لنا: «لابد أن نتحمّل كل شيء في الحياة، ومهما اشتدت الظروف لابد أن نرغم أنفسنا على الصبر».

والحمد لله انتهت تلك الفترة العصبية بعد تسعة عشر شهراً وخمسة وعشرين يوماً في ٢٨ مايو ١٩٥٠م، ورجع الوالد إلى البيت وأكليل الزهور في رقبته مصحوباً بهتافات محبيه، وامتلا بيتنا بالأزهار وبمن حضر يبارك لنا هذه المناسبة السعيدة. ■

## هامش

(١) «رسائل المودودي»، إعداد: رفيع الدين هاشمي، وسليم منصور خالد، ص ٢٢٧، ط/ منشورات، لاهور ١٩٩٥م.



# مفكرة رمضان

إعداد: أسامة عبد السلام

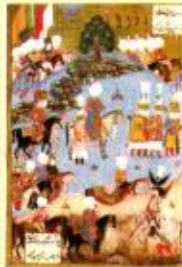
## اليوم الخامس والعشرون

• السبت، عام ٤٦٣هـ، الموافق ١٠ يوليو ١٠٧١م: حقق المجاهد «ألب أرسلان» قائد جيوش المسلمين، وسلطان الدولة السلجوقية، انتصاراً عسكرياً فريداً في التاريخ الإسلامي، على الدولة البيزنطية، وحلفائها الصليبيين، في موقعة «ملاذكرد»، ووقع إمبراطور الدولة البيزنطية «رومانوس الرابع» أسيراً في هذه الموقعة.

• الأربعاء، عام ٥٤٤هـ، الموافق ١١ فبراير ١١٥٠م: وُلد العالم والفقيه «محمد بن عمر بن الحسين بن علي»، المعروف بـ «فخر الدين الرازي»، صاحب تفسير القرآن الكريم (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، وقد تجاوزت مؤلفاته أكثر من مائة كتاب.

## اليوم السادس والعشرون

• الخميس، عام ٧٦٢هـ، الموافق ١٦ أغسطس ١٣٦١م: وُلد المؤرخ محمود ابن أحمد بن موسى بن أحمد الجاحظ، المعروف بـ بدر الدين العيني، أحد أئمة الفقه والحديث في القرنين الثامن والتاسع الهجريين، وصاحب العديد من المؤلفات الشهيرة، مثل: «عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان»، و«عمدة القاري في شرح صحيح البخاري».



• الخميس، عام ٩٢٧هـ، الموافق ٨ سبتمبر ١٥٢١م: أرسل السلطان العثماني «سليمان القانوني» قائد «بير محمد باشا» لحاصرة «بلجراد» عاصمة المجر انتقاماً من ملكها الذي قتل سفيره إليه. وقد تبعه السلطان لاحقاً، حيث اشتد الحصار، وفتحت المدينة، وأُخلى الجنود قلعته، ودخلها العثمانيون؛ حيث أدوا أول صلاة جمعة فيها. ■

## اليوم الثاني والعشرون

• الخميس، عام ٨هـ، الموافق ١٤ يناير ٦٣٠م: حدثت غزوة «الطائف».



• الإثنين، عام ١٢٧٥هـ، الموافق ٢٥ أبريل ١٨٥٩م: بدأ حفر «قناة السويس» التي تربط بين البحرين الأبيض والأحمر في مصر، ويبلغ طولها ١٦٦٣ كم. واستمرت أعمال الحفر عشر سنوات ونصف السنة، وشارك فيه ٦٠ ألف فلاح مصري، وافتتحت للملاحة في ١٩ نوفمبر ١٨٦٩م.

## اليوم الثالث والعشرون

• الأربعاء، عام ٩هـ، الموافق ٥ يناير ٦٣١م: تم هدم صنم «اللات».

• الأحد، عام ١٣٧١هـ، الموافق ١٥ يونيو ١٩٥٢م: صدر العدد الأول من جريدة «الأخبار» المصرية التي أسسها الأخوان علي أمين، ومصطفى أمين.

## اليوم الرابع والعشرون

• السبت، عام ١٣٦٤هـ، الموافق ١ سبتمبر ١٩٤٥م: قدم وزير خارجية اليابان وثيقة استسلام بلاده في الحرب العالمية الثانية إلى الجنرال الأمريكي «ماك آرثر»؛ القائد الأعلى لقوات الحلفاء، وذلك على ظهر البارجة الأمريكية العملاقة «ميسوري»، وكانت اليابان قد اضطرت للاستسلام بعد ضرب مدينتي «هيروشيما» و«ناجازاكي» بقنبلتين ذريتين أحدثتا دماراً هائلاً وشاملاً.

• الأحد، عام ١٤٢٢هـ، الموافق ٩ ديسمبر ٢٠٠١م: توفي محمد عبدالعاطي، صائد الدبابات الشهير في حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقد تم تسجيل اسمه في الموسوعات الحربية؛ كأشهر صائد دبابات في العالم.

## اليوم العشرون

• السبت، عام ١٠٠١هـ، الموافق ١٩ يونيو ١٥٩٣م: قام الجيش الألماني (٤٠ ألف مقاتل) بهجوم مباغت على الجيش العثماني (١٠ آلاف مقاتل) في الجنوب الشرقي من «زغرب» (عاصمة كرواتيا، حالياً)، وقتل فيه ٧ آلاف جندي عثماني، وكانت هذه الغارة سبباً في إعلان تركيا الحرب على ألمانيا.

• السبت، عام ١٠٩٤هـ، الموافق ١١ سبتمبر ١٦٨٣م: هاجم ملك بولونيا «سوبيسكي»، بتحريض من رأس كنيسة روما، القوات العثمانية التي كانت قد أحكمت الحصار حول العاصمة النمساوية «فيينا»، ونجح الهجوم الصليبي، واضطرت القوات العثمانية بقيادة «قره مصطفى باشا» إلى الانسحاب.

## اليوم الحادي والعشرون

• الجمعة، عام ٩٥هـ، الموافق ١٢ يونيو ٧١٦م: توفي «الحجاج بن يوسف الثقفي»، أحد رجالات الدولة الأموية، وواحد من مشاهير التاريخ الإسلامي. اشتهر بالقوة والعنف في معاملة الخصوم وأعداء الدولة، وفي الوقت نفسه أسدى للدولة خدمات جليلة، يأتي في مقدمتها: استتباب الأمن، واستئناف الفتوحات الإسلامية، ونقط المحصف الشريف.

• الأربعاء، عام ٧٢٦هـ، الموافق ٢٨ أغسطس



١٣٢٦م، تولى السلطان «أورخان غازي» عرش الدولة العثمانية، وهو الثاني في سلسلة

سلاطينها. وقد قام بتدعيم أركان الدولة، وتوسيع رقعتها، وإنشاء فرقة «الإنكشارية» المعروفة.

# أحكام الاعتكاف في رمضان



الشيخ محمد صالح المنجد | د. حسام الدين عفاة | الشيخ عطية صفر

من عبادات رمضان إحياء سنة الاعتكاف، وقد كان من هدي النبي ﷺ أنه كان يعتكف في رمضان، وكان يعتكف كل سنة عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً. والحكمة منه كما بينها رسول الله ﷺ أنه يلتبس فيها ليلة القدر، التي هي خير من ألف شهر.

واستدل الجمهور بعدد من الأدلة، كما يسوقها الدكتور «خالد المشيقح»، من أهمها: عموم أدلة مشروعية الاعتكاف وهي تشمل الرجل والمرأة الشابة. وما حكاها القرآن عن اعتكاف مريم - رضي الله عنها، كقوله: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ (مريم: ١٧)، وقوله: ﴿كَلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ﴾ (آل عمران: ٢٧). ولم يرد في شرعنا ما ينسخه، بل إن النبي ﷺ أذن لعائشة وحفصة رضي الله عنهما أن يعتكفا معه، وكانتا شابتين. (متفق عليه). وغير ذلك من الأحاديث.

ويرى الشيخ «محمد صالح المنجد» من فقهاء المملكة العربية السعودية، أنه يجوز أخذ حبوب منع الدورة للتمكن من أداء العبادة كالاعتكاف والعمرة والحج، ولكن بشرط ألا تكون مضرّة بالبدن، فلا بد من الرجوع إلى الطيبية أولاً، فإن أخبرت بأنه لا ضرر من أخذها، فيجوز أخذها للاعتكاف وغيره، وإن كان

والملبوس من المعتكف. كما يقول الدكتور حسام الدين عفاة. أستاذ الفقه والأصول بجامعة القدس: أن يلبث في المسجد، وينشغل بالصلاة، وقراءة القرآن، والذكر، والدعاء، والاستغفار، وعليه أن يبتعد عن الخوض في أمور الدنيا، وأن يجتنب ما لا يعنيه من الأقوال والأفعال. ويجتنب أيضاً المراء والجدال والسباب، ويقطع الكلام في أمور الدنيا، ولا يتكلم إلا بخير. ويكره للمعتكف أن يترك الكلام تركاً مطلقاً، معتقداً أن ذلك قربة لله، لأن ذلك بدعة، وقد أمر النبي ﷺ من نذر ترك الكلام تركاً مطلقاً أن يتكلم.

## الخروج من المسجد

ويجوز للمعتكف أن يأكل، ويشرب، وينام في المسجد، مع وجوب محافظته على نظافة وطهارة المسجد، ويجوز له أن يتطيب ويلبس ما شاء من الملابس الحسنة، ويجوز أن يخرج للوضوء، والغسل، والأعمال الضرورية؛ لأن الخروج من المسجد يفسد الاعتكاف.

ويشترط في الاعتكاف أن يكون في المسجد الذي تقام فيه الجماعة، وأما ما ذهب إليه الشيخ الألباني من أنه لا اعتكاف إلا في المساجد الثلاثة: المسجد الحرام، والمسجد النبوي، والمسجد الأقصى، فلا يصح، والحديث في ذلك ضعيف. يقول الشيخ ابن عثيمين: يرحمه الله: «فكل مساجد الدنيا يُسن فيها الاعتكاف، وليس خاصاً بالمساجد الثلاث، كما روي ذلك عن حذيفة بن اليمان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا عِتْكَافَ إِلَّا فِي الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ»، فإن هذا الحديث ضعيف. انتهى. وكما يقول العلماء في هذا الحديث: لا يصح رفع هذا الحديث إلى النبي ﷺ، وأنه من قول حذيفة واجتهاده ورأيه الذي خالف فيه باقي الصحابة رضوان الله عليهم، كما خالف فيه ظاهر القرآن الكريم الذي جاء بإطلاق محل الاعتكاف فقال: ﴿وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة: ١٨٧).

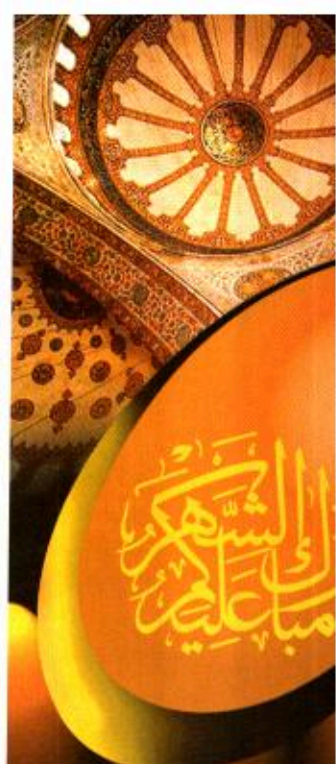
## اعتكاف المرأة

ويرى جمهور الفقهاء أنه يُسن للمرأة الاعتكاف كالرجل، ورأى البعض كراهته، وخصص البعض أنه يُكره للفتيات خشية الأفتتان بهن.

## من كتب الفقه والفتوى:

### «الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف»

هو كتاب فقه في «المذهب الحنبلي» خاصة، لـ علاء الدين أبي الحسن بن سليمان المرادوي (٨٨٥هـ - ١٤٨٠م). ضم بين دفتيه كل ما قيل في «المذهب الحنبلي»، من أقوال، ووجوه، وروايات، مما يغني عن غيره من المختصرات والمطولات، وسلك فيه مسلكاً لم يسبق إليه، فبين الصحيح من المذهب، ونقل في كل مسألة ما نقل فيها من الكتب وكلام الأصحاب المتقدمين والمتأخرين من الحنابلة، إلا أنه لم يتعرض للدليل إلا نادراً، وقدم له مقدمة عن الخلاف في روايات المذهب، والكتب التي اعتمد عليها أو نقل منها، سواء كانت من المتون أم من الشروح والحواشي، وبين كيفية الترجيح وطرقه في المذهب، وفيه مسائل، وقرائن، وفتاوى، وخرائب ونكت كثيرة، لا تظفر بمجموعها في غيره، وعمل المصنف هذا الكتاب تصحيحاً لكتاب «المقنع» لـ ابن قدامة (٦٢٠هـ) وتوسع فيه وكأنه شرح له زيادات، ثم اختصر المؤلف كتاب «الإنصاف» في كتاب نفيس آخر سماه «التنقيح المشيع في تحرير أحكام المقنع».



# فتاوى رمضانية

إعداد: مسعود صبري  
sweet\_man111@hotmail.com





الإجابة للدكتور  
عجيل النشمي  
من موقعه:

www.dr\_nashmi.com

## الصوم أم الفطر في عمرة رمضان

● شخص يريد السفر إلى العمرة في رمضان، فما الأفضل بالنسبة له الصوم أم الفطر؟ وما المسافة التي يباح له الفطر فيها؟

- لا خلاف بين العلماء في أن المسافر يباح له الفطر كما يباح له الصيام، لكن الخلاف في أيهما أفضل كما سأل السائل فنقول، الجمهور وهم الحنفية والمالكية والشافعية يقولون، إن الصوم أفضل لمن يقوى عليه، والفطر أفضل لمن لم يقو عليه. أي أن الأمر يرجع إلى المسافر نفسه، فإذا شعر من نفسه قوة فلا بأس أن يصوم، وإذا شعر من نفسه ضعفاً فليفطر. لكن إذا تبين أنه يتضرر بالصوم، فيجب عليه في هذه الحال أن يفطر.

ودليل هذا الرأي، حديث عائشة رضي الله عنها أن حمزة بن عمرو الأسلمي قال للنبي ﷺ: «أصوم في السفر؟ وكان كثير الصيام.» فقال ﷺ: «إن شئت فصم وإن شئت فافطر.» (رواه الجماعة والبيهقي وقال الترمذي، حسن صحيح).

والإمام، أحمد بن حنبل، يرى أن الفطر في السفر أفضل، وحجته في ذلك الحديث الذي أخرجه هو ومسلم قوله ﷺ: «ليس البر أن تصوموا في السفر.» أو «ليس من البر الصيام في السفر.»

وحديث: «إن الله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه.»

والذي نراه، أنك بالخيار إذا رأيت في نفسك قوة واستطاعة، وليس هناك مشقة فاتم الصوم، وإذا وجدت في نفسك ضعفاً ومشقة عليك، فيباح لك الفطر، والفطر مباح على كل حال.

أما بشأن مسألة السفر الذي يجوز فيه الفطر، فبعضهم قدرها بـ (٨٩ كم)، وهذا يوافق رأي الجمهور. وبعضهم وهم الحنفية قدره بـ (٨٣،٥ كم)، أو (٨١ كم)، ويمكن أن يكون الوسط (٨٥ كم)، فإذا كان سفره لأقل من هذه المسافة، فإنه لا يسمى مسافراً، وبالتالي لا يباح له الفطر. والله أعلم. ■

في حالات الضرورة، كالخروج للطعام والشراب إن لم يجد من يأتي له بهما، وعند بعض الفقهاء لتشجيع الجائزة وزيارة المرضى، وإن كان ترك ذلك أولى.

ولكن لم يذكر أحد من الفقهاء أن من الضرورة أن يخرج المرء لعمله، فالاعتكاف مطلوب فيه أن يتفرغ المسلم لعبادة الله تعالى، ولكن إن لم يستطع الإنسان التفرغ للاعتكاف، فليؤن عند دخوله المسجد نية الاعتكاف، فعند الشافعية يجوز أن تكون مدة الاعتكاف لحظة، ولكنه ليس ذلك الاعتكاف الشرعي المطلوب، فالخروج إلى العمل يفسد الاعتكاف. وكما يقول الشيخ «محمد صالح المنجد»: «وفي فترة الاعتكاف لا يحق للمسلم أن يخرج إلا لحاجة إيجابية ترتبط بتسهيل أمر الاعتكاف في المسجد، وما عدا ذلك يجب أن يمتنع عنه وإن كان مباحاً.»

وإن كانت هذه بعض أحكام الاعتكاف، فهل تحيي سنة الاعتكاف التي تكاد تكون سُيت في زمن العولمة؟ وهل يرتقي المسلمون بأرواحهم من خلال تلك العبادة بدلاً من الانشغال بالمسلسلات والأفلام، أو أن ينشغلوا بكمائيات، وإن كانت مباحة، حتى تكون هذه الأمة أمة عابدة لربها، وأن تخرج من رمضان بثمرته، والعشر الأواخر هي الفرصة الأخيرة. ■

هناك ضرر، فيحرم أخذها، ويحرم معها الصيام والاعتكاف.

**استخدام الهاتف:** ومع انتشار الهواتف الجوال، فإن من الأولى شرعاً أن يقلل من استعماله حتى يتفرغ للذكر والدعاء، وأن ينسى شواغل الدنيا، وذلك من مقصود الاعتكاف، لكن - كما يرى الشيخ «عطية صقر» رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الأسبق - يرحمه الله: فلا مانع من أن يتصل المعتكف بالهاتف؛ لقضاء حوائج الناس ونحو ذلك من أعمال الخير، بل السنة إذا طلب منه قضاء حاجة للناس أن يخرج من المسجد؛ ليقضي تلك الحاجة، كما فعل ابن عباس. رضي الله عنهما. حين استدعاه إنسان، وكان معتكفاً في المسجد، فخرج من المسجد ليقضيها له، ولما أمسك به أحد المعتكفين قال له: «إني سمعت النبي ﷺ يقول: «إن من قضى حاجة إنسان خير له من اعتكاف عشر سنين»، والحديث وإن كان ضعيفاً، فلا مانع من الأخذ به في هذا الباب، لأنه من فضائل الأعمال.

## الذهاب للعمل

ومع طبيعة الحياة، نجد أن كثيراً من الناس يعتكف اعتكافاً بشكل جديد، حيث يذهبون إلى أعمالهم ثم يعتكفون في الليل دون النهار، وقد ذكر العلماء ما يبطل به الاعتكاف من الخروج لغير حاجة، والجماع، والحيض، والنفاس، وقضاء العدة، وجعل الخروج المباح

## من فتاوى المجامع والمؤسسات:

### تعجيل زكاة الفطر

رمضان، وقد علل «النووي» هذا القول بقوله: إنها تجب بسببين، وهما صوم رمضان والفطر منه، فإذا وجد أحدهما جاز تقديمها على الآخر، كزكاة المال قبل الحول، وبعد ملك النصاب، ولا يجوز تقديمها على رمضان، لأنه تقديم على السببين معاً. ■

راجع: «مجلة البحوث الإسلامية»

«الكاساني» بعد أن ذكر هذه الأقوال عن أعلام الحنفية؛ والصحيح أنه يجوز التعجيل مطلقاً، وقال «السرخسي»: إن المذهب جواز التعجيل للسنة والسنتين، وأجاز المالكية والحنابلة تقديمها على سبب وجوبها بيوم أو يومين، لما روي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يخرجها قبل يوم الفطر بيوم أو يومين، أخرجه البخاري. وقال الشافعية: إنه يجوز إخراجها من بداية

اختلف الحنفية في تعجيل زكاة الفطر قبل وجود سببها الذي هو الفطر من رمضان، فقد روي عن «أبي حنيفة» أنه يجوز تعجيلها السنة والسنتين، وعن «خلف» أنه يجوز إخراجها من بداية رمضان، وفي قول آخر عنه: أنه يجوز تعجيلها اليوم واليومين، وقال «الحسن بن زياد»: لا يجوز التعجيل مطلقاً، لأنه أداء الواجب قبل وجوبه، وأن ذلك ممتع كالأضحية قبل يوم النحر، وقال



د. عبدالرحمن علي الحجبي (\*)

## الأندلس.. وأحداثه الرمضانية (٤)

### في ساحة معركة «وادي البرباط» العظيمة

كان مركز الميدان الفسيح. ولعلّه فيه غرق لُذريق ملك القوط وربما بعد مقتله.

#### بعد المعركة

جرت بعد ذلك متابعة قلول جند «القوط» في الميدان وبعده، كما جرى ترتيب الأمور ونظر النتائج ومراجعة الأحوال، للانطلاق السريع الفوري في الفتح، وعدم إتاحة الفرصة ليجتمع العدو ويُلَمّ قلوله ويَرُدّ وضمّ عُدوله. وهذا جعل الجيش الإسلامي يتوجّه إلى الشمال من أرض المعركة بنقله، بعد أن ترك حاميات في المناطق المفتوحة، للضبط والربط والدعوة، وكان الجيش فاتحاً للنفوس. فهم دعاة بسلوكمهم ولسانهم، ولهذا جاؤوا، وبهذا دخل الناس في دين الله أفواجا.

ولكن «طارقا» لم ينس خطورة هذا الحال، ففي نفس الوقت أرسل عدّة سرايا شرقاً وغرباً، قاصداً التوجّه نحو العاصمة «طليطلة» Toledo ولم تكن تُهمّه الغنائم كثيراً. إذ لم يأت لأجلها، ولا تصحّ موضعاً للاتهام، ولا تستحقّ المناقشات الكثيرة لولا الرغبة في تشويه تاريخنا الإسلامي المجيد. ولذلك أهمّ ما حازوه العُدّ الحربية، وأولها الخيول التي كانت قليلة لديهم، ولم يبق من الجند الإسلامي أحد إلا وله فرس، يركبها ويحارب عليها في المرحلة القادمة.

#### فتح العاصمة طليطلة

اتجه «طارق» من «إستجة» إلى مدينة «جيان» Jaen يريد «طليطلة» Toledo عاصمة «القوط». وتقع على بعد نحو ٧٠ كم جنوب غرب «مدريد» Madrid التي لم يكن لها وجود، فهي العاصمة الأوروبية التي بناها المسلمون، أواسط القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) (٢)، فافتتح «طليطلة»، وعامل أهلها بالعدل والإنصاف والسماحة. وهو سلوك معروف، معترف به، حتى من الأعداء للفتاحين المسلمين. وهي صفة مميزة من صفاتهم الكثيرة الفريدة الواضحة. وقبل أن يستقرّ «طارق» في «طليطلة» ذهب لتمشيط المناطق التي حولها. ولا سيما في الشمال.

قدّم المسلمون في هذه المعركة ثلاثة آلاف شهيد (١)، جاؤوا ينشدون الموت في سبيل الله. فهؤلاء بغير حاجة إلى حرق السفن، ولا حرق البخور، ولا حرق أو هدم الجسور، ولا خطبة تُعدّ بالمتع والمذات، واقتصاص الحسنات: ﴿وتخذ منكم شهداء﴾ (آل عمران: ١٤٠). فالشهيد من شهد بأحقية الإسلام وأمن به وحماه بنفسه، مجاهداً من أجله حتى الموت، وليس معناه ما استقرّ عند البعض. من المستشرقين والغربيين (والمستغربين). في معنى محدود ومكدود ومردود، من السخف والتجنّي والتدنّي.

كان ميدان المعركة مُتسعاً شمل مواقع متعددة من نهر وبحيرة وسهل، تقع ضمن كورة (محافظة) شُدونة Sidonia وفيها مدينتها Medina Sidonia في سهل الفرنيتيرة Frontera جنوب بحيرة الخندق Janda ونهر برباط Barbate المتصلة به.

واتسع ميدان المعركة، معركة وادي برباط أو وادي لكة Gudaite، دليل على عنفها مثلما يدل عليه طول مدّتها ذات الأيام الثمانية. ومن هنا ذكر المؤرخون عدّة مواقع لموضعها، وكلها تقع في ميدانها. وهذا النهر «البرباط» الذي جرت حوله أعمال عسكرية لها، يصبّ أو يقع في المحيط الأطلسي عند الطرف الأغر Trafalgar شمال شرق مدينة الجزيرة الخضراء Algeciras وجزيرة طريف، إلا أن الجزيرة الخضراء وجبل طارق يقعان عند فم مضيق جبل طارق من جهة المتوسط في الشاطئ الإسباني أو الأوروبي، مثلما تقع مدينة سبتة Ceuta عليه من الجانب المغربي أو الإفريقي، بينما تقع جزيرة طريف عند فم المضيق من جهة الأطلسي في الجانب الإسباني، مثلما تقع مدينة طنجة Tanger المغربية عليه من الجانب المغربي أو الإفريقي.

وهذا السهل الفرنيتيرة هو الذي جرت فيه المعركة وتقع ضمنه جميع الأماكن المذكورة لها. ونهر البرباط

(\*) أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي



تناوينا في العدد الماضي قصة فتح الأندلس، هذا الفتح العظيم الذي حدث في رمضان، وكانت تباشيره في معركة «البرباط» Barbate، بقيادة طارق بن زياد.. واليوم نستكمل الحديث حول هذه المعركة الحاسمة.





## اتساع ميدان المعركة وطول مدتها يدل على عنفها وصعوبتها لكن طارق ابن زياد وجنوده حققوا فيها أروع انتصار

التاريخ الإسلامي، وابتداء فتح الأندلس - رأيت حقائق التاريخ المغيّبة التي حلّت محلّ صفحاته البيضاء، أو غطّتها بالحجاب، وفيها قلب للحقائق إلى حدّ الأسطورة أحياناً.

ينبغي كتابة تاريخنا بشكل جديد أصيل علمي، تعاد فيه الأحكام والنظر في أمور كثيرة، وإعادة تقرير مُثله وتوير قيمه. وهذا كثير ووفير في تاريخنا مما لا مثيل له ولا نظير.

فلا بدّ، ليس من إعادة كتابته فقط، بل من كتابته كتابة جديدة على أسس علمية موضوعية صابرة، ونظر قويّ عميق أصيل، وأسس متوائمة، ومتلاحمة مع حقيقة هذا التاريخ الذي هو مفخرة الإنسانية كلّها دوماً، تسعد لملكه وترعى فيه ذمّته، وتعيد به تحقيق مكرمه ومعجزته وقيمه في عالم الحياة الإنسانية، فاضلة كريمة رائعة.

والظروف مهية الآن والحاجة ماسة والضرورة لازمة، كلّها تدعو المسلمين - من أهل الطاقات والإمكانات والتخصصات - للاستجابة لذلك، بحبّ واهتمام وقوة، بدلاً وسعيّاً واستعداداً، لهذا الأمر الجليل الخطير، والله الموفق للصواب وعليه التوكّل والأمل، راجين قبول العمل ■

### الهوامش

- (١) نفع الطيب، المقري، ٢٥٩/١.
- (٢) التاريخ الأندلسي، ٣٠٥ - ٣٠٦.

**الخلاصة:** بقيت هناك أحداث كثيرة تستحق التدوين، وهي لا تتحصر في المارك بل شاملة لأمر كثيرة، في الحياة العامة وفي كل ميادينها، تخص الأفراد عموماً، والأعلام منهم على وجه الخصوص، وفي جميع الميادين، خلال العصور الأندلسية كافة التي لم تتوقف عن تقديم المنجزات من كل نوع، جعلت الحياة الإسلامية متميزة، وذلك بسبب بنائها على منهج الإسلام عقيدة وشرعية وتعاملاً خلقياً. وكلما كان المسلمون أكثر التزاماً كانوا أروع انتصاراً، وأعلى إنجازاً سابقاً لعصرهم، نوعية ومقاماً وكماً. ولكن شرح ذلك يطول، واستيعابه يتطلب عشرات الأحداث الماثلة الفارحة، والعديد من الملازم الفواحة، لعله يسع مجلة «المجتمع» الغراء، أن توفر لها المساحات اللازمة على صفحاتها المتسعة لكل نافع وكريم جلي المعاني، فبارك الله في كل من يغنيها ويشارك في دفعها للأمام رفقاً في مهمتها، والدعوة للقائمين عليها عاملين وكتاباً وقراءً، بالسداد والرشاد، وجمال الاستعداد، وحسن الاجتهاد، وغناء المداد.

وهكذا . بعد هذا الاستعراض لأمر في

**لقد تم فتح الأندلس بـ ٣٠ ألف جندي فقط فتحوا قارة كبيرة وعرة الجبال.. عاتية المراقبي.. كثيرة المصاعب**

من الجيوب، ومن هنا جال بجيشه في منطقة وادي (نهر) الحجارة Guadalajara «نهر هنارس» Rio de Henares حالياً، أحد فروع نهر «تاجة» Tajo حتى وصل إلى مدينة «المائدة» (قلعة عبدالسلام، وهي اليوم Alcala de Henares)، قرب «نهر وادي الرملة» Guadarrama على نحو مائة كيلو متر شمال «طليطلة»، التي عاد إليها ليستقرّ فيها بانتظار أوامر «موسى بن نصير»، بعد أن كان على صلة مستمرة به، وإخباره بكلّ تفاصيل ما يتمّ، وطالباً منه النجدة. وقد بقي «طارق» منتظراً انقضاء فصل الشتاء ووصول «موسى» إليه بجيشه الثمانية عشر ألفاً، الذي تمّ في رمضان السنة التالية ٩٣هـ = ٧١٢م، لكن «موسى» لم يتوجّه فوراً إلى «طارق»، بل قام بفتح ما لم يتمّ فتحه، خوفاً من محاصرة القوط للمسلمين، وتمّ اللقاء بينهما بعد سنة من عبور «موسى»، أي بعد سنتين من عبور «طارق» إليها (٩٤هـ)، لينطلقا معاً إلى إتمام فتح شبه الجزيرة «الإيبيرية» حتى نهايته، والذي تمّ فعلاً في أواخر سنة ٩٦هـ وأوائل ٩٧هـ، أي أنّ فتحها استغرق نحو أربع سنوات، ولا بدّ أنّ «طارقاً» خلال إقامته في «طليطلة» التي قد تجاوزت السنة . كان يقوم بالترتيب والتنظيم والدعوة إلى الإسلام عملياً، ورسم الخطط الجديدة، والتي أتمها وتدارسها وأكدها مع موسى بعد لقائهما هناك.

### جيش الفتح المؤمن

لقد تمّ ذلك الفتح كله بجيش تعداده نحو ثلاثين ألفاً، مع من استشهد منهم أو بقي لهمّات الفتح المتنوعة في المدن المفتوحة، ليفتحوا قارة كبيرة وعرة الجبال، عاتية المراقبي كثيرة المصاعب، بأرضها المنحصرة، وجبالها الشامخة، وأنهاها المنحدرة القاسية، وفي تلك الأجواء الباردة الصعبة، مما حمل بعض المؤرخين الإسبان من المعاصرين إلى القول بوصف هذا الفتح بأنه نزهة عسكرية Mero Paseo Militar، لكنّه في الحقيقة نزهة إيمانية بكلّ شدّتها وصعوباتها ومتاعها، ينطلق خفةً وروعة وقوة، نحو رضا الله تعالى، مما جعلهم ينظرونها كذلك فيقولون قولتهم تلك. وهم على هذا المعنى الإلهي الكريم الحكيم: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رَجَالٌ ضَدُّوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَبَعَثْنَا مِنْ قَبْلِ نَجْبِهِ مِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا (١٢٦)﴾ (الأحزاب).

وهذه الأيام بالذات، هي التي جرت فيها معركة «وادي البَرِبَات»، قبل ألف وثلثمائة وخمس وثلاثين سنة هجرية.

# رمضان غزوة والصفة يلهب قلوب ذوي الأسرى.. والمسحراتي يحيي التراث الفلسطيني

والدموع تترقق في عينيها: «كنا نجلس سوياً وتسامر، فضحكناهم لا تغيب عني، وتقاسيم وجوههم لا تفارقني، أتمنى من الله أن يطيل في عمري حتى لحظة خروجهم لأحتضنهم بين ذراعيّ عليها تكون آخر أمنياتي».

وتسترجع «أم أحمد» شريط ذكرياتها قائلة: «أجمل اللحظات التي أعيشها تلك التي أتخيل فيها أبنائي الثلاثة وهم ناهبون للصلاة في المسجد الأقصى، لا سيما في شهر رمضان كما كانوا يفعلون، فإثنان منهم اعتقلا بتهمة أنهم يؤذنون في المسجد الأقصى»، متسائلة والحزن يملأ تقاسيم وجهها: «كثيراً ما أتساءل في رمضان: من يعد لهم الطعام؟ هل هم جائعون؟ وهل لديهم ما يكتفيهم من الطعام؟ هل يؤدون صلاة التراويح و يقرؤون القرآن».

عائلة «عطون» واحدة من مئات الأسر الفلسطينية التي يطل عليها شهر رمضان وقلوبهم تتوجع في ظل غياب أبنائهم وأزواجهم القابعين في زنازين الاحتلال.

## رمضان على حواجز الضفة

ويضطر الكثير من فلسطينيي الضفة الغربية لحمل شيء من الطعام معهم في كل يوم من أيام رمضان، تحسباً لحجزهم على الحاجز لوقت الإفطار، فالجنود «الإسرائيليون» لا يراعون مشاعر المسلمين في الشهر المبارك، بل في كثير من الأحيان تزيد الحكومة الصهيونية من إجراءاتها الاحتلالية على الحواجز، وتضيق بشكل أكبر عليهم.

طلبة الجامعات والموظفون والعمال وغيرهم.. النساء والرجال والأطفال، كلهم سواسية أمام مجند لا يتجاوز العشرين من عمره يتحكم بمرورهم عبر بوابة الحاجز العسكري، ويصدر الأوامر بمرور من يريد وحجز من يريد منهم.

على حاجز «حوارة» شرق مدينة نابلس ومع اقتراب وقت الإفطار، اكتظ الناس، وتعلت أصواتهم وصراخهم يطالبون الجنود بفتح الطريق أمامهم، لكن لا حياة لمن يتقاضي، فالجنود يمررون فرداً فرداً بعد تفتيشه وفحص هويته على جهاز الكمبيوتر والقائمة التي بحوزتهم بأسماء المطلوبين لديهم.

«محمد سليمان» أحد العمال من مخيم «عسكر» يضطر للمرور عبر حاجز حوارة يومياً، حيث يعمل بإحدى القرى القريبة لمدينة نابلس، يقول: «لا فرق بين شهر رمضان وغيره عند الجنود،

**مسحراتي: رغم الحصار إلا أن  
وظيفة المسحراتي الموروثة  
ما زالت تضيء طعاماً خاصاً لهذا  
الشهر الفضيل**

## فلسطين: وسام عفيفة

في حين تعيش أسرة المواطنة المقدسية «عائشة عطون» (٦٠ عاماً) كغيرها من الأسر الفلسطينية، التي حرمت من رؤية أبنائها في الشهر الفضيل، فتلك الأسرة باتت على موعد متجدد مع الألم والحسرة، عندما يرفع المؤذن صوته لأذان المغرب، حينها تنظر الأم إلى أبنائها فتجد ثلاثة منهم غائبين خلف القضبان.

ورغم ذلك يحافظ الفلسطينيون على التقاليد الرمضانية الجميلة، ولا يزال المسحراتي واحداً من أهم التقاليد الجميلة في شهر رمضان، ولا يزال يقرع طبلته داخل شوارع القرى والمدن الفلسطينية في ساعة مبكرة قبل فجر كل يوم من أيام الشهر الفضيل.

## لهيب قلوب الأهل

«أم أحمد عطون» وزوجها الحاج «أبو أحمد» من سكان منطقة «صور باهر» شرقي مدينة «القدس» المحتلة، تلهج السننهما بالدعاء إلى الله وهما ذاهبان لتأدية صلاة المغرب في المسجد الأقصى المبارك، بأن يلتئم شملهم بأبنائهم الثلاثة القابعين في سجون الاحتلال.. «محمود»، «إياد»، و«أحمد» (ثلاثتهم حرمت والدتهم من رؤيتهم منذ سنين طوالاً)، أحدهم يقضي حكماً بالسجن لمدة ٣٤٠ عاماً بتهمة قتل ثلاثة ضباط «إسرائيليين» في عام ١٩٩٢م، في حين ينتظر الأخران حكماً في الأيام المقبلة، أحدهما اعتقل على خلفية انتماؤه، والآخر اختطف مع نواب المجلس التشريعي المختطفين منذ نحو عامين.

## مقاعد للأسرى على مائدة

فعلى الرغم من تيقن «أم أحمد» بأن عودة أبنائها الثلاثة لن تكون قريبة، إلا أنها تصر على حجز مقاعد شاغرة لهم على مائدة الإفطار، تعد الأكلات التي عادة ما يفضلون تناولها، وتضع أمام مقاعدهم «الشورية»، وتحدث أبنائهم عنهم وعن عاداتهم في الشهر الفضيل، وكيف كانوا يجلسون على مائدة الإفطار.

وتقول الحاجة «أم أحمد» وقلبي يتفطر أما وهي تستقبل هلال رمضان في ظل غياب أبنائها: «أذكر أبنائي، في كل لحظة تمر على في حياتي، ومع قدوم شهر رمضان تزداد الحسرة في قلبي، أتذكرهم وهم يجلسون معنا على مائدة الإفطار»، وتتابع



لم يشفع شهر  
الخير والغفران لأهالي  
الضفة الغربية الذين  
يضطرون للمرور عبر  
الحواجز العسكرية  
بشكل يومي من  
ممارسات الاحتلال  
التحسفية عليهم،  
حيث التفتيش  
والحجز لساعات  
طويلة تحت أشعة  
الشمس الحارقة.





وتقاليد «الفلكور» الفلسطيني.  
أما الحاج «يوسف الحاج» (٧٠ عاماً) من مدينة «غزة»، وهو «مسحراتي» سابق، فيرى بأن المسحراتي قديماً كان أكثر شيوعاً، مشيراً إلى أن تلك الأيام هي الأجل في حياة المواطنين الذين كانوا ينتظرون طبلته وصوته باهتمام وحفاوة، ولكنه يرى الآن أن الوضع بات مختلفاً خاصة مع انتشار الإنارة في الشوارع ووسط الأحياء، وباتت مهمة أكثر سهولة ويسراً.

الشاب «غازي الجملة» (٢١ عاماً) من «الشيخ رضوان» بـ«غزة»، يستيقظ عند الساعة الثانية فجراً، ومن ثم يحمل طبلته ويبدأ بقرعها في شوارع مدينة «النصر» وأحياء الشيخ رضوان، مردداً الأناشيد والحكم الشعبية الفلسطينية الخاصة بهذا الشهر، ويرى «الجملة» - الذي ورث هذا العمل عن أحد رجال المدينة القدامى ويعمل بها منذ خمسة أعوام - «أن فكرة المسحراتي يحبها الفلسطينيون عموماً، والأطفال خصوصاً، وهي تشجعهم إلى حد كبير على الاستيقاظ بنشاط لتناولهم طعام السحور، وقال إنه كثيراً ما يتلقى هدايا مالية متواضعة، أو أنواعاً من الشراب والماكولات من الصائمين خلال تجواله في الشوارع فجراً حاثاً الناس على الاستيقاظ لتناول طعامهم، والاستعداد لصلاة الفجر».

وتابع: «رغم الحصار والأوضاع الصعبة التي يمر بها سكان القطاع، إلا أن تلك الظاهرة الموروثة ما زالت تضيء طابعاً وطعماً خاصاً لهذا الشهر الفضيل، ورغم السواد الحالك، فإن مسحراتية فلسطين يؤكدون بأن فجر الحرية سيبزغ من جديد، وسيرتفع صوتهم يخترق الأثير، يهللون فيه بقدم شهر رمضان على أبواب بيت المقدس، وستنصب الطبول وتشد الأناشيد من كل فلسطين».

في ساعة مبكرة قبل فجر كل يوم من أيام رمضان، داعياً المواطنين للاستيقاظ من النوم لتناول طعام السحور.

ويرى العديد من المسحراتية في فلسطين أن عملهم لون من ألوان «الفولكلور» الفلسطيني الأصيل والذي يجب التمسك به والحفاظ عليه.

المسحراتي «أبو إبراهيم الأغا» (٥٨ عاماً) من «خان يونس» يقول: إن رغبته في إحياء رمضان هذا العام جاءت من حرصه على عدم اندثار هذا التراث، واعتاد أبوإبراهيم على النهوض مبكراً كما يقول في أيام شهر رمضان؛ ليصيح بصوته العالي في أرجاء مخيم «خان يونس» أكبر مخيمات المدينة، داعياً الأهالي إلى الاستيقاظ وتناول وجبة السحور، والاستعداد لأداء صلاة الفجر جماعة بمسجد المخيم.

وكان «أبو إبراهيم» قد عاد لمزاولة عمله المحب إليه بعد الانسحاب «الإسرائيلي» من قطاع غزة، وكان قد توقف قسراً منذ بداية الانتفاضة الثانية بسبب وجود الاحتلال على أطراف المخيم، ويعلو صوت الطبل في أرجاء المخيم، كدليل دامغ على التمسك بعادات

نتأخر في كثير من الأحيان حتى أذان العشاء، لذلك تضطر لحمل شيء من الطعام أو التمر، والماء معنا لنفطر على الحاجز».

الطالبة «آلاء كتعان» تقول: «أقف على حاجز بيت إيبا ساعتين يومياً، وفي أفضل الأحوال ساعة، وأكثر ما نعانى هناك هو الوقوف تحت أشعة الشمس في أيام رمضان، فهذا العام جاء رمضان بالصيف، مما يرهق الجسد أكثر، فما بالك بنا عندما نقف على الحاجز ساعة وأكثر يومياً بانتظار المرور بعد التفتيش والتدقيق بالبطاقات الشخصية!!».

وتشير آلاء: «أصل إلى البيت وأنا منهكة جداً، لا أقوى على الحراك، ولا أستطيع القيام بأي عمل أو دراسة أي شيء، فالانتظار على الحاجز يستهلك كل طاقتنا وصبرنا، وممارسات الجنود التعسفية تزيد من غضبنا وتوترنا».

أما «سها فهمي» موظفة وأم لأربعة أطفال فتقول: «كل يوم نقف بطوابير طويلة وننتظر الدور حتى نتمكن من الوصول لبيوتنا»، وتضيف: «أنا موظفة وعندي أولاد ولا أستطيع أن أجهز طعام الإفطار، حتى في رمضان «مش راحميناً».

وتوضح سها: «المرة الماضية قاموا بحجز زوجي واضطرتت أن أنتظره وأطفالي جميعهم معي حتى مغيب الشمس، وقبل أذان المغرب يربع ساعة سمحوا له بالمرور، ولا أظن أن أحداً في العالم يعيش مثلاًنا، الله يفرجها علينا».

### المسحراتي... تراث فلسطيني

«قوم اصحى يا نايم وحّد الدايم.. قوموا لسحوركم جاء رمضان يزوركم.. هل هلالك يا رمضان.. كلمات تخرج بصوت عالٍ من بين شفتي المسحراتي الذي يعد واحداً من أهم المظاهر في شهر رمضان وهو لا يزال يقرع طبلته داخل شوارع القرى والمدن الفلسطينية

**الكثير من فلسطينيي الضفة  
يضطرون لحمل شيء من الطعام  
معهم تحسباً لحجزهم على الحاجز  
حتى وقت الإفطار**

**«أم» حرمت من أبنائها الثلاثة  
القابعين في سجون الاحتلال.. ومع  
ذلك تصر على حجز مقاعد لهم  
على مائدة الإفطار**

الحافظ الشيخ «جواد شوشيتش» لـ «المجتمع»:

## في البوسنة.. طريقة خاصة ومتميزة لحفظ القرآن

سراييفو: عبد الباقي خليفة

العدد بنسبة كبيرة، كذلك عامل اللغة يؤثر كثيراً على إقبال الناس على الحفظ، فعدد الحفاظ في البوسنة يناهز ٢٠٠ حافظ، كما يوجد في السنجق حافظان لكتاب الله وفي كرواتيا اثنان أيضاً، وفي الجبل الأسود حافظ واحد، وكان حفل تكريمه في نهاية شهر يوليو الماضي.

• هل أنتم راضون على النتائج التي تحققت حتى الآن؟ وكيف يمكن زيادة عدد الحفاظ؟  
- هناك إقبال كبير على تعلم كتاب الله لكن على المؤسسات الإسلامية في البوسنة أن تشجع على حفظ القرآن الكريم وأن تحت الشباب خاصة على ذلك، وكذلك يجب تشجيع من أتم الحفظ ليعلم غيره، تطبيقاً لقول الرسول ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه».

### طريقة الحفظ

• كم المدة التي يستغرقها إعداد حافظ لكتاب الله؟  
- في الغالب سنتان لكن تختلف حسب الشخص وقدرته وظروف حفظه، وأود هنا أن أشير إلى أن حفظ القرآن في البوسنة يختلف عن طريقة الحفظ بالبلاد العربية، وله طريقة خاصة ومتميزة في الحفظ، حيث إن المتعلم للقرآن بالبوسنة يحفظ الصفحة الأخيرة من كل جزء من أجزاء القرآن، ثم يحفظ الصفحة قبل الأخيرة من كل جزء بعد ذلك، يعني مثلاً لو أخذنا مصحف المدينة وهو المصحف الوحيد المتداول في

الشيخ «جواد بن وهبي شوشيتش» من الأئمة وحفظ القرآن الكريم في البلقان، تخرج في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وحصل على درجة الماجستير من كلية الدراسات الإسلامية في سراييفو، ويعمل بها محاضراً لمادة القرآن الكريم، ويعمل أيضاً إماماً بأكبر مسجد في البلقان.

«المجتمع» التقت الشيخ «شوشيتش» في هذه السبحات الرمضانية لمعرفة رأيه في القضايا المتعلقة بالقرآن الكريم وحفظه والإقبال عليه، لاسيما ونحن في شهر القرآن.. وإلى تفاصيل الحوار:

• ماذا يعني أن يكون الإنسان إماماً وحافظاً للقرآن الكريم؟

- أن يكون المرء حافظاً لكتاب الله فإن الحفظ يزينه ويشرفه، والإمامة والحفظ أمانة ومسؤولية أمام الله سبحانه وتعالى.

• من المشايخ الذين حفظت القرآن عليهم وأخذت عنهم علم القراءات؟ وما أهم الأمور التي يحتاج إليها حفظ القرآن الكريم؟

- أنهيت الحفظ بمدرسة «الغازي خسرف بك» الإسلامية الثانوية على يد أستاذ القرآن الكريم «حمدي بيجيتش»، وتعلمت القراءات بكلية القرآن الكريم بالمدينة المنورة، وحصلت على إجازة للقراءات السبع على يد الشيخ طلال بن أحمد دين، وكان مدرسي للقراءات بالكلية نفسها.. والحفظ يحتاج أولاً النية الخالصة ثم العزيمة الصادقة، وقد قابلت بعض العقبات في أثناء الحفظ، ولكن بعون الله ومساعدة محفظي تجاوزتها.

### عدد الحفاظ

• ما العقبات التي تحول دون ازدياد عدد الحفاظ في منطقة غرب البلقان؟

- كل ما يتعلق بالمجتمع يؤثر على الفرد كالظروف الاجتماعية والسياسية والتاريخية وأحوال المسلمين عامة، ففي زمن الشيوعية كان عدد الحفاظ قليلاً جداً، ويزوالها والحمد لله زاد

سبحات

في

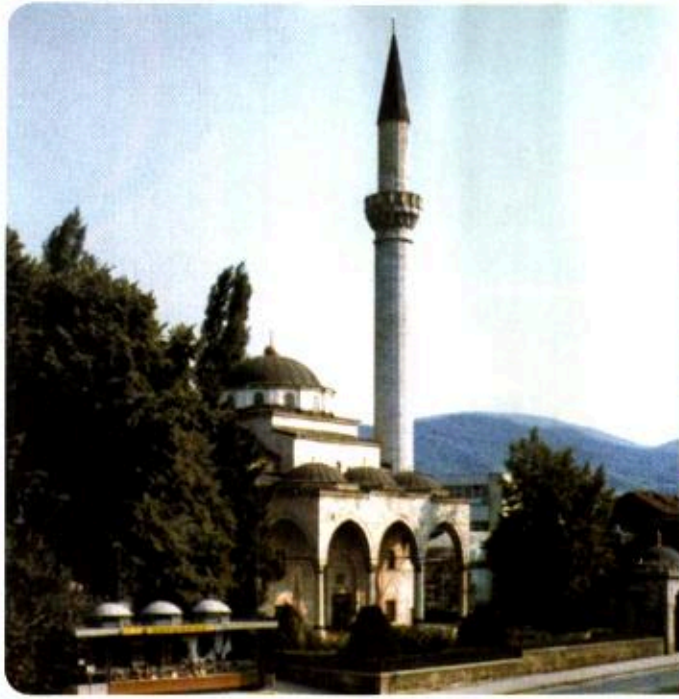
رمضان

(٣)

رسالتي للمسلمين أن يقبلوا على كتاب الله  
ويعلموه لأولادهم



المسلمون في البوسنة  
يمرون بظروف صعبة  
وعليهم ضغوط كبيرة..  
فلا تتسوهم وأكثروا  
من الدعاء لهم



**التي مرت بكم في هذا الشهر المبارك؟**

- يبدأ اليوم في رمضان بتناول وجبة «السحور»، ثم قراءة القرآن في حلقة الفجر التي تُسمّى في اللغة اليوسنية «المقابلة»، ثم الدراسة والاطلاع، وقبل صلاة العصر تكون هناك مقراً أخرى لحفظ «سرايفو» في مسجد «بيجوقا»، ثم الإفطار وصلاة التراويح والتهجد في العشر الأواخر من رمضان..

وأسعد لحظات مرّت بي في حياتي وفي شهر رمضان هي التي قمت فيها بمساعدة إخوة أو أخوات لي في الله، وساعدت على تفريح كرهيم، وهي لحظات غير منسية.

**• كيف تكون تقاليد العيد عندكم في البوسنة؟**

- تقاليد العيد في البوسنة لا تختلف كثيراً عن تقاليد أغلب مجتمعات المسلمين في أنحاء العالم، حيث نوّدي صلاة العيد، ثم يهنئ بعضنا بعضاً، ويجتمع أفراد الأسر والعائلات، ثم نذهب لزيارة الأقارب والأصدقاء والجيران، كما نقوم بزيارة المقابر في العيد، ونذكر موتانا بالدعاء لهم.

**• ما رسالتكم للمسلمين عامة وفي رمضان خاصة؟ وهل لديكم ما تقولونه لهم بخصوص البوسنة وغرب البلقان؟**

- رسالتي للمسلمين أن يُقبلوا على كتاب الله، ويعلموه لأولادهم، وأن يستفيدوا من فرصة رمضان في التمسك بكتاب الله والعيش في رحابه.. كما أقول لهم: إن لكم إخواناً في البوسنة يجيئون الإسلام وحرصون على الارتباط بكم، فلا تسوهم، وأكثروا من الدعاء لهم: لأنهم يمرون بظروف صعبة وعليهم ضغوط كبيرة. ■

## على جميع المسلمين أن يستثمروا شهر رمضان في العمل بكتاب الله والعيش في رحابه

وحثه على إتمام الحفظ وعدم استسلامه للعقبات التي تواجهه.

**• ما أهم السبل للارتقاء بجهود خدمة كتاب الله حفظاً وتلاوة والتزاماً؟**

- حسن التعامل مع القرآن الكريم باستحضار النية الخالصة لله وبتلاوته آناء الليل وأطراف النهار وتفهمه وتعليمه للآخرين، بتعلم أحكام التجويد، وكذلك دراسة معانيه والاعتبار بما فيه، لأن القرآن أنزل لنعمل به ولنتدبره ونطبقه في حياتنا.

**• ونحن في شهر رمضان، كيف يكون الإمام في هذا الشهر الفضيل من خلال تجربتكم الشخصية؟**

- كان رسول الله ﷺ أجود ما يكون في رمضان، وعلينا أن نقتدي به ﷺ، فيكثر الإمام من تلاوة القرآن، وزيارة أفراد جماعته، ويقوم بأنشطة دعوية من محاضرات ودروس، وتنظيم الاعتكاف اقتداءً بسيد الخلق ﷺ.

**رمضان.. والعيد**

**• هل تذكرون لنا تفاصيل يوم رمضاني في حياتكم؟ وما أسعد المواقف**

**أغلب حلقات الحفظ موجودة**

**في المدارس والكلبات الإسلامية..**

**وتوجد أيضاً في المساجد**

**لكن بدرجة أقل**

البوسنة والبلقان نجد أن الطالب يحفظ الصفحات رقم ٢١ ثم ٤١ ثم ٦١ وهكذا حتى الجزء الثلاثين، ويسمى هذا الدائرة الأولى، ثم يحفظ الصفحات رقم ٢٠ ثم ٤٠ ثم ٦٠ وهكذا حتى الجزء الثلاثين.

وعندما يتم الصفحة يراجع كل ما قبلها من الجزء نفسه أمام محفظه، يعني لو أتم الشخص على سبيل المثال الصفحة رقم ٧٥ فإنه يقرأ على محفظه الصفحات التالية لها من الجزء نفسه حتى نهاية الجزء، وهي الصفحات رقم ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١ وذلك حتى يثبت القرآن في صدره، ويقوم بالعلمين مع الحفظ والمراجعة.

**حلقات المساجد**

**• توجد حلقات لتحفيظ القرآن الكريم في المساجد، فهل لديكم أي ملاحظات عليها من حيث التزام الطالب بالحضور ومواصلة تعهده من قبل المدرس بالرعاية؟**

- أغلب حلقات التحفيظ موجودة في المدارس الإسلامية والكلبات، وتوجد أيضاً في المساجد لكن بدرجة أقل.. وأهم العقبات هي عدم التزام الطالب، والملازمة تكون بالاتفاق بين الطالب والمحفظ، فالطالب مطالب بالحضور يومياً أو على الأقل كل يومين مع إتمام صفحة كاملة من المصحف حفظاً مع مراجعة الصفحات التالية لها، ويقوم المحفظ بتسجيل الحفظ وما تمت مراجعته، ويقوم كذلك بتشجيع الطالب

# جولة في...



## موريتانيا وإندونيسيا



من الجنوب ومن الشرق، وشكّلت أول سكان موريتانيا، حسب رأى بعض الباحثين، في حين يرى آخرون أن العناصر البربرية كانت هي الأسبق لسكنى المنطقة. في الألفية الأولى قبل الميلاد: هاجرت قبائل بربرية قادمة من شمال أفريقيا إلى موريتانيا وهيمنت على السكان السود. وجلبت هذه القبائل معها الجياد، والجمال، التي سهّلت التبادل التجاري.

ثم في الألفية الأولى بعد الميلاد، حل عرب صنهاجة بالمنطقة، وسيطروا على الطرق التجارية الصحراوية. وفي القرن الحادي عشر، نشأت حركة المرابطين في موريتانيا وهم فرع من صنهاجة، تفقّهوا في الإسلام وبدأوا الجهاد ضد إمبراطورية «غانا» ١٠٧٦م من موريتانيا، ونشروا الدين الإسلامي في القبائل الصنهاجية. وعرفت مدن مثل «أوداغست» ازدهاراً دينياً وفكرياً في هذه الفترة. وتوسع المرابطون في جزء من المغرب الكبير والأندلس وبعض المناطق من أفريقيا.

وفي بداية القرن الثالث عشر اجتاحت قبائل عربية البلاد. ثم في القرن السادس عشر استقرت قبائل «بني حسان» البربرية بموريتانيا وقد جاءت من صعيد مصر، لكنها واجهت معارضة شديدة من القبائل العربية التي تمّت السيطرة عليها في النهاية. واختلطت هذه القبائل وأعطت أهم مجموعة بشرية على مر

تيسير الزايد (\*)

زيارتنا اليوم ستكون لدولتين بالرغم من طول بعدهم عن مكان بزوغ الإسلام إلا أن للإسلام فيهما رايات واضحة، وكان لأهلها - وما زال - أثر في مسيرة الإسلام وتاريخه، وهما دولتا موريتانيا وإندونيسيا.

### موريتانيا

«بلد المليون شاعر»، «بلد الملثمين»، «بلد شنقيط»، دولة عربية تقع في غرب أفريقيا على شاطئ المحيط الأطلسي، يحدها من الشمال كل من الصحراء الغربية (التي يعتبرها المغرب جزءاً منه) والجزائر، السنغال من الجنوب، ومالي من الشرق والجنوب.

يرجع أصل هذا الاسم إلى مملكة موريتانيا التي كانت تحكم قبل الميلاد شمال المغرب وغرب الجزائر. ولقد قال أحد المؤرخين الفرنسيين: إن كلمة موريتانيا أصلها يوناني، وتعني أرض البيضان، وهم سكان موريتانيا.

تعود أول آثار السكن البشري بالمنطقة إلى العصر الحجري. وقد استقرت بها قبائل من السود قادمة

(\*) كاتبة كويتية

على مائدتهم

في

رمضان



مسجد ومدرسة قرآنية في المحافظات، وتشمل المواد الغذائية الموزعة: اللين، والسكر، والتمر، والأرز. وتبلغ حصة كل مسجد ومدرسة ثمانمائة كجم من مختلف مواد إفطار الصائم.

### اجتماع أهل الحي

ويحرص أهل موريتانيا في آداتهم صلاة العشاء والتراويح على إنهاء جزء من كتاب الله الكريم، ثم يقرؤون كتب الحديث النبوية، وكتاب «الشفاء» للقاضي «عياض»، و«شرح الأربعين النووية»، وتقام في المساجد الموريتانية عقب صلاة التراويح محاضرات دينية لمن هم فوق سن العشرين عاماً، وإثر الصلاة يجتمع أهل الحي أمام بيوتهم، حيث يجلس الرجال في خيمة منفردة، وتذهب النسوة للاجتماع بمكان خاص، ويتناولون في أمسياتهم الرمضانية بعض الحلويات، والشاي الأخضر، ويبقون في مجالسهم التي تمتد حتى وقت السحور، حيث يدخل كل واحد داره ليتناول سحوره ويؤدي صلاة الفجر.

تقوم النساء قبل رمضان بإعداد كميات مناسبة من «هريسة الهبيد»، أو «الفسق» أو «النيق» - شجرة السدر - كذلك يجهز أوعية خاصة ملأى بالـكشكسي الذي يجري تجفيفها لتكون جاهزة للتحضير السريع.

### وجبات إفطار موحدة

وضمن عادات الموريتانيين يكاد المُوسر والفقير أن يتساويا في نوع الوجبات الرمضانية المقدّمة في وجبات الإفطار، حيث يتناول الصائمون إثر أذان المغرب بعض التمر، ثم الحساء الساخن، ثم يقيمون الصلاة في المساجد أو في البيوت، وعند الانتهاء من صلاتهم، يشربون بعض اللبن الممزوج بالماء ويُسمونه «الزريك» باللهجة العربية المحلية، وهو ما يسمّيه العرب قديماً بـ«المدق»، أما الوجبة الثانية من وجبات الإفطار عند الموريتانيين فهي تناول وجبة اللحم والبطاطس والخبز، ثم يشربون «الأناي» -



تاريخ موريتانيا العرب البربر أو «المورين». وقد كان المجتمع الموريتاني القديم ينقسم إلى طبقات هي: «الزوايا والعرب وأزناك والحراطين والمعلمين»، وكل طبقة كان لها دور تمتاز به عن الأخرى، فالعرب تتولى الدفاع عن الدولة، والزوايا تتولى العلم والتعليم، والحراطين يقومون بالزراعة، والمعلمين يتولون الصناعة التقليدية، ويطلق عليهم أحياناً «الصناع». وظل في موريتانيا سكان أفارقة ينقسمون إلى ثلاث مجموعات هي «السوننكي»، و«الفلان» (الفلاتا)، و«الوولوف» كل له لغته، وقد كانت توجد فيهم أيضاً طبقات هي (الأحرار، الأرقاء، والصناع).

يدخل رمضان الكثير من التغيير على حياة الموريتانيين، ففي بداية الشهر؛ يقوم معظمهم بحلق شعر الرأس اعتقاداً منهم بأن الحلق ضروري حتى ينبت لكل شخص شعر رمضان.

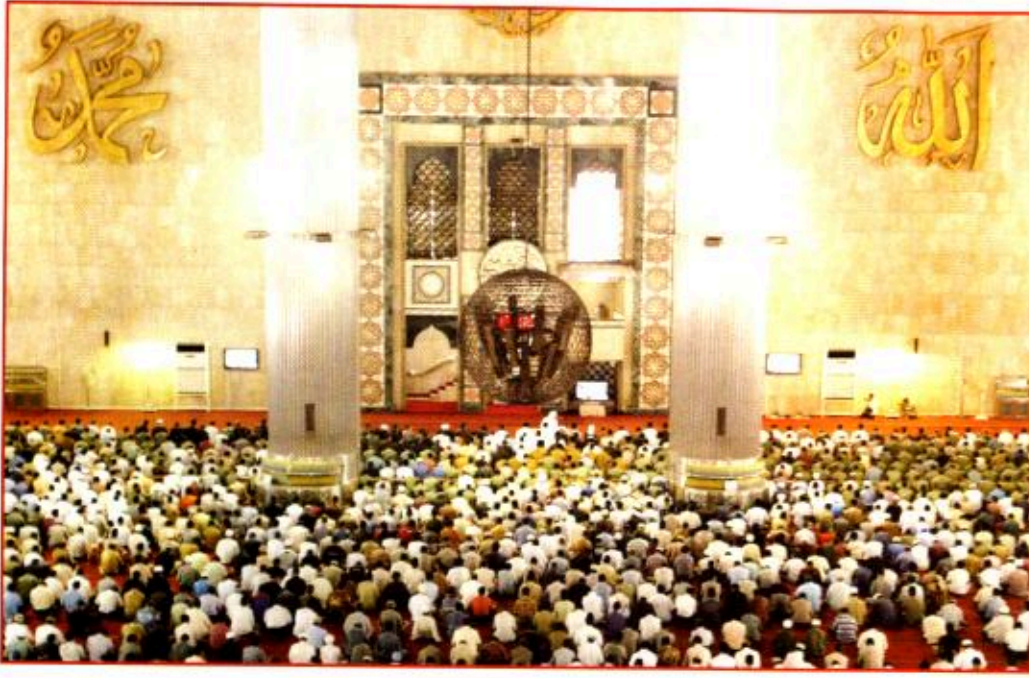
### نحر الذبائح

وينحر الموريتانيون الذبائح إذا أهل عليهم هلال شهر رمضان، إذ يعدون اللحوم المجففة على هيئة قديد قابل للخبز على مدى أشهر طويلة، ويحرصون على خبز تمر «أدرار» التي لا يمكن الاستغناء عنها للصائمين.

أما على الجانب الرسمي، فتشارك الحكومة الموريتانية في إحياء رمضان، خاصة في الجوانب المتعلقة بالوعظ، والإرشاد الديني، والإفتاء، والتكافل الاجتماعي، والاقتصادي، عبر تنظيم سلسلة برامج دينية

للإفتاء والوعظ، يشارك فيها علماء، وأئمة، ودعاة معروفين، فيما تقوم وزارة الشؤون الإسلامية بتنظيم عمليات «إفطار الصائمين» كل عام، وتشمل هذه تقديم وجبات الإفطار وتوزيع المواد الغذائية الأساسية لإفطار الصائم، على المساجد والمدارس القرآنية في «نواكشوط»، وفي الولايات الداخلية. ويستفيد من هذه العملية هذا العام تسعمائة مسجد في «نواكشوط»، وقرابة ألفي

**يَدْخُلُ رَمَضَانَ الكَثِيرَ مِنَ التَّغْيِيرِ  
عَلَى حَيَاةِ المَورِيتَانِيينَ.. ففِي بَدَايَةِ  
الشَّهْرِ يَقومُ مَعْظَمُهُم بِحَلْقِ شَعْرِ  
الرَّأْسِ حَتَّى يَنبِتَ شَعْرَ رَمَضَانَ**



كما أن من العادات المتبعة عند أهل الزوجة إرسال شاة كبيرة إلى أهل زوجها إن كان موجوداً، وإن لم يكن كذلك فإنهم يرسلون شاة صغيرة. ومن العادات والتقاليد المتبعة في المدن والقرى الموريتانية تأجيل حفلات الأفراح والأعراس إلى أيام العيد.



## إندونيسيا

إندونيسيا هي دولة في جنوب شرق آسيا وأكبر دولة إسلامية من حيث التعداد، حيث يبلغ عدد السكان يزيد على ٢٦٠ مليون نسمة، ولكن دستور إندونيسيا لم ينص على أن الإسلام دين الدولة، وهي دولة تحتفظ بطابع علماني.

ولكن هذا التيار العلماني بدأ يتعرض لضغط من جماعات المسلمين المحافظة منذ سقوط «سوهارتو» حيث يرى بعض المحافظين ضرورة إغلاق النوادي الليلية، ومراكز «التدليك» خلال شهر رمضان، وذلك عبر مرسوم صدر عام ٢٠٠٢م.

الشاي الأخضر - المخلوط بالنعناع.

### دعوة شيخ القبيلة

كذلك يشرب الموريتانيون ألبان الإبل على وفق طريقة خاصة يمكن إعادة استعمالها كشراب وقت الإفطار برمضان في تحضير شراب «الأقط» - القارض - ويدعو شيخ القبيلة في أيام الصيام سكان الحي ليفطّرهم جميعاً، ويقدم لهم الأكلة الرئيسة الكسكسي، مع الملوخية، والمعكرونة، ويشربون الشاي الأخضر.

### عيد الفطر

تبدأ مراسم الاحتفال بعيد الفطر في موريتانيا بتقديم صدقة الفطر قبل طلوع شمس اليوم الأول من العيد، ثم إعداد الفطور الصباحي، ومن العادة أن يتناول الناس بعض الأكل الخفيف كالتمر، ويشربون الشراب المفضل عندهم، وهو «زريف» بعدها يرتدون ملابسهم الجديدة ويذهبون إلى المصلى لأداء صلاة العيد. يقوم الأطفال والشباب بالسلام على كبار السن، وأهل العلم، وطلب الدعاء في هذا اليوم المبارك، وينتشر بين الناس في أيام العيد طلب يعرف بـ«السماح»، وهو أن يعفو الشخص عن أخيه الآخر الذي حصلت معه مشكلة ما. أما الأطفال فيتجهون إلى آبائهم وأقاربهم لأخذ «النديونه» (العيدية) ولا يقتصر طلبها على الأطفال، إنما يتعداه إلى الكبار الذين يطلبونها على وجه المرح والتبسّط. ثم هناك عادات عند الموريتانيين منها: عدم مكوث المرأة المتزوجة في بيتها أو عند أهل زوجها في صباح العيد، بل عليها أن تقصد أهلها إن كانوا قريبين من سكنها. وإلا فعليها الذهاب إلى أهل زوجها وهي تحمل كل ملابس أفراد أسرتها، وما يكفي من الحناء لخضاب أخوات زوجها، مع كمية من الدهن الخاص لرأس ولحية والد زوجها.

على هاندتهم

في

رمضان





### لجان المسجد .

ويقوم اتحاد الدعوة الإسلامية بتوزيع الوعاط على المناطق النائية للقيام بالدعوة والإرشاد .

تلتزم الأسرة الإندونيسية بوجه عام بإقامة «مواد الرحمن» للفقراء في المسجد، والإعداد للندوات والمسابقات الدينية في المساجد، والاختلاف يكمن في ظاهرة (المسحراتي)، ففي القرية مثلاً مازال هناك الشباب والأطفال الذين يخرجون لدعوة الأسر للاستعداد للسحور، أما في العاصمة أو في المدن، فيتم ذلك من خلال استخدام الوسائل الحديثة مثل استخدام مكبرات الصوت.

### مشروب «الكولاك»

يتناول الإندونيسيون عند أذان المغرب مشروب «الكولاك»، وهو عبارة عن مشروب يتم إعداده من الموز والبطاطا المسلوقة، مع عصير جوز الهند، والسكر، أو أي نوع من الحساء المفضل لدى الشعب الإندونيسي مثل: «الباقسو»، أو «اللاكسا»، ويتم أداء صلاة المغرب في المسجد أو المنزل، وبعد ذلك يتم تناول الإفطار والمأكولات الرئيسية مثل: الأرز، واللحم، والدجاج، والسمك، والمأكولات الإندونيسية الأخرى مثل: «رايندنج»، «سوتو»، و«ساتيه»، و«كاري» وغيرها .

### صلاة التراويح

وعند أذان العشاء، تذهب الأسرة جميعاً إلى المسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح جماعة، وبعد الصلاة هناك ندوة دينية عن الصوم وإرشادات أخرى عن حكمة الصوم ووعظ الصائمين، بالإضافة إلى إجابة أسئلة الحاضرين في هذه الندوات، وقرآنة، وقرآنة حتى السحور، وبالنسبة للشباب والرجال فهم يمكنون بصفة دائمة في المساجد للاعتكاف بها في رمضان لقراءة وختم القرآن ■



**في إندونيسيا.. يزداد العمل التطوعي في رمضان فيتم تكوين لجنة في كل مسجد تجمع التبرعات من الأغنياء وتوزعها على الفقراء**



### مساجد عامرة

في كل مسجد بجمع التبرعات من المسلمين الأغنياء لتوزيعها على الفقراء واليتامى والمحتاجين من المسلمين، وفي العاصمة يتم التنسيق بين لجان المساجد والفنادق الفاخرة، مثل الفنادق الخمس والأربع نجوم؛ لتقديم المأكولات الزائدة، وتوزيعها على الفقراء. ويقوم بذلك العمل متطوعون من الأغنياء، حيث يقومون بأنفسهم بإحضار هذه المأكولات وتوزيعها على الفقراء بالتنسيق مع

والجدير بالذكر، أن المساجد في إندونيسيا عامرة دائماً بالمصلين خاصة في شهر رمضان المبارك بالكبار والصغار، ذكورا وإناثا، وللعمل التطوعي نصيب كبير في شهر رمضان، حيث يتم تكوين لجنة في كل مسجد، سواء بالمدن أو القرى، يكون أعضاؤها من الشباب المتطوع، حيث يقومون بتنظيف المساجد، وتقوم اللجان التي يتم تشكيلها

# ما أحوجنا للكرم مع الله في الشهر الذي أكرمنا فيه بالكتاب المنير

وتوقيره، والدفاع عنه من كل تشويه، في عصر ظاهر أعداء الإسلام على عداوته في شخص الرسول ﷺ. فهل لنا أن نحفظ كل يوم حديث بسيط، ونتعاون على ذلك مع أفراد الأسرة لاختيار الحديث الذي ستقوم الأسرة كلها بالتأكيد عليه وحفظه ونشره بين المتعاملين معها.

## الكرم مع النفس

وما أحوج المسلمين للكرم مع النفس في شهر رمضان والتدريب عليه: ليكون زاداً لباقي أشهر السنة فلا يهين المسلم نفسه، أو يعرضها لقول السوء أو اللغو، وقد وصف الله عباد الرحمن بأنهم: ﴿وإذا مروا باللغو مروا كراماً﴾ (الفرقان: ٧٢). وما أهون أن يجلس المسلم أمام شاشة التلفاز لمشاهدة العري، واللغو، والعلاقات المحرمة، وما أهون من ضياع فرصة العبادة، وقراءة القرآن في الشهر الكريم، ومن الإسراف في الجلوس أمام التلفزيون فيما لا يفيد في أمر الدنيا أو أمر الدين.

وهل لمن يعيش على النسيمة بين الناس أن يستغل كرم شهر رمضان للإقلاع عن هذه الصفة النسيمة التي توقع بين الناس وتمحق ثواب المرء؟ فمن شغله الذكر لم يعد لديه وقت للحديث عن الناس.

## تعديل السلوك

وللبخلاء الفرصة في تعديل سلوكهم بالنهل من كرم رمضان، فالعطاء فيه واسع ومنه إقطار الصائم، وكسوة المحتاج والإنفاق على اليتامى والمساكين خاصة في التعليم والعلاج، فهذه الأمور تصعب عليهم فيتركوها، وهي في النهاية لا تسيء إليهم فقط، ولكن يتحمل جميع أفراد المجتمع تبعاتها.

ومن الكرم مع النفس التوبة الخالصة لله، وهي تجعل صاحبها يعيش صافياً للذهن، مطمئناً وهادياً ومهتدياً، لديه الفرصة الكاملة للعطاء الصالح، وهي تتطلب من المسلم أن يستغل شهر رمضان لرد المظالم للناس، واسترضائهم، وطلب العفو منهم، وهي

**هناك فرصة للبخلاء لتعديل سلوكهم بالنهل من كرم رمضان فالعطاء فيه واسع**



## د. منال أبو الحسن (\*)

الكرم يُطلق على كل ما يُحمد من أنواع الخير، والشرف، والجد، والعطاء، والإنفاق. وقد سئل رسول الله ﷺ: من أكرم الناس؟ قال: «أتقاهم لله». قالوا: ليس عن هذا نسألك. قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله» (البخاري).

ولا أعني بالكرم في رمضان ما شاع بين الناس من العطاء المادي للفقراء في شكل صدقة أو زكاة، والولائم، وموائد الرحمن فقط، ولكن ربما يتسع المفهوم المقصود، فيصبح «رمضان كريم» مع الله، ومع الرسول ﷺ، ومع النفس، ومع الناس.

فمن صفات الله سبحانه أنه الكريم، وهو الكثير الخير، الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه. فما أحوجنا للكرم مع الله في الشهر الذي أكرمنا فيه بالكتاب المنير، وفرصة الكرم مع الله في الامتثال لأوامره، والانتهاز عن نواهيه، والفرصة سانحة من خلال قراءة القرآن الكريم، وإحصاء الأوامر، وإحصاء النواهي على قدر المستطاع، وتحويل عملية القراءة للمصحف إلى نشاط يومي مغير للسلوك، ورافع للدرجات، فما نظن أن القرآن نزل لنقرأه ونتسابق وتباهى بكم ما قرأناه، ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير فالأمر ﴿وقل اعملوا﴾.

## عمل جماعي

فهل يمكن عمل «أجندة» توضع فيها الأوامر، وأجندة تكتب فيها النواهي: لتكون لنا دليل وتعيننا على تعديل سلوكنا طوال العام، وهذا العمل يفتح مجالاً للعمل الجماعي بين أفراد الأسرة في شهر رمضان: لقراءة المصحف قراءة متأنية وفيها قدر كبير من التفكير والتركيز.

وما أحوجنا للكرم مع النبي ﷺ وسبيله الاقتداء به وبسنته والصلاة والسلام عليه، والسير على منهجه، واتباع هديه،

(\*) كلية الإعلام جامعة ١٦ أكتوبر

**ضرورة تحويل نشاط يومي مغير للسلوك ورافع للدرجات**





## يجب استغلال شهر رمضان لرد المظالم للناس وطلب العفو منهم حتى تكتمل التوبة النصوح

المسكين صدقة. وهي على ذي الرحم (القريب) ثنتان: صدقة، وصلة» (الترمذي والنسائي وابن ماجه).

واكرام الضيف والجار مما حشا عليه النبي ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت» (متفق عليه).

### حوائح المسلمين

ومن الكرم مع الناس التبسم في وجوههم، وما أحوجنا له في شهر رمضان، حيث يتحجج البعض بالصوم من أجل تبرير سوء المعاملة، ولنتذكر قول النبي ﷺ: «لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق» (مسلم).

والكرم والإنفاق في حوائج

المسلمين عديدة منها في وقت الحروب، وفي أزمات التعليم، وإن كان هناك وباء، أو مرض، وفي الكوارث والأزمات الاقتصادية، ولكن في مثل هذه الظروف لا يستطيع الفرد المساعدة بشكل فردي، ولكن يلزم العمل الجماعي، ومن خلال مؤسسات موثوق فيها، مع الحفاظ على نية العمل لله تعالى، واستحضار الأجر والثواب، قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْقَهُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٢) ■

عند إنفاقها أنها خالصة لوجه الله)، كانت له صدقة» (متفق عليه).

يستوجب الكرم علينا العمل اليومي والتعود على ذلك وشهر رمضان فرصة لتثبيت دعائم هذه العادة الطيبة، قال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» (البخاري). وقد يعد الشيطان أحدنا الفقر، ولكن الله عز وجل يعد المؤمنين المغفرة ويجعل لهم ثمرة الطمأنينة والفرح.

قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (البقرة: ٢٧١).

واكرام القريب قبل الغريب واجب والإسلام يضاعفها يقول النبي ﷺ: «الصدقة على

أمر لا بد منها لاكتمال التوبة النصوح إلى الله تعالى، ومن ثم فهي من أكثر مظاهر الكرم مع النفس وعزتها وصلاحتها. وهل للمدخنين أن يكرموا أنفسهم بالإقلاع عن التدخين، لفترة الصوم كافية لإثبات أن هذا السلوك السيئ يمكن الإقلاع عنه، وأن إرادة الإنسان فوق كل شيء..

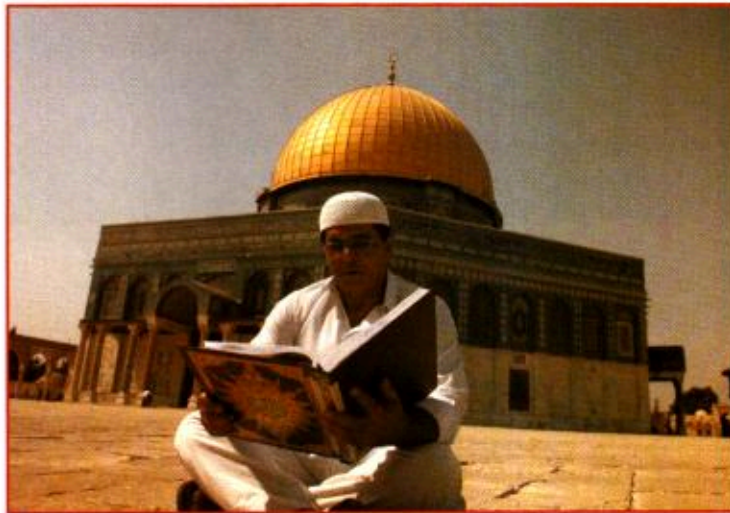
### عمل ونشاط

وللكرم مع الجسد مظاهر مهمة في رمضان، منها حفظه من التخمة والسمنة، لا كما يفعل كثير من الناس حين يملأون بطونهم بالطعام وقت الإفطار بدون ضابط، مما يصيبهم بالتخمة، والكسل، والنوم، فيقعدهم عن أداء الصلاة، ويحول بينهم وبين صفاء الذهن والتعب، ومن الكرم مع الجسد، العمل والنشاط، وترك النوم بالنهار، حيث يلجأ العديد من الناس إلى قصر فترة الصوم بالنوم والنعاس عن العمل، وإذا كان هذا الأمر ضاراً في البيت، فإن ضرره يكون أضعافاً في ساحة العمل لما يترتب عليه من ضياع لحقوق الناس، والتقاعس عن أداء العمل، وقلة الإنتاج، وهو ما لا يليق بالشهر الكريم. وللبينات المتبرجات أن يكرمن جسدهن بستره كما أمرهن الله، فما أعظم الانتصار على الشيطان، وعلى من يزيّنوا للناس سوء أعمالهم، وما أقوى للنفس من الانتصار على شهواتها، وكبح جماحها، فمن استطاع كبح شهوة الطعام، ألا يسهل عليه أن يكبح باقي شهوات النفس؟! وهي فرصة أعطاها لنا الشهر الكريم لنكرم أجسادنا بطاعة الله ورسوله.

### كثرة الإنفاق

ومن الكرم مع الأهل والأقارب معاملتهم معاملة حسنة، والإنفاق عليهم، فخير الإكرام والإنفاق أن يبداً المسلم بأهله وزوجته. قال الله ﷻ: «دينار أنفقته في سبيل الله، ودينار أنفقته في رغبة (إعتاق عبد)، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك، أعظمها أجراً الذي أنفقته على أهلك» (مسلم).

وقال ﷻ: «إذا أنفق المسلم نفقة على أهله وهو يحسبها (أي ينوي



# رمضان شرع لهذا.. قيام الليل

الشهر الفضيل، ثم يصلون في بيوتهم ما شاء الله ما يكون سرّاً بينهم وبين مليكهم العظيم، يتودّدون إليه بذلك ويطلبون رضاه عنهم، وإن كان قيام الليل سنة مؤكدة في غير رمضان، فهو في رمضان أسنّ وأكّد، ولم لا وهو شهر تنزل الرحمة، وحلول الرضا، وفيض النور، وموسم الخير، ثواب العاملين فيه أعظم، وتجارتهم أوفى وأزبح.

## ﴿قَمَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

لقد أمر تعالى رسوله ﷺ بقيام الليل فقال له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴿١﴾ قَمَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾﴾ (المزمل). قالت عائشة رضي الله عنها: فإن الله عز وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقيام ﷺ وأصحابه حولاً، وأمسك الله عز وجل خاتمها اثني عشر شهراً في السماء، حتى أنزل الله عز وجل في آخر هذه السورة التخفيف، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لما أنزل أول ﴿يَا أَيُّهَا الْمَرْمَلُ ﴿١﴾﴾ كانوا يقومون نحواً من قيامهم في شهر رمضان حتى نزل آخرها، وكان بين أولها وآخرها نحو سنة.

وقد حثنا النبي ﷺ على قيام الليل، فقال ﷺ: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوف الليل» (النسائي)، ورغب فيه، فقال: «عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقرية إلى الله تعالى، ومنهارة عن الإثم، وتكفير للسيئات، ومطرقة للداء عن الجسد» (أحمد).

ومدح الله عباده الصالحين الذين يحيون ليلهم بالذكر، والعبادة، والسجود، والصلاة، فقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْتَوْنَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ﴿١٤﴾﴾ (الفرقان)، ووصفهم بالعبودية للملكم الرحمن، إذ تتجافى جنوبهم عن المضاجع لتركهم الاضطجاع للنوم شغلاً بالصلاة، وقيام الليل، فقال عنهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿١٥﴾﴾ (السجدة).

وسمّاهم محسنين لأنهم قائمون مستغفرون، فقال عنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴿١٧﴾﴾ وبالأسحار ﴿هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴿١٨﴾﴾ (الذاريات)، قال ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية: لم تكن تمضي عليهم ليلة إلا يأخذون منها ولو شيئاً. وقال مجاهد: قل ما يرقدون ليلة حتى الصباح يتهجّدون. وقال الحسن البصري: كابدوا قيام الليل فلا ينامون من الليل إلا أقله، ونشطوا فمدوا إلى السحر حتى كان الاستغفار بسحر.

## إيمان مغازي الشراوي

لا يغمض لهم جفن، ولا يهدأ لهم بال، قلوبهم وجلة خائفة من غضبهم، ونفوسهم متعلقة برضاهم وعدم سخطهم، قد يكون عن حب لذواتهم، واستئناس وعزّ بالقرب منهم، وربما خوفاً من عقابهم، أو تأدية لوظيفتهم التي سيُسالون عنها أمامهم، وقد يكون من باب القيام بواجبهم المطلوب منهم، وأداء عملهم المناط بأعناقهم.

أرايت كيف يحدث هذا في دنيا البشر من الرعية تجاه سادتهم وكبرائهم، وساستهم ورؤسائهم، مع أنهم جميعهم لا يملك بعضهم لبعض نفعاً ولا ضرراً: ﴿... وَلَا يَمْلِكُونَ لَأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَلَا يَمْلِكُونَ مَوْتًا وَلَا حَيَاةً وَلَا نُشُورًا ﴿٢٢﴾﴾ (الفرقان).

ولله المثل الأعلى، فهو سبحانه المولى والملك الحق، ونحن عبيده وعبّاده، نقف جميعاً على اعتاب بابه محسننا ومسيئنا، رئيسنا ومرؤوسنا، صغيرنا وكبيرنا، رجالنا ونساؤنا، فالجميع على بابه خدام كادحون، وعند أعتابه ضعاف راجون، وأمام قدرته عبيد عاجزون، وعمّا أمرنا أو نهانا مسؤولون محاسبون، والكل يبغي منه نظرة رحمة، وحلول نعمة، وجزيل منوثة، وزيادة أجر... والجميع يرجو مغفرة ذنب، وأمان رَوْع، ونعيم أنس، وساعة حب، هذا للعباد العاملين الذين يشتغلون في الخدمة، قد صدق فيهم قول القائل:

لله قوم أخلصوا في حبه

فرضي بهم واختصهم خداماً

قوم إذا جن الظلام عليهم

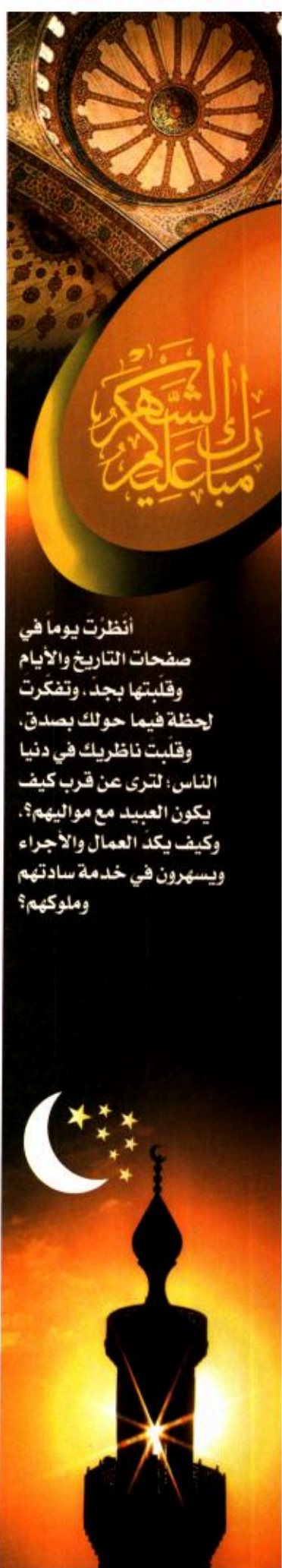
باتوا هنالك سجداً وقياماً

أما غيرهم من اللاهين العابثين، المهملين المقصرين، اللاعبين المسوّفين، فإنهم لا شك مبعدون محرومون، ومسؤولون معاقبون إلا أن يتوب الله عليهم فيتوبوا.

## الناس في رمضان أصناف

وساعات الليل في شهر رمضان تشهد كل ذلك؛ فالناس فيها أصناف: فهم بين عامل مغتتم، أو مضطرب مضيق، والعمل فيها بين ساع مجتهد، أو لاه كسول، وهي ساعات مباركات تفيض بكل خير في العاجل والآجل، لذا فإن عباد الله المخلصين يجدون في ليلائه بغيتهم فلا يقصرون، فها هم جموع المصلين قد التحمت صفوفهم، وتساوت أقدامهم، وتحاذت مناكبهم.

يصلون لله عز وجل في بيوته العامرة بصلاة الخاشعين، فيحيون ليلهم بصلاة التراويح التي امتاز بها





وهم القانتون الساجدون، كما قال تعالى عنهم: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آتَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَانَمَا يَخْدِرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿١﴾ (الزمر)، لذا فهو عز وجل ينظر إليهم ضاحكا راضيا عنهم متعطفًا عليهم كما قال النبي ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل إذا قام من الليل يصلي...» (أحمد).

### أعظم وأشرف ليلة

ولما كان شهر رمضان موسماً للعبادة والتقرب إلى الله تعالى، كان لقيام ليله ثواب عظيم، وأجر مضاعف، قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه» (البخاري). كما أن فيه ليلة جليلة القدر، إذ تنزل فيها القرآن الكريم. قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴿١﴾﴾ (القدر).

وقيام هذه الليلة قد يساوي قيام العمر كله أو يزيد، ومن هنا اغتم الصالحون كل لحظة في العشر الأواخر من شهر رمضان في القيام، والذكر، والدعاء، والتسبيح، عسى أن يوافقوها فيفوزوا الفوز الأكبر.

ومن هنا سن رسول الله ﷺ لنا صلاة التراويح في ليالي رمضان وصارت سنة مؤكدة، وكان من هديه أن يصلها كل ليلة. قالت عائشة رضي الله عنها: «ما كان رسول الله ﷺ يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة» (البخاري).

### فرصة للتعود على القيام

لقد كان الصالحون من السلف يداومون على قيام الليل حتى إذا ما جاء رمضان كانوا أنشط في قيامه وأحرص، فكان ابن مسعود رضي الله عنه إذا هدأت العيون قام فيسمع له دوي كدوي النحل حتى يصبح، وكان «عبدالعزیز ابن داود»، إذا جن الليل يأتي فراشه فيمر يده عليه ويقول إنك لئن ووالله إن في الجنة لأئين منك، ولا يزال يصلي حتى يصبح، وكان «طاوس» يرحمه الله إذا اضطجع على فراشه يتقل على نفسه كما تتقل الحية على المقلاة، ثم يثب ويصلي إلى الصباح ثم يقول طير ذكر جهنم نوم العابدين.

وكانوا يتواصون على ذلك وهم يعرفون أنه يحتاج إلى مجاهدة كبيرة، كما قال «الحسن» يرحمه الله: ما نعلم عملاً أشد من مكابدة الليل ونفقة هذا المال، فتقيل له: ما بال المهتجين من أحسن الناس وجوهاً؟ قال: لأنهم خلوا بالرحمن فالبسهم نوراً من نوره، كما أنهم بقلوبهم الطاهرة ونفوسهم العالية لا يتصورون أحداً ينام ليله كله من غير أن يحيي

لساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة» (مسلم).

● قدم بين يديك توبة صادقة وعملاً صالحاً، واستعن بنوم القيلولة، إن أمكن، ولا تجهد نفسك في العمل أو السهر بلا حاجة أو ضرورة، «واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل» (الحاكم).

● لا تدخل في جوفك طعاماً حراماً فإن ذلك مانع وحاجز لك عن الطاعات، ولذلك قال بعض العلماء: إذا صمت يا مسكين فانظر عند من تفسطر، وعلى أي شيء تفسطر، فإن العبد ليأكل أكلة فينقلب قلبه عملاً كان عليه ولا يعود إلى حالته الأولى فالذنوب كلها تورث قساوة القلب وتمنع من قيام الليل.

● احذر الشبع وامتلاء المعدة حتى لا تثقل عن القيام فقد كان «لقمان الحكيم» يقول لولده: إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الأعضاء عن العبادة.

● احذر الذنوب والمعاصي، فإنها سد منيع يقف في وجه الخير. قال «الحسن»: إن الرجل ليذنب الذنوب فيحرم به قيام الليل. وقال له رجل: إني أبيت معافى وأحب قيام الليل وأعد ظهوري فما بالي لا أقوم؟ فقال ذنوبك قيدتك.

ولذلك قال بعضهم: كم من أكلة منعت قيام ليلة، وكم من نظرة منعت قراءة سورة، وإن العبد ليأكل أكلة، أو يفعل فعلة، فيحرم بها قيام سنة، وكما أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، فكذلك الفحشاء تنهى عن الصلاة وسائر الخيرات. ■

بعضه بصلاة وذكر بل يعدونه من المحرومين، كما قال الفضيل: إذا لم تقدر على قيام الليل وصيام النهار فاعلم أنك محروم، وقد كثرت خطيئتك.

أما نحن الآن فقد شغلنا أمور دنيانا عن قيام الليل إلا من رحم الله، ولكن بفضل الله فإن أمامنا فرصة طيبة للتعود على القيام والتدريب عليه في مدرسة رمضان؛ لتعود بعده إلى سالف عهدنا تأسياً برسول الله ﷺ الذي كان يقوم حتى تتورم قدماء الشريفتان، واتباعاً لما كان عليه أصحابه والتابعون من بعده.

### وصايا ذهبية

● إذا أردت ذلك فخذ بأسبابه واعقد العزم، وأخلص النية، واطلب من الله العون.

● تذكر أمام من ستقف، ومع من تتناجى، واملاً قلبك بحب ربك العظيم، تتلذذ بالوقوف بين يديه. ولذلك قيل: إن لذة المناجاة ليست من الدنيا إنما هي من الجنة أظهرها الله تعالى لأوليائه لا يجدها سواهم.

● طهر قلبك من الشرك، والكفر، والغل، والحسد، والشحناء، والعداوة، وأقبل على الله في صلاتك بقلب سليم، واعلم «إن في الليل

### كان الصالحون من السلف الصالح

### يداومون على قيام الليل وكانوا

### يتواصون على ذلك حتى

### إذا جاء رمضان كانوا أنشط

### في قيامه وأحرص

# من بركات شهر رمضان!

واحتساباً عُفِّرَ له ما تقدم من ذنبه»، وورد: «من قام مع إمامه حتى ينصرف كتب له قيام ليلة...».

## ٦. بركة الصدقة في رمضان:

يقول ﷺ: «أفضل الصدقة صدقة في رمضان»، وكان رسولنا ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون في رمضان، كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

د. زيد بن محمد الرماني (\*)

شهر رمضان، أجره مضاعف، ودعاؤه مستجاب.

من ناله داء بضرط ذنوبه فليأت من رمضان باب طيبه فخلوف هذا الصوم يا قوم اعلموا أشهى من المسك السحيق وطيبه أو ليس هذا القول قول مليكم الصوم لي وأنا الذي أجرني به

## ١. بركة القرآن في رمضان:

يقول سبحانه: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ (البقرة: ١٨٥)، ويقول عز وجل: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر)، وكان رسول الله ﷺ أجود ما يكون في رمضان، حين يلقاه جبريل عليه السلام فيدارسه القرآن.

## ٢. بركة الصيام في رمضان:

يقول ﷺ: «من صام رمضان إيماناً واحتساباً عُفِّرَ له ما تقدم من ذنبه...»، وفي الحديث القدسي: «كل عمل ابن آدم له الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلا الصيام فإنه لي وأنا أجرني به، ترك شهوته وطعامه وشرابه من أجلي...».

## ٣. بركة البشارة والتهاني بـرمضان:

كما في حديث: «اللهم بلغنا رمضان»، وحديث: «أتاكم رمضان، شهر مبارك فرض الله عز وجل عليكم صيامه...»، وكان سلفنا يدعون ربهم ستة أشهر أن يبلغهم رمضان.

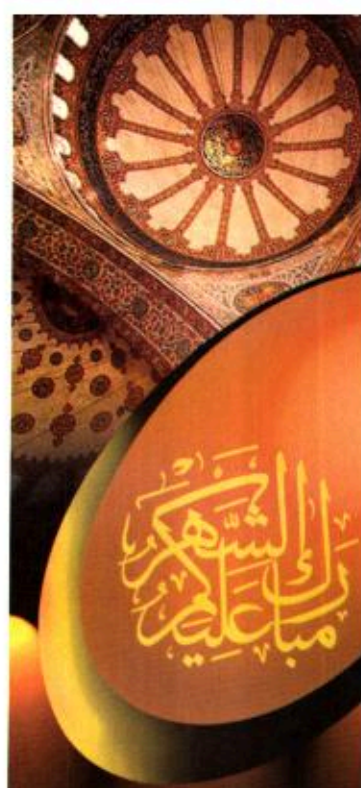
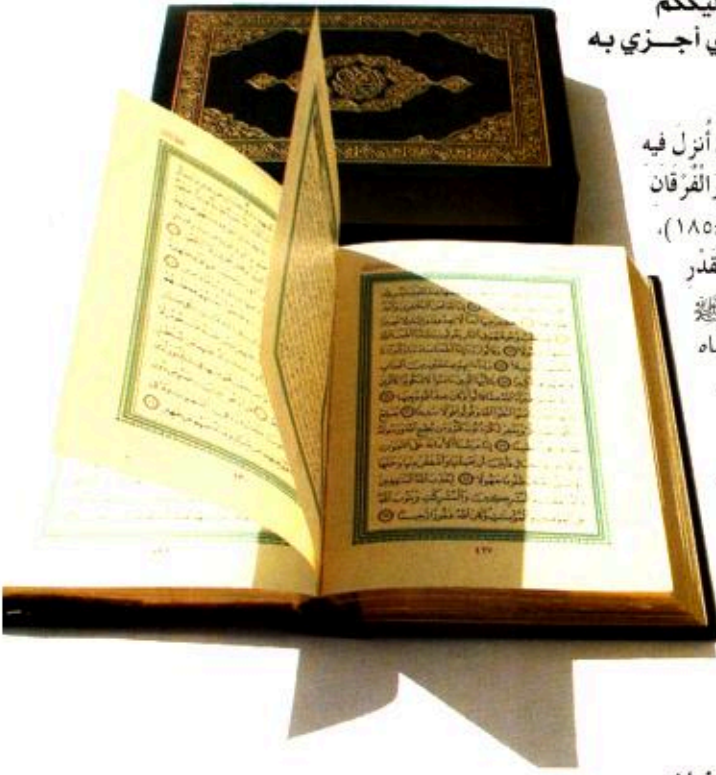
## ٤. بركة أول ليلة من رمضان:

يقول ﷺ: «إذا كان أول ليلة من رمضان صفدت الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار، فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة فلم يغلَق منها باب، وينادي مناد كل ليلة: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر...».

## ٥. بركة القيام والتهجد في ليل رمضان:

ورد عن رسولنا ﷺ قوله: «من قام رمضان إيماناً

(\*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية





## ٩. بركة الدعوة المستجابة في

رمضان؛

يقول ﷺ: «للصائم عند فطره دعوة لا تُرد»، وفي حديث آخر: «للصائم فرحتان: فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه»، وقد ورد أن ثلاثة لا ترد دعوتهم هم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، ودعوة المظلوم.

## ١٠. بركة ليلة القدر في رمضان؛

يقول ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه». ذلك لأن ليلة القدر خير من ألف شهر، ولذا كان بعض الصحابة والتابعين يستحبون الاغتسال والتطيب في ليالي العشر تحريماً لليلة القدر المباركة.

## ١١. بركة السحور في رمضان؛

فقد أوصى رسولنا بأن «تسحروا فإن في السحور بركة»، و«عليكم بغداء السحور فإنه هو الغداء المبارك»، بل إن «السحور كله بركة فلا تدعوه، ولو أن يجرع أحدكم جرعة ماء فإن الله عز وجل وملائكته يصلون على المتسحرين»، ذلك لأن «فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحور».

## ١٢. بركة الاعتكاف ليل رمضان؛

فقد كان رسول الله ﷺ يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قبض فيه اعتكف عشرين يوماً. وكان ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان شد المئزر وأحيا ليله وأيقظ أهله.

## ١٣. بركة تصفيد الشياطين؛

كما في حديث: «في رمضان تصفد الشياطين ومردة الجن».

## ١٤. بركة زكاة الفطر آخر رمضان؛

فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر في آخر رمضان طهرة للصائم وطعمة للمساكين، وشهر رمضان - كما ورد - معلق بين السماء والأرض لا يُرفع إلا بزكاة الفطر.

## ١٥. بركة عيد الفطر بعد رمضان؛

كما في الحديث القدسي: «عبادي لي صمت، ولي قمت، ارجعوا مغفوراً لكم». ويسمى يوم عيد الفطر يوم الجوائز. وقد جاء هذا العيد بعد تكليف الله سبحانه عباده بصوم شهر رمضان وجعله لهم في أعقاب عملهم عيداً سعيداً.

## ١٦. بركة أداء العمرة في رمضان؛

جاء في الأثر: «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية أخرى: «حجة معي».

يقول ﷺ: «في رمضان يغفر الله للصائمين في آخر ليلة منه».

## ٢٥. بركة الخير في رمضان؛

فقد كان سفيان الثوري إذا دخل رمضان يترك جميع العبادة ويقبل على قراءة القرآن. اقتداء برسولنا ﷺ الذي كان أجود ما يكون في رمضان، وكان يدارس جبريل القرآن.

## ٢٦. بركة اجتماع الطاعات في

رمضان؛

حيث الصلاة والصيام والقيام والاعتكاف وقراءة القرآن والعمرة والصدقة وتفطير الصائم والاستغفار والتوبة والبر والإحسان.

## ٢٧. بركة آخر رمضان؛

جاء في الحديث في ليلة تسع وعشرين «يعتق الله فيها جميع من أعتق في كل ليالي الشهر».

وهكذا تتوالى البركات والنفحات في شهر رمضان المبارك الذي أوله رحمة وأوسطه مغفرة وأخره عتق من النار.

يا ذا الذي ما كراه  
الذنب في رجب  
حتى عصى ربه  
في شهر شعبان  
لقد أظلك شهر  
الصوم بعدهما  
فلا تصيره أيضاً شهر عصيان

## ١٧. بركة خلوف فم الصائم؛

كما في حديث: «ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

## ١٨. بركة السواك في رمضان؛

فقد كان رسول الله ﷺ يتسوك وهو صائم. وسأل عبدالرحمن بن غنم معاذ ابن جبل ﷺ: أتسوك وأنا صائم؟ قال: نعم.

## ١٩. بركة الماء في رمضان؛

فقد كان رسولنا ﷺ يتمضمض ويستشق وهو صائم. وقد ورد: «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً».

## ٢٠. بركة النسيان في رمضان؛

فقد ورد أن: «من نسي وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه».

## ٢١. بركة الجنة في رمضان؛

يقول ﷺ: «يزين الله تعالى في كل يوم من رمضان جنته، ويقول سبحانه: يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك»، وقد ورد: «إن في الجنة باباً يقال له الريان لا يدخل منه إلا الصائمون».

## ٢٢. بركة العتق من النار؛

جاء في الحديث: «لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة من رمضان».

## ٢٣. بركة الاستغفار في رمضان؛

يقول ﷺ: «في رمضان تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا».

## ٢٤. بركة المغفرة في رمضان؛

# الكرم.. الصحة.. الصدق



د. سمير يونس (\*)

dr\_samiyounis@hotmail.com

الأعداء، ويُستكثر  
بها الأولياء، ويحسن  
بها الشاء». وشهر  
رمضان شهر الكرم والجود،  
فلقد حرص  
الشرع الحكيم  
على أن يحث

الناس على إكرام ذوي الحاجات والإنفاق عليهم بسخاء،  
ففرض صدقة الفطر، ودعا المسلم إلى إطعام الصائمين،  
كما حثه على أن يكسو اليتامى والمحتاجين، وإنك لترى  
في هذا الشهر في ربوع العالم الإسلامي خيراً يؤكد  
خيرية هذه الأمة، تجد الحرص طوال العام يعطي في  
هذا الشهر، وتجد كثيراً من المسلمين يخرجون زكاة  
أموالهم وتجارتهم في هذا الشهر الكريم، طلباً لمضاعفة  
الأجر والثواب، كما أخبر الرسول الكريم ﷺ عن فضل  
هذا الشهر المبارك.

وفي مقابل الكرم، ينبغي أن يكون الأخذ عفيفاً، فلقد  
امتدح الله عز وجل هؤلاء المتعفين، وأوصانا بهم خيراً،  
وهم الذين ﴿ يحسيهم الجاهل أغنياء من التعفف ﴾ (البقرة).

ومن طرائف الطفيليين - الذين لم يتحلوا  
بالعفة - ما رواه الأصمعي، قال: جئت بأعرابي  
إلى منزلي، وقلت لزوجتي: اصنعي لنا دجاجة،  
فصنعتها، وجلست أنا وولداي وابنتاي وزوجتي،  
وقلت له: اقسم بيننا، فاحتز الرأس، وقال:  
الرأس للرأس، ثم خلع الجناحين وقال:  
الجناحان للولدين، ثم اختلع الفخذين وقال:  
الفخذان للبنتين، ثم فك العجز وقال: العجز  
للعجوز. ثم قلع الأوراك والصدر وقال: الزوائد  
للزائر، فآكلها ولم نطعم منها شيئاً. فقلت لزوجتي:  
اصنعي لنا خمس دجاجات، فصنعتها، وحضرنا جميعاً،  
وقلت في نفسي: لعلي أغلبه، وقلت له: اقسم بيننا،  
فقال: تريدون شفعاً أم وترأ؟ فقلت: إن الله وتر يحب  
الوتر، فقال: أنت وزوجك ودجاجة وتر، وابناك ودجاجة  
وتر، وابنتاك ودجاجة وتر، وأنا ودجاجتان وتر، قلت:  
لا أرضى بهذه القسمة، قال: كأنك تريد شفعاً؟ قلت:  
نعم. قال: أنت وابناك ودجاجة شفع، وزوجتك وابنتاك  
ودجاجة شفع، وأنا وثلاث دجاجات شفع، والله لا أحول  
عن هذه القسمة.

والصائم الكريم لا يُسأل إلا ويعطي، فهذه سنة رسولنا  
الكريم ﷺ، فما سئل ﷺ إلا وأعطى، وعلمنا شرعنا  
الكريم أننا لأن نخطف ونعطي خير لنا من أن نخطف  
ونحرم محتاجاً.

وليس معنى ذلك أن الصائم يعطي من يحتاج ومن  
هو في غير حاجة، فالسائل إما أن تعرفه وهنا لا توجد

يقول أمير الشعراء:

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت  
فإن همو ذهب أخلاقهم ذهبوا  
ولقد ظل رصيد الأمة الإسلامية من الأخلاق قروناً  
طويلة من الأزمان، إذ كان الإسلام أخلاقهم؛ وكان واقعاً  
عملياً في حياتهم ومعاملاتهم، ومن ثم فقد كانوا بذلك  
سادة وقادة، فلما ضعفت الأخلاق ضعفت الأمة.  
وفي شهر رمضان فرصة لقطف ثمراته الأخلاقية  
العظيمة، وفي حلوله دعوة ربانية لأمة ربانية كي تعود  
إلى أصلها، فتبني أخلاقها، ولتقتدي في ذلك بنبيها  
الذي وصفه ربه بقوله تعالى: ﴿ وأنتك لعلى خلق عظيم  
(٤) ﴾ (القلم)، لذلك كان من هديه وإرشاداته ﷺ قوله:  
«أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً». ويقول أيضاً: «اتق  
الله حيثما كنت، وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق  
الناس بخلق حسن».  
وثمة ثمار أخلاقية نستطيع حصادها في رمضان  
وكلها مهمة، بيد أنني أركز على ما غاب منها عن حياة  
الناس غياب هجران.

## ١. الكرم والعطاء:

يقول أحد

الحكماء: ألا أخبركم  
بشر الناس؟ قالوا:  
بلى. قال: العلماء إذا  
فسدوا، والأغنياء إذا  
جددوا، والبخلاء إذا  
وجدوا.

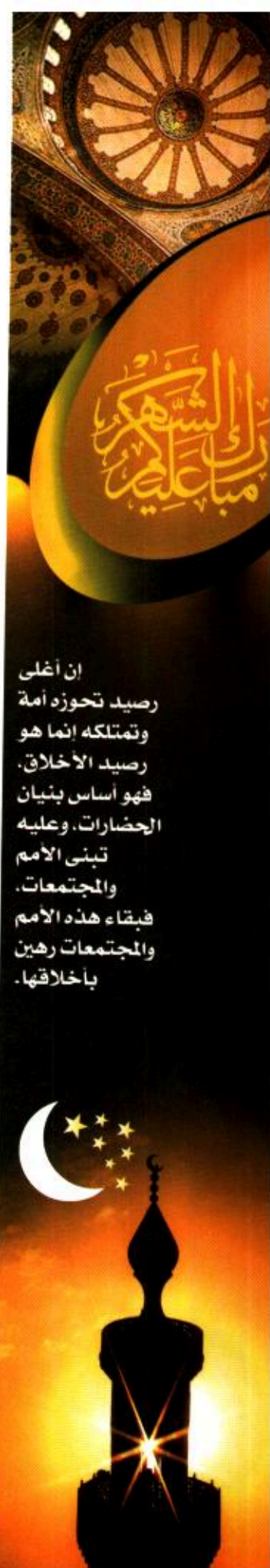
ولقد امتدح الله  
عز وجل الأنصار

لكرمهم وإيثارهم، وخُلب ذكركم في كتاب ربهم، قال  
تعالى في وصفهم: ﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم  
خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون ﴾ (٩)  
(الحشر).

وينبغي لك، أيها الصائم الكريم، أن تتطر بعين العطف  
إلى المحتاجين، وأن تتواضع عندما تكرمهم، فليس من  
الخلق أن تمن عليهم، فالمال مال الله، استخلفك عليه،  
واثمتك، فمن الأدب مع صاحب المال والمنة أن تأتمر  
بأمره، وأن توزعه كما وجهك، فليس فضلاً منك ولا منة،  
يل هو حق كما قال سبحانه: ﴿ والذين في أموالهم حق  
معلوم (٢٤) للسائل والمحروم (٢٥) ﴾ (المعارج).

يقول أحد الحكماء في الكرم والسخاء: «نعم  
الخصلة السخاء. يُسترق بها الأحرار، وتُستمال بها

(\*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد





وذلك القلب الذي يحتمل الناس، والنفوس الصابرة.

ولله درُّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما قال: لئن يضعني الصدق، وقلماً يفعل. أحب إلي من أن يرفعني الكذب، وقلماً يفعل. وقال بعض الفضلاء: الصدق مُنجيك وإن خفته، والكذب مُردِك وإن أمنتَه. وقال آخر: الكذوب متهم وإن صدقت لهجته، ووضحت حجته.

وقد بلغ من مقت الصالحين والحكماء للكذب أن نصحوا بتزيه السمع عنه، فقال أحدهم: «نزه سمعك عن سماع الكذب، كما تنزه لسانك عن القوّه به».

وقد أحسن شاعرنا في قوله:

صفة الصدق تجلّت  
لعموم وخواص

فهي تجري مثل شمس

بين دانينا وقاص

وهي تُنجي يوم حشر

يوم أخذ بالانواص

يوم لا ينفع مال

عند أهوال القصاص

ينفع الصدق ذويه

وبه نالوا الخلاص

وبهم للفوز تسري

والنجاة نجب القلاص

وبغير الصدق يخزي

كاذب حاص ولاص

وليه دنيا وأخرى

شُرّ خزي لا مناص

إذ تراه يوم غرض

في سفير النار غاص

ومن أشد الكذب خطورة ذلك الذي

يمدحك بما ليس فيك، يقول علي بن أبي

طالب كرم الله وجهه، محذراً من هذا

الصنف من الناس: «مَن مدحك بما ليس

فيك من الجميل وهو راض عنك ذمك بما

ليس فيك من القبيح وهو ساخط عليك».

قال أبو حيان التوحيدي: الكذب شعاعٌ خلق،

وأدب سيئ، وعادة فاحشة، وقل من استرسل

معه إلا أفضه، وقل من أفضه إلا أذّله. ■

وجوب الالتزام بشطر البيت الثاني.

ولابن سينا أيضاً:

جميع الطب في البيتين درج

وحسن القول في قصر الكلام

فقل إن أكلت وبعد أكل

تجنّب فالشفاء في الانهضام

وليس على النفوس أشد بأساً

من إدخال الطعام على الطعام

وقال أحد الحكماء:

الدواء الذي لا داء معه أن تقعد على

الطعام وأنت تشتهيته، وتقوم عنه وأنت

تشتهيته.

وصدق القائل:

يا ويح أجسام الأنام

ومما تطيق من الأذى

خُلِقَت بالغذا

وسقمها ذاك الغذا

ومن أقوال عبدالله بن المقفع في كتابه

«الأدب الكبير»: «أصل الأمر في صلاح

الجسد ألا تحمل عليه من الماكل والمشارب

إلا خفافاً، ثم إن قدرت على أن تعلم جميع

منافع الجسد ومضاره والانتفاع بذلك كله،

فهو أفضل».

وقال أحد الحكماء: «من يأكل قليلاً

يعش سليماً طويلاً.. وإن الإفراط في اللحوم

قتل الأسود في فلواتها».

ولقد تحدث الأطباء المسلمون وغير

المسلمين في منافع الصوم، ومردوده على

الصحة العامة، وأشاروا إلى أنه يقي من

أمراض كثيرة، وفي الوقت ذاته فإنه علاج

لداءات عديدة.

### (٣) خلق الصدق:

بوسع الإنسان أن يتعد عن أعين الناس

في يوم رمضان، فيأكل ويشرب ويفعل ما

يشاء. بيد أن هذه العبادة بين العبد وربّه كما

بلغ رسولنا الكريم عن رب العزة: «كل عمل

ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي، وأنا أجزي

به...» لذا فإن عبادة الصوم تعد تدريباً

للمسلم على الصدق مع ربّه ثم مع نفسه

والآخرين.

ولكي يكون الإنسان صادقاً فإنه يحتاج

إلى صدر يسع هموم الحياة، ويتحمل

عناء العيش، كما يحتاج إلى قلب يحتمل

قلوب الناس، ونفس تصبر على الإيذاء

والابتلاء، فحالته كحال المجاهد الذي يبذل

المال والنفوس، ليحرز النصر أو الشهادة أو

هما معاً، وشهر رمضان يهبنا ذلك الصدر

الذي يسع الهموم، ويتحمل عناء العيش،

مشكلة، فإن كان محتاجاً أعطيته، وإن لم يكن محتاجاً فاسأله لعل ظروفاً أملت به فصار محتاجاً. وإما لا تعرفه فالأولى أن تعطيه، فلأن تخطئ في إعطاء غير المحتاج خير لك من أن تخطئ فتحرم ذا الحاجة.

وأذكر أناسي عرفناهم جاؤوا ليتفنونوا في أخذ ما ليس من حقهم، وجاء أحدهم ذات مرة في نهايات الشهر الكريم، وصلى معنا التراويح، وبعدها أعلن أنه يحتاج إلى تذكرة سفر، فاقترحت عليه أن يبقى معي قليلاً حتى يشرب الشاي، وأرسل شاباً يشتري له تذكرة السفر، فغضب وتركتي، لأن خطته لم تتجح في التسول. وفي المقابل، أتت امرأة بعد أن وزعنا ما نسميه بـ«شئطة رمضان» على الفقراء والمحتاجين، فطلبت المساعدة، وكانت السلع قد نفذت، فأرسلت من يوصل إليها نصيبها، فوجدتها تسكن في شقة راقية، لكنه بالسؤال عن أحوالهم، اتضح له أن عائل الأسرة ابتلي بمرضين شديدين قضيًا على الأخضر واليابس من رصيد الأسرة.. فكل إنسان مهما امتلك من المال ربما يتعرض في وقت ما إلى ضائقة مالية، أو صحية، أو اجتماعية، فيصير محتاجاً، برغم أن الناس يرونه وينظرون إليه باعتبار ما كان!!!

### (٢) العناية بالصحة:



لما قدّم المقوقس إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية وقدّم مع الهدية طبيباً، قبّل النبي صلى الله عليه وسلم الهدية، وردّ الطبيب إلى المقوقس قائلاً: «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع وإذا أكلنا لا نشبع».

إن قول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يؤكد ما للصوم من آثار إيجابية على صحة الإنسان، فالمسلم في شهر رمضان إذا ما أصاب سنة النبي صلى الله عليه وسلم في التعامل مع شهوة البطن نال خيراً عظيماً، يقول الرئيس ابن سينا:

اجعل طعامك كل يوم مرة

واحذر طعاماً قبل هضم طعام

ولئن كان أطباء العصر لم يتقيدوا تماماً

بشطر البيت الأول، فإنهم مجمعون على



د. عادل شلبي (\*)

www.dradelshalaby.com

# كيف نستفيد من الصيام؟ (٤) التخلص من السمنة والسوموم وزيادة المواد الغذائية

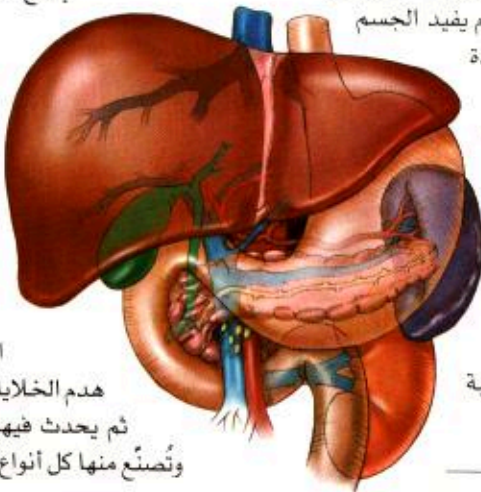
ولهذا فالصيام يؤدي إلى تنظيف خلايا الكبد من الدهون فيحافظ على نشاطها، وكذلك يحمي الكبد من الإصابة بالتشمع الكبدي، ومن أن تضطرب وظائفه.  
٢- يزيد معدل استقلاب الغذاء (BMR) فتتفوق عمليات الهدم (catabolism) على عمليات البناء (anabolism) في الجسم عامةً وفي الكبد خاصةً، لأن معدل استقلاب الغذاء (BMR) يزيد عادةً بعد تناول وجبة الطعام بسبب إفراز الأدرينالين والنور أدرينالين، نتيجةً لتحفز الجهاز العصبي (السببائي)، وتستمر هذه الزيادة لمدة تتراوح بين ٦-٨ ساعات، ويزيد أيضاً معدل الاستقلاب أثناء النهار بسبب الحركة البدنية وبذل الجهد العضلي.

ولهذا يعتبر الصيام - بالمواصفات التي ترضي الله ورسوله - هو الحل الوحيد للوقاية من السمنة، بل وعلاجها كذلك، ولهذا يجب اتباع سنة الحبيب ﷺ في الصوم بالمواظبة على السحور وتأجيله، وأن يكون الأكل معتدلاً في الإفطار والسحور، وأن يستمر الصائم في حركة لذيته ودينه وأنيابه أثناء النهار، فإن ذلك يساعد على استمرار الزيادة في معدل الاستقلاب، والعجيب في هذا الأمر (ويدعوننا للسجود شكراً لله)، أن هذا النمط من الصوم - والموافق لسنة النبي ﷺ - هو من ناحية يستجلب رضا الله فيستوجب للصائم الثواب العظيم، ومن ناحية أخرى فهو أيضاً ما يفيد الصائم صحياً، فبعد وجبة السحور يزيد استقلاب الغذاء، وبعد حوالي ٧-٨ ساعات من الصيام يتحرك الدهن المختزن إلى الكبد، ويتأكسد لإنتاج الطاقة اللازمة.

٢- يمد الجسم بالأحماض الأمينية والدهنية اللازمة للبناء والطاقة عكس النظم الأخرى:

١- فالأحماض الأمينية (Amino Acid) المستمدة من الغذاء تتجمع مع الأحماض الناتجة من

هدم الخلايا ويلتقون سوياً في الكبد، ثم يحدث فيها تحولات ويعاد توزيعها وتُصنَع منها كل أنواع البروتينات والهرمونات



ذكرنا في المقالات السابقة كيف أن كثرة الأكل تسبب مشكلات ثلاث: السمنة، والسوموم، وزيادة المواد الغذائية المفيدة فتتضرر.. والآن سنرى كيف أن الصوم سيخلصنا من ذلك كله.

## أولاً: السمنة والوزن الزائد

للحصول على جسم قوي وخال من الأمراض، وهذه مقولة الدكتور «أمي ماثيوس» (Dr. Amy Mathews attests) حيث قال: «لقد فقدت أي أمل في التخلص من وزني الزائد الذي سبب لي مشكلات صحية لا حصر لها، ولكن عندما بدأت الصيام كمحاولة أخيرة فقدت أرطالاً من وزني، وشعرت بعدها براحة جسدية ونفسية، وبدأت أشعر بنوم هادئ وبهدوء وأمان وبقوة جسدية ونفسية هائلة».

## ثانياً: تراكم السوموم

نجحت التجارب الطبية في هذا المجال نجاحاً مبهراً، وهلل أطباء الغرب - المهتمون بالصوم - لهذا الاكتشاف، واعتبروه حلاً جذرياً وعلاجاً ناجماً لمعظم المشكلات الطبية، ولذلك قال د. (M. Faden): إن كل إنسان يحتاج إلى الصوم، وإن لم يكن مريضاً، لأن سموم الأغذية والأدوية تتجمع في الجسم، فتجعله كالمريض وتثقله، فيقل نشاطه، فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم، وشعر بنشاط وقوة لم يعدهما من قبل. ولهذا أقيمت المستشفيات والمصحات الخاصة للصوم في معظم الدول المتقدمة في العالم.

وهنا تتجلى نعمة الله علينا في تعليمنا الصوم، بل وفرضه علينا فرضاً، وذلك لأن الصوم يفيد الجسم البشري فسيولوجياً من خلال عدة طرق:

١- يخلص الجسم من الدهون والسموم وذلك بطريقتين:

أ- يفرغ خلايا الكبد من مخزونها من الدهون، فتتشط هذه الخلايا ويتحسن أداؤها الوظيفي.  
ب- ينقل إلى الكبد كميات هائلة من الدهون المخزنة في مخازن الجسم، وتحمل بين طياتها سموماً ذائبة فيها، فيتخلص الكبد منهما معاً.

(\*) طبيب القلب والباحث في الإعجاز الطبي



صحتك

في

رمضان



ثم توزع على جميع خلايا الجسم، فتساهم في بنائها وترميمها وزيادة كفاءتها الوظيفية، وهذا يؤدي إلى مزيد من الصحة والنشاط والحيوية للجسم، وهذا ما يحدث في الصيام الإسلامي فقط دون نظم التجويع الأخرى.

ب- أما الأحماض الدهنية الأساسية (EFA) المستمدة من الغذاء فهي مهمة جداً لأنها تدخل في تركيب البروتينات الشحمية (Lipoproteins) ويقوم نوع منها (VLDL) بنقل الدهون الفوسفاتية والكوليسترول من الكبد إلى جميع خلايا الجسم حيث تدخل في تركيب جدر الخلايا الجديدة وتكوين بعض مركباتها المهمة، وهذا عكس ما يحدث في نظم التجويع التي تركز على عدم أكل الدهون، وهذه جريمة كبرى.

## الصوم يفيد الجسم بيولوجياً

### من عدة جوانب:

وإليك أخي الحبيب نتائج بعض تلكم البحوث العلمية الجديدة المذهلة التي نتالعنا بها المجالات الطبية باستمرار:

١- إن الصوم راحة بيولوجية لجميع أجهزة الجسم يساعدها على استعادة نشاطها تماماً.

٢- فهو يحسن قوة القلب وشدة عضلته لأنه يعتبر عطللة للقلب يقل عمله فيها فيستريح نسبياً من عناء النبض، وهو يفيد في علاج أمراضه مثل أمراض الشرايين وارتفاع الضغط.

٣- يسمح للمعدة بالتجديد واستعادة النشاط، ويفيد في علاج أمراض الجهاز الهضمي مثل التهابات المعدة والقولون التقرحي والجيبوي، وأمراض الكبد والمرارة.

٤- وكذلك لوحظ أن التثام الجروح وعلاج التهابات يكون أسرع خلال فترة الصوم.

٥- الطريقة البيولوجية الوحيدة لعلاج من معظم الأمراض.

٦- إن كثيراً من المرضى المصابين بأمراض الجهاز التنفسي مثل الكحة المزمنة، والتهاب الجيوب الأنفية، والربو وحساسية الصدر تتحسن حالتهم أثناء الصيام.

٧- إن جميع القوى الذهنية تقوى أثناء الصوم، ولقد أجريت تجارب عملية أثبتت أن الصوم يقوي الإرادة النفسية والقدرة على السيطرة، وكذلك القدرة الذكائية والفكرية، ويجعل الإنسان أكثر قدرة على الاستيعاب والحفظ.



الجسم تماماً من النفايات والمواد السامة، ويذكر د. «روجرز» من نيويورك أنه كان مصاباً ولمدة ثلاث سنوات بحالة شديدة من التهابات المفاصل، أعاقته عن السير، ولم يكن يستطيع الجلوس أكثر من نصف ساعة دون أن يشعر بتيبس تام في المفاصل، ولقد حاول العلاج بكل الطرق وبأبت كلها بالفشل، ثم تعرف على الإسلام، وأعجب جداً بفكرة الصيام فجره فذهبت كل آلامه تماماً، ثم دخل في الإسلام بعد ذلك.

١٣- والصوم يعالج أيضاً داء الملوك وهو المسمى بمرض «النقرس» الذي يحدث بسبب زيادة ترسيب حمض البوليك في المفاصل خاصة مفصل الإصبع الكبير للقدم.

١٤- قالوا عن الصوم إنه يعتبر «جراحة بدون مشروط».

١٥- الصوم يكسر الروتين اليومي الملل في الأكل والشرب، فيخلف نوعاً من اليهجة والفرح في النفس.

١٦- يفيد في علاج الأمراض الجلدية المزمنة، مثل الكحة الجلدية والصدفية.

١٧- يفيد جداً في علاج السرطان والورم الرحمي الليفي (الفيبرويد) والأورام الحميدة عموماً، وورم الرحم والأورام الحميدة بالمبايض، وأورام الثدي ولحمية الأنف.

١٨- والغريب أن الأمراض الحديثة التي لم يعرف الطب لها سبباً ولا علاجاً وسموها «الأوتوإميون» (Auto-immun-diseases) تعالج أيضاً بالصوم.

وَصِدْقُ اللَّهِ الْعَظِيمِ إِذْ يَقُولُ ﴿ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة).

ولهذه الفوائد ولاقتناع العلماء بفوائد الصوم أقروا العلاج به، وسموه «الصوم الطبي»، وجعلوا له مصحات ومستشفيات في معظم الدول المتقدمة في العالم، ووضعوا له بروتوكولات خاصة.

### ما الصوم الطبي؟

● الإقلاع عن الطعام كلياً أثناء النهار، ولا يسمح له إلا بجرعات من الماء إذا ما دعت الضرورة القصوى إليه.

● وفي المساء يعطى وجبة واحدة تتألف من كوب من الحليب أو شوربة خضار، و ١٠٠ جم من اللحم أو الدجاج أو السمك، ثم بعض الفواكه، وتكون هذه الوجبة الوحيدة خلال يوم وليلة، ووضعوا له قاعدة طبية تقول: «صوم يوم

٨- كما ثبت أن الصوم يحمي الإنسان من الإجهاد النفسي والعصبية والرهفة والقلق النفسي والاكتئاب النفسي والإحباط، فالمرضى تتحسن نفسيته جداً خلال الصوم ويشعر بالهدوء والاستقرار النفسي وصفاء النفس وسمو الروح.

الصوم أيضاً يزيد القدرة على السيطرة على جميع الشهوات، بل إنه يشفي - بإذن الله - من الأمراض النفسجسمية ومعظم حالات انفصام الشخصية، فأكثر من (٧٠٪) من بين ١٠٠٠٠ حالة انفصام في الشخصية عالجهَا DR. Nikolayev بالصوم بعدما فشلت العلاجات الأخرى.

٩- وقديماً كان الأطباء يعالجون حالات الصرع بالصوم، وحديثاً يعالج الصداع المزمن بالصوم.

١٠- أما بالنسبة للعيون فلقد اكتشف أن قوة الإبصار تتحسن كثيراً بعد الصوم، وكذلك تتحسن بعض حالات الجلوكوما المزمنة والحادة.

١١- والصوم يفيد جداً في شفاء بعض حالات العجز الجنسي، حيث يحسن وظائف الكبد (كما أسلفنا)، وهذا يمنع تكسير الهرمونات وخاصة الذكرية.

١٢- الصوم يعالج الروماتيزم المفصلي، وغير المفصلي وآلام العضلات والأربطة والتهاب المفاصل، وذلك لأن الصيام يخلص

## في رمضان ضمان الصحة.. بضبط الوجبات

قدم القرآن الكريم والسنة النبوية فلسفة مبسطة لجدوى الغذاء بالنسبة للإنسان، وهي تلخص في قول رسولنا الكريم ﷺ: «بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه»، فإقامة «صلب» الإنسان وتحقيق البنيان السليم لإعمار الدنيا هو الهدف الأساس لتناولنا للغذاء. ولكي تحصل على غذاء مكتمل إليك هذه النصائح:



- ١- احرص على تناول الأغذية الغنية بالألياف، والفيتامينات والأملاح والكالسيوم لتجنب هشاشة العظام.
- ٢- احرص على الأكل عدة مرات بكميات صغيرة.
- ٣- ارو عطشك بالماء دائماً؛ فهو أفضل من أي مشروبات أخرى، فالماء يغسل أجسامنا من السموم.
- ٤- تناول خبز النخالة (الردة) فهو أفضل من الخبز الأبيض؛ لأنه غني بالفيتامينات والأملاح والألياف.
- ٥- تناول الحبوب والبقول معاً في وجبة واحدة؛ لأن ذلك يؤدي إلى رفع القيمة الغذائية للبروتين.
- ٦- اتبع الطرق الصحية في إعداد الطعام، فهي تؤثر في قيمته الغذائية.
- ٧- تناول الطعام بعد الطهي مباشرة قدر الإمكان.
- ٨- يُنصح بطبخ الخضراوات في أقل كمية من الماء، وباستخدام نار هادئة.
- ٩- احفظ الغذاء في أوانٍ مغطاة ومبردة على درجة أقل من ١٠ درجات مئوية.
- ١٠- تأكد من تاريخ الصلاحية، وخاصة في الأغذية المعبأة والمغلفة، وكذلك احرص على تناول الأطعمة الطازجة فهي أفضل.
- ١١- احرص على مزاولة الرياضة أو المشي لمدة ٣٠-٦٠ دقيقة يومياً.
- ١٢- لا بد أن تكون الخضراوات والفواكه المستخدمة في طعامنا طازجة (غير ذابلة)؛ فهو شرط أساس للاحتفاظ بقيمتها.
- ١٣- ينصح بتجهيز الخضراوات قبل موعد الطعام مباشرة، ويفضل تجهيزها في صورة قطع كبيرة.
- ١٤- ينصح دائماً بغسل الطعام بماء جازٍ، ما عدا البقوليات التي يُفضل نقعها قبل الطهي.
- ١٥- التأكد من نظافة الأيدي والمكان والأدوات عند الطهي؛ فهو شرط آخر لا يقل أهمية عن نظافة الطعام نفسه ■

واحد ينقي الجسم من السموم ١٠ أيام».  
ألا نتذكر قول الذي لا ينطق عن الهوى: «صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر».  
ويفجر د. «فيرمان» Dr: Fuhrman, M. D قنبلة (لأنه منهم)، إذ يقول: لكن الصيام الإسلامي الكامل وحده هو الأمثل؛ لأنه ينظف خلايا الكبد من الدهون بسبب وجود المادة الناقلة للدهون منه (VLDL) ويمد الكبد بالأحماض الدهنية والأمينية الأساسية، خلال وجبتي الإفطار والسحور.

**وأخيراً:** لا بد أن نشبه إلى أننا إذ نُظهر آيات الله في الصيام التي أرانا إياها، ومن علينا بها فذلك إنما لتعلم أنه الحق، ونعترف بديننا، وتطمئن به قلوبنا كما طلب أبونا إبراهيم الأواه الحليم من ربه أن يريه تجربة عملية لإحياء الموتى، ولما سأله الله سبحانه عن السبب، وهل هو نقص إيمان، نفي ذلك قائلاً: «بلى»، ولكن السبب هو ليطمئن القلب، ولم يعاتبه ربه ولم ينكر عليه، بل أراه تجربة عملية لإحياء الموتى.

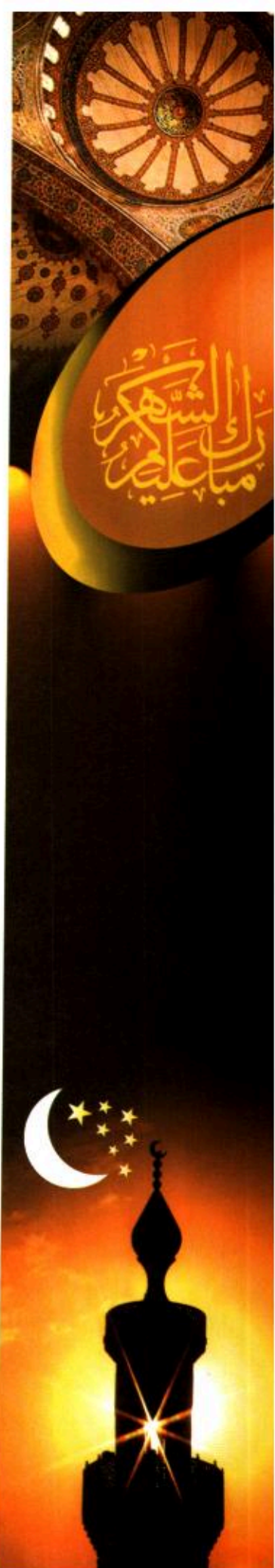
وبعد ما رأينا الآيات في الصيام وما يحدث في أنفسنا، هل شعرنا أن ديننا حق؟ هل تأكدنا أن ما جاء في القرآن حق؟ وهل تحقق فينا قوله تعالى: ﴿سُرِّبَهُمْ آيَاتُنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ (فصلت: ٥٣) أم أننا - والعياذ بالله - من الذين يرون الآيات فيمرون عليها وهم عنها معرضون: ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (يوسف).

فلنحیی في قلوبنا صدق الإيمان بالله والتوكل عليه ولا ننسى أننا نصوم عبادة لله وتوحيد واستسلام وإفراط له بالطاعة ليس من أجل الصحة والرشاقة وعلاج الروح والجسد وتخليصه من الأدران والأمراض والسموم، ولكن إيماناً واحتساباً. وعلى هذا لا بد من عقد النية وتجديدها كما علمنا الحبيب ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى».

وقد يعن للقارئ سؤال: هل يصوم المرضى؟

### فأجيبه قائلاً:

- **السكر:** مرضى السكر المعالجون بالأنسولين قد لا يستطيعون الصوم.
- ومرضى السكر المعالجون بالحمية ( يستطيعون الصيام ١٠٠٪).
- مرضى السكر المعالجون بالحبوب يستفيدون منه (لا بد من رأي الطبيب).
- **مرضى الكلى:** - التهابات الكلى لا تحتاج إلى إفطار.
- لكن مرضى الفشل الكلوي (ندعو الله لهم) لا بد من استشارة الطبيب.
- **مرضى الصدر:** الالتهابات الخفيفة لا تحتاج إفطار.
- بين ثوبات الحساسية (الربو) لا يفطر.
- أما الحالات الشديدة والحرجة وأثناء نوبة الربو فلا بد أن يستشير طبيبه (فالصيام يعالج الربو والحساسية) ■





## مشروبات رمضان صحية

ولعلاج النزلات الصدرية والحميات.  
**قمر الدين (المشمش):** ثماره تمتاز بأن لحومها تحتوي على نسبة عالية من العصير، وبداخلها بذرة مذاقها مرّ جداً وسامة لاحتوائها على مادة «الأميجدالين» لذا يجب عدم تناولها. وثمار المشمش غنية بفيتامين (أ) و(ج)، وبها نسبة جيدة من السكريات والحديد والكالسيوم والفوسفور، ومنشط وملين، سريع الهضم نسبياً، ويفيد في تهدئة الأعصاب وتنشيط الدورة الدموية وفتح الشهية ومكافحة الإسهال والأرق.  
 كما يفيد في عمل كمادات توضع على الوجه لتقوية الجلد وتقويته، ويوصى به للنساء الحوامل والرياضيين والمصابين بفقر الدم.

وينصح باستخدام تلك المشروبات باعتدال ودون إسراف للاستفادة من قيمتها الغذائية والدوائية العظيمة، مع مراعاة استشارة الطبيب المعالج في حالة الإصابة بمرض مزمن؛ لأن بعض هذه المشروبات قد يرفع الضغط أو يخفضه. ■



هناك مشروبات ارتبطت في أذهاننا بشهر رمضان فقط، في حين أنها تحتوي على عناصر غذائية يحتاجها الجسم على مدار العام، كما أنها تفيد في علاج العديد من الأمراض. من هذه المشروبات:

**العرقسوس:** يؤخذ المشروب من جذور النبات، وهو مسكن للعطش، ومفيد للثة والحلق وحالات التهاب المعدة وحرقة البول والمثانة، ويعتبر مغذياً لاحتوائه على السكر والنشا والجلسرين وكمية لا بأس بها من العناصر المهمة للجسم، كالكالسيوم والبوتاسيوم والمغنسيوم والفوسفات، وهو دواء فعال لعلاج عسر الهضم.

**الكرديه:** شراب شعبي مشهور، يحتوي على أحماض عضوية ذات آثار صحية مفيدة، منها: المساعدة على الهضم، وإزالة الحموضة، كما أنه يفيد في حالات الربو والتهاب المفاصل وارتفاع الضغط؛ إلا أن الإفراط والإسراف في

استخدامه يضر الذين يعانون من قصور في وظائف الكلى لاحتوائه على أملاح تساعد على تكوين الحصوات.

**الخروب:** يعتبر منقوع الخروب في الماء الدافئ ذا قيمة حيوية عالية كمرطب ومعدل لحموضة المعدة، ومنشط لإفراز المرارة،

## الخضراوات تقوي مناعة الجسم



«جون إنز» أن أكل الجرجير ينشط استجابة الجسم الوقائية في مواجهة السرطان.  
 وقال: إن البحث الذي أجراه يظهر أن الجرجير مجموعة عناصر توجد فيه بمستويات قليلة، لكنها ذات تأثير قوي في إثارة إنزيمات الوقاية في الجسم بعد أكل الجرجير.

وقال د. «ميثين»: إن الجرجير أيضاً مكونات أخرى مثل المعادن والفيتامينات المفيدة للصحة.

### أقراص العلاج

وقد حذر د. «هيوز» ود. «ميثين» كلاهما من محاولة استخلاص العناصر المنشطة من الخضراوات، وتسويقها على هيئة أقراص.  
 وقال د. «هيوز»: إن الدليل العلمي يظهر أن التأثير المفيد يتم به الأفراد الذين يأكلون في طعامهم كميات متنوعة من الخضراوات والفواكه.

وأضاف أنه ما زال أمامنا بعض الوقت

لا يزال أكل الخضراوات أمراً أساسياً لحياة صحية أفضل. إذ إن الخضراوات تمد الجسم بالألياف والفيتامينات والمعادن. ولكن العلماء في معهد الأغذية في «نورثس ببريطانيا» - بعد إجراء مزيد من البحوث - كشفوا عن الخصائص الدقيقة في بعض الخضراوات التي قد تمنع الإصابة بالسرطان.

وقال د. «ديفيد هيوز»: إن البحث الذي يجريه المعهد ينظر في الميكانيكيات المحتملة التي يمكن أن تؤثر بها مكونات هذه الخضراوات في خلايا المناعة التي تحارب السرطان داخل الجسم.

وأوضح أن البحث يتركز على مادة «الديبتاكروتين»، وهي المادة التي تضيف على الجزر لونه الأصفر.

النوع الآخر من الخضراوات التي أجري عليها البحث هو الجرجير.

وقد اكتشف د. «ريتشارد ميثين» في مركز

قبل أن نتمكن من استخلاص العناصر المهمة الموجودة في الخضراوات والفواكه ونضعها في أقراص.

أما د. «ميثين» فقال: إن بعض المواد الكيميائية في بعض النباتات تكون أكثر تأثيراً إذا كانت قليلة، ومن المحتمل أن يتجاوز الناس الجرعة المفيدة لو تعاطوا هذه المواد في أقراص. ■



## من كنوز رمضان.. ذكر الله

الذكر حياة القلوب.. وحلاوة الروح.. وراحة النفس..

- يقول أحد التابعين: إن في الدنيا جنة من لم يدخلها لم يدخل جنة الآخرة، ألا وهي ذكر الله. وذكر الله تعالى يكون على كل حال وفي كل وقت. قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ (آل عمران: ١٩١). وأفضل أنواع الذكر تلاوة القرآن.

- وقال أحدهم: الذكر للمؤمن كالماء للسماك. وتنصحك - أخي المسلم - بالحرص على الذكر في كل حال، ولا سيما في ثلاثة أحوال:

**أذكار الصباح والمساء:** وهي تستغرق حوالي عشر دقائق.

- قال النووي: لا يحافظ على أذكار الصباح والمساء إلا تقي.

**أذكار الأحوال:** عند الخروج من البيت والدخول إليه، وعند ركوب السيارة وغيرها...

**ذكر القلب:** وهو ما يمكن تسميته بالتفكير، تفكر في السماء والنجوم، والشمس والقمر، في السماء

والجبال والأرض، وهذا النوع من الذكر يورث إيماناً قوياً في القلب.

### شماره

- غفران الذنوب وتثقيب الميزان في دقائق معدودة.

- حفظ ومنعة يمنحك الله إياها.

- اطمئنان القلب وراحة النفس لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (الرعد: ٢٨) ■



# استراحة رمضانية

## الاعتكاف.. لإرضاء الرب وتطهير القلب

الكلام مع الآخرين.. فقلل من كلامك في الاعتكاف.

- لا يصح أن يقوم الناس للتهدج وأنت نائم في معتكفك.

- يفضل دراسة سورة من السور خلال فترة الاعتكاف، وحبذا لو حفظتها أيضاً.

- إياك واللفو والنميمة والغيبة.

- الإكثار من ذكر الله وقراءة القرآن والدعاء والاجتهاد في قيام الليل.

### قالوا عنه

قال الإمام الزهري - يرحمه الله: عجيباً للمسلمين!! تركوا الاعتكاف مع أن النبي ﷺ ما تركه منذ قدم المدينة حتى قبضه الله عز وجل. فإياها المشغول بالدنيا: إن لم تستطع أن تعتكف العشر ليالي فاعتكف سبعا أو خمسا، ومهما تكن مشاغلك.. اعتكف على الأقل آخر ثلاث ليالٍ.. واترك شيئاً لله. ■



كان النبي ﷺ يعتكف في رمضان العشر الأواخر، وفي العام الذي توفي فيه اعتكف عشرين يوماً.. فهو سنة من سنن النبي ﷺ، وله فضل عظيم، وتأثير كبير على قلب المؤمن لا يحدثه غيره.

### لماذا الاعتكاف؟

- للتأسي بالنبي المصطفى ﷺ.

- خلوة بينك وبين ربك..

تستغفره.. تسترحمه.. ترجوه وتساله.. تحبه وتناجيه. - زيادة في الإيمان من خلال المكث في المسجد وكثرة العبادة والذكر وتلاوة القرآن.

- التخفف من هموم الدنيا ومشاعلها.. لأن المعتكف يترك الدنيا كلها ويخلو لمناجاة ربه.

- لتقف مع نفسك وقفة.. تسألها كيف تسير وكيف تعيش؟ ما همومها وأهدافها؟ فتصحح الفاسد منها وتنمو بالصالح من الأماني.

### من آداب الاعتكاف

- الأصل فيه هو الخلوة مع النفس وليس





إمام الحرمين

الإسلامي،  
وخلف وراءه  
البصمات  
البارزة في  
مختلف الشؤون  
العلمية، وكان  
تأثيره واضحاً  
في معاصريه.  
عمل إمام

هو عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن عبدالله بن يوسف ابن محمد بن حيوية الجويني، النيسابوري، وينسب إلى «جوين» و«نيسابور» وهما من بلاد فارس (في شمال إيران اليوم) وكان رحمه الله تعالى يُكنى بأبي المعالي ويطلق عليه ذلك بين أهله وعشيرته وبلده.  
ولقد أطلق الناس والعلماء على «الجويني» لقبين هما: «ضياء الدين» و«إمام الحرمين»، وذلك لأنه مكث بمكة أربع سنين للعبادة والتدريس، والإفتاء، والتصنيف، ومجالسة العلماء.

الحرمين بالتدريس والخطابة والإمامة ومجالس الذكر والأوقاف والمناظرة وكانت له مكانة عند الحكام، وكان رجلاً زاهداً متواضعاً عابداً مجتهداً.

اختلف علماء التاريخ وتراجم الرجال في وقت ولادته فقيل سنة ٤١٠هـ، وقيل ٤١٧هـ، وذهب معظم المؤرخين إلى أن ولادته كانت في عشر من المحرم سنة ٤١٩هـ، الموافق للثاني والعشرين من فبراير عام ١٠٢٨م.

مرض الإمام مرضاً شديداً حتى ضعفت قوته، وفترت همته، وبدت عليه مخاليل الموت، وجاء الأجل، وتوفي ليلة الأربعاء بعد صلاة العشاء، في الخامس والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ٤٧٨هـ، وهو ابن تسع وخمسين سنة، ونقل في تلك الليلة إلى نيسابور، وصلى عليه ابنه أبو القاسم، ودُفن في داره، ثم نُقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين بنيسابور، وبذلك فقدت الأمة علماً من أعلامها. ■

نشأ إمام الحرمين في أسرة علمية عريقة تتوارث العلم، ويأخذ بعضهم من بعض، وكانت العلوم تحيط بالأسرة، مما كان له أبلغ الأثر في نشأته وتربيته وتوجيهه وتعميق ثقافته، مما ساعد على تلقيه العلم في وقت مبكر.

المصدر: أعلام المسلمين

إعداد: أبو حمزة الحسين موسى قاسم

توافرت للإمام «الجويني» ثلاث وسائل رئيسة في تعلمه وطلبه للعلم، البيت فقد نشأ في أسرة علم وفضل، وبلده «نيسابور» كانت من أكبر مراكز الثقافة بخراسان، وقد ظهرت على الإمام النجابة والتفتح والذكاء من حداثة، كما ترك أثراً خالداً في التراث

شهر الصيام فرصة لصلة الأرحام

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ (٢٢)﴾ (الرعد).

وحذر سبحانه من قطيعة الأرحام قائلاً: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢)﴾ (محمد).

وقال الرسول ﷺ: «لا يدخل الجنة قاطع رحم».  
وقال الرسول ﷺ: «إن الرحمة لا تنزل على قوم بهم قاطع رحم».

وقال أيضاً: «ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل من إذا قطعت رحمه وصلها».

وإن كنت قد قصرت - أخي المسلم - في صلة رحمتك فيما سبق من رمضان، فاغتنم ما بقي من هذا الشهر الفضيل، لتصل رحمتك حتى تفوز برضا الرحمن ودخول الجنان.

اكتب أسماء عائلتك وأقاربك جميعاً، خاصة ذوي القرابة الألق، وهم الوالدان والجَدان والإخوة والأخوات وأبناؤهما، والعم والعمة، والخال والخالة وأبناؤهما.. وصنفهم حسب أولوياتك: من ستصله بالزيارة ومن ستصله بالهاتف ومن ستدعوه للإفطار.. الكل لابد أن يجد منك تغيراً في هذا الشهر.. وتذكر: ما لا يدرك كله لا يترك كله. ■

أوائل

- أول من كتب التاريخ الهجري **عمر بن الخطاب**.
- أول طابع بريد في العالم كان سنة ١٨٤٠م.
- أول معركة بحرية خاضها المسلمون معركة **ذات الصواري** عام ٢٤هـ.
- أول من قسم الأسبوع إلى سبعة أيام **البابليون**.
- أول عملة ذهبية صنعت في عهد **قارون**.
- أول من استخدم التلسكوب في اكتشاف الأجسام السماوية الإيطالي **جاليليو**.
- أول من ألف في أحكام القرآن **الإمام الشافعي**.
- أول جبل وضع في الأرض **جبل أبي قبيس**.
- أول امرأة غزت الفضاء الروسية **فالينتينيا تيرشكوفا** عام ١٩٦٣م.
- أول شجرة استقرت على الأرض **النخلة**.
- أول من أمر بجمع القرآن **أبو بكر الصديق** ﷺ. ■





بقلم:  
د. محمد عمارة (ع)

# الأخيرة

## الفارق بين الدعوة والتنصير (٢)

## صنع الكوارث

نواصل الرد على تساؤل الغربيين لكثير من المسلمين: لماذا تمنعون حرية التنصير في بلادكم الإسلامية؟ في الوقت الذي تدعون فيه إلى الإسلام في البلاد الغربية وتنتشرون فيها دينكم؟

(١٦,٠٠٠ منصر). كان نصيب البلاد الإسلامية منهم (٢٥٪) من هؤلاء المنصرين الكوريين؛ بل لقد امتد نشاطهم إلى القارة الإفريقية.. وإلى مصر. بلد الأزهر الشريف. فنتشرت صحيفة (الأهرام) في ١٠/٩/٢٠٠٧م. أن هؤلاء المنصرين يعملون. تحت لافتات أخرى؛ في عشر محافظات مصرية!! كذلك يعمل هذا الجيش التنصيري العالمي - باعتراف ووافق مؤتمر كولورادو - بالاعتماد المتبادل مع «العمالة المدنية، الغربية المنتشرة في مختلف بلاد الإسلام.. وهي العمالة التي يفوق عددها عدد المنصرين الرسميين مائة ضعف!!.. فيديرها المنصرون الرسميون على التنصير في معسكرات منظمة.. ويوجهونها إلى تنصير المسلمين وخاصة في البلاد الإسلامية التي لا تفتح أبوابها للمنصرين الرسميين!

فهل بعد هذه الإشارات وهي مجرد إشارات إلى حقائق الاجتياح التنصيري، يكون هناك وهم عن وجود تكافؤ في موازين القوى بين الدعوة إلى الإسلام وبين «التنصير، حتى يكون هناك تساؤل،

• لماذا يمنع المسلمون - في بلادهم - حرية التنصير لقاء حريتهم في الدعوة إلى الإسلام؟

بل إن هذا المخطط التنصيري يعترف بأنه - في سبيل تنصير المسلمين - يلجأ إلى «الميكافيلية»، وتنحية القيم والأخلاق!!.. فهم يعلنون عزمهم على،

اختراق القرآن - بدلاً من مواجهته!، وصب المضامين النصرانية في مصطلحاته وتأويلاته؛ وكذلك العمل من خلال الثقافة الإسلامية؛ وفي ذلك يقولون،

«من الممكن في بعض الأحوال الذهاب أبعد فيما يتعلق باستعمال المصطلحات القرآنية، مع اهتمام خاص إلى الثقافات الإسلامية، وتكييف اللغة لحرور خاصة، واستعمال الألقاب التبجيلية والتعبيرات القرآنية وذلك مثل استخدام، بولس الرسول، للإله الإغريقي المجهول!!»

وكذلك إيقاع الأطفال - غير المميزين في حياتهم.. وفي ذلك يقولون، وتوسعي (رابطة تنصير الأطفال) و(إرسالية الخدمات الخاصة) لاستمالة الأطفال إلى جانب المسيح عن طريق تنظيم اجتماعات الأطفال وتجمعاتهم في مدرسة يوم الأحد. وتقديم الوسائل السمعية والبصرية لتشجيع الأطفال على تسليم أرواحهم للمسيح،!

فبعد اصطيد الضحايا الذين أخلت الكوارث بتوازنهم.. يصطادون الأطفال قبل سن التمييز، بل إن هذه المنظمات التنصيرية تمارس - تحت لافتات المنظمات الخيرية والأغاثية - عمليات خطف الأطفال لتنصيرهم.. حدث ذلك إبان حرب البوسنة والهرسك (١٩٩٢ - ١٩٩٥م).... وأثناء كارثة «سونامي» الذي أصاب إندونيسيا المسلمة سنة ٢٠٠٦م.... وأطفال دارفور السودانيين، وأطفال تشاد، ولقد تفجرت أحدث فصائح اختطاف الأطفال المسلمين التشاديين في نوفمبر سنة ٢٠٠٧م.. وأحدثت أزمة مكتومة بين تشاد وفرنسا.. كما اشتكى من هذه «النجاسة التنصيرية، الرئيس السوداني عمر البشير يوم ١٤ نوفمبر سنة ٢٠٠٧م، وأذاعت ذلك كله أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية.■

نقول: إن الاجتياح التنصيري لا يخفى أنه يعمل بالاعتماد المتبادل مع قوى أخرى عاتية، فهي «مؤتمر كولورادو» الذي عقدته الكنائس الأمريكية سنة ١٩٧٨م، لرسم الخطة الجديدة لتنصير المسلمين، أعلنوا أنهم إنما يعملون على تنصير المسلمين بالاعتماد المتبادل مع الكنائس المحلية. وينص توصيات هذا المؤتمر، «يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين داخل مجتمعاتهم.. ويفضل النصارى العرب في عملية التنصير»!

كما يعمل هذا الاجتياح التنصيري بالاعتماد المتبادل مع المد الاستعماري الغربي في ديار الإسلام.. فالجيوش التي زحفت على العراق - في مارس سنة ٢٠٠٣م - قد دخل في ركابها (٨٠٠) منصر من عتاة قساوسة اليمين الديني الأمريكي، معلنين - كما جاء في «نيويورك، الأمريكية» أنهم قد جاءوا لنشر المسيحية في بغداد!!

وفي هذه البلاد التي ابتليت بالغزو الاستعماري، يصنع الاحتلال الكوارث التي تخل بتوازن الضحايا.. لباتي المنصرون يقدمون «العونات» لهؤلاء الضحايا في مقابل تحولهم عن الإسلام!!.. وينص ووافق «مؤتمر كولورادو»،

«فإنه لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشكلات وعوامل تدفع الناس خارج حالة التوازن التي اعتادوها - كالفقر والمرض والكوارث والحروب والتفرقة العنصرية والوضع الاجتماعي المتدني. وإن إحدى معجزات عصرنا أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد جعلت حكوماتها أكثر تقبلاً للنصارى والمنصرين..»

فالاستعمار يصنع الكوارث في البلاد الإسلامية.. والتنصير يستغل هذه الكوارث التي يعدها المنصرون «معجزة العصر».. كي يبيع الضحايا إسلامهم لقاء كسرة خبز أو جرعة دواء!.. وعلى أرض كثير من البلاد الإسلامية التي اجتاحتها الجيوش الاستعمارية - وفي معسكرات ومخيمات اللاجئين المسلمين الذين يمثلون أغلبية اللاجئين على نطاق العالم!!.. يتم هذا المخطط للتنصير في أفغانستان والعراق والسودان والصومال والشيشان وداغستان واندونيسيا والفلبين... الخ.

كذلك يعمل هذا الاجتياح التنصيري بالاعتماد المتبادل مع ركائزه التي أقامها في البلاد التي احتلتها جيوش بلاده الاستعمارية، وكنموذج لذلك كوريا الجنوبية... فلقد احتلتها الجيوش الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية، وحولتها إلى قاعدة عسكرية أمريكية.. ثم جاءت الكنيسة الأمريكية لتنتشر ريع سكان كوريا الجنوبية، ولتجعل «كنيسة صاميل» - التابعة لليمين الديني الأمريكي - قاعدة دينية، تزامن القاعدة العسكرية!!.. وليعمل المنصرون الكوريون مع المنصرين الأمريكيين جنباً إلى جنب.. ويتمويل أمريكي حتى لقد بلغ عدد المنصرين الكوريين الرقم التالي - على النطاق العالمي - لعدد المنصرين الأمريكيين!

ولقد أرسلت هذه الكنيسة الكورية إلى البلاد الآسيوية وحدها